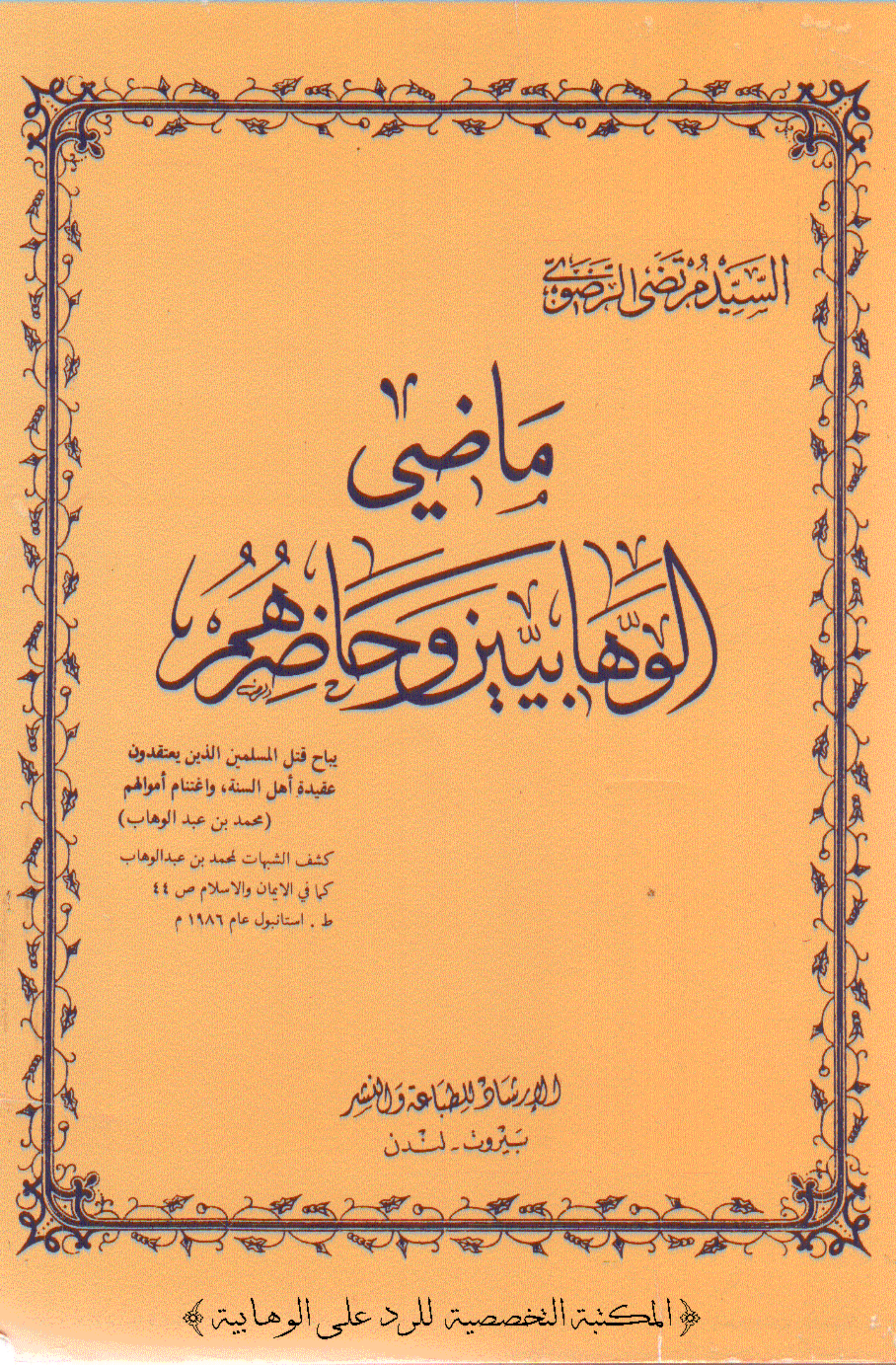


السيد مرتضى الرضوي

ماضي الوهابيين وحاضرهم

يباح قتل المسلمين الذين يعتقدون
عقيدة أهل السنة، واغتنام أموالهم
(محمد بن عبد الوهاب)

كشف الشبهات لمحمد بن عبدالوهاب
كما في الايمان والاسلام ص ٤٤
ط . استانبول عام ١٩٨٦ م

الإرشاد للطباعة والنشر
بيروت - لندن


ماضي
الوهابيين وحاضرهم

السيد مرتضى الرضوي



يباح قتل المسلمين الذين يعتقدون عقيدة أهل السنة، واغتنام أموالهم (محمد بن عبد الوهاب)

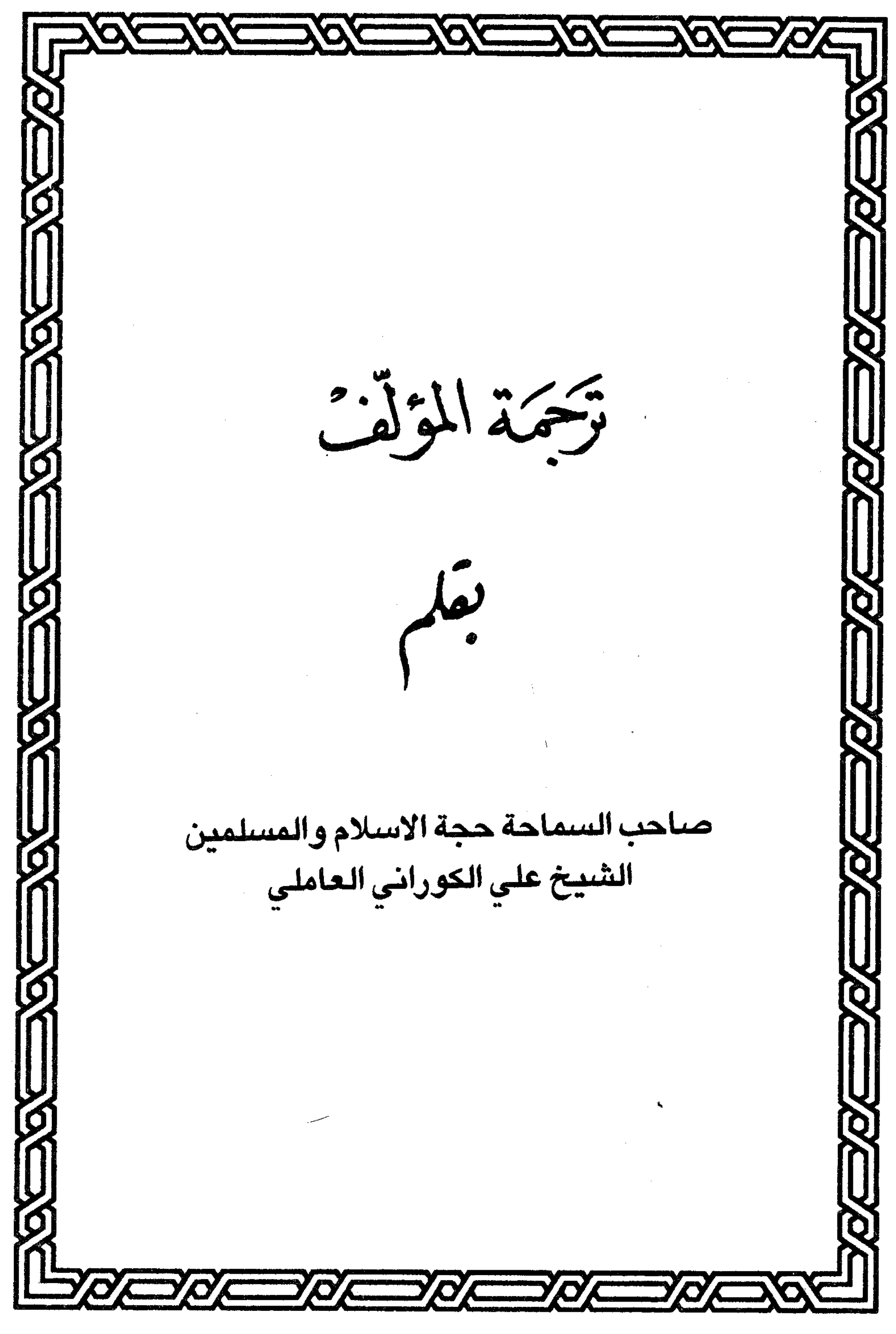
كشف الشبهات لمحمد بن عبدالوهاب
كما في الايمان والاسلام ص ٤٤
ط . استانبول عام ١٩٨٦ م

الإرشاد للطباعة والنشر
بيروت - لندن

بسم الله الرحمن الرحيم

واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا

قرآن كريم



ترجمة المؤلّف

بقلم

صاحب السماحة حجة الاسلام والمسلمين
الشيخ علي الكوراني العاملي

بسم الله الرحمن الرحيم

أطلعني فاضل عزيز على ترجمة العالم الفاضل السيد مرتضى الرضوي دامت بركاته، وطلب مني أن أبدي رأيي فيها وفي المترجم، وقد رأيت الترجمة عرضاً لا بأس به لحياة هذا السيد الجليل، وأحسن ما فيها أنها تضمنت جدولاً بأعماله العلمية من الكتب التي ألفها، أو قدم لها، أو نشرها.

في اعتقادي أنه ينبغي الإهتمام أكثر بتراجم العلماء والمؤلّفين خاصة أصحاب الحياة الغنية بالعلم والعمل، بل يحسن أن يكتب العالم ترجمته بقلمه كما فعل الشهيد الثاني قدس سره وغيره، فكم من عالم بحث وألّف وعمل وجاهد، ثم لم يترجم لنفسه ولم يترجم له أحد قريب من عصره، فنسي التاريخ كثيراً من جهود وثمرات قلمه، وإن كانت مسجلة محفوظة عند الله تعالى.

والعالم الجليل السيد مرتضى الرضوي دامت بركاته سليل أهل البيت الطاهرين عليهم السلام، و واحد من اولئك القلائل الذين بذلوا عمرهم في خدمة قضية أهل بيت النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم، ونشر ثقافتهم.

في شبابه أسس مكتبة النجاح في النجف الأشرف وقدم بواسطتها خدمات مشكورة للحوزة العلمية وغيرها.

وفي كهولته هاجر إلى القاهرة ونشر مطبوعات النجاح فيها، ونشر عدداً من مصادر الحديث والفقه والعقائد، وعمل مع المرحوم الشيخ محمد تقي القمي والشيخ محمود شلتوت وشخصيات مصرية عديدة في التقريب بين مذاهب المسلمين وتعريف كل منهم بمصادر الآخرين.

ثم استقرَّ به المقام في طهران وأسس مكتبة النجاح أيضاً، و واصل بها عمله في التأليف والنشر، فكان عمره عمراً مباركاً أمضى منه أكثر من نصف قرن في جهاد الفكر والعلم ونشر الثقافة.

مدّ الله في عمره المليئ، و وفقه للمزيد من النّتاج المفيد، وثبّته الله وإيّانا على خط أجداده الطاهرين، ورزقنا شفاعتهم يوم تزل الأقدام، ولا ينفع عمل إلا بولايتهم وشفاعتهم.

كتبه: علي الكوراني العاملي

* * *

ترجمة العلامة الكاتب القدير
السيد مرتضى الرضوي
مؤلف: (مع رجال الفكر في القاهرة) وصاحب مكتبة النجاح في النجف وطهران ومطبوعات النجاح بالقاهرة



السيد مرتضى الرضوي ابن العالم الورع التقي آية الله الحاج السيد محمد الرضوي الكشميري نجل سيد العلماء العاملين وآية الله السيد مرتضى الرضوي الكشميري المدفون في كربلاء في إحدى حجرات الصحن الحسيني الشريف المعروفة بمقبرة النّواب الكابلي قرب باب الصحن المعروف بالباب الزينبي.

الولادة والدراسة

* ولد في النجف الأشرف ليلة الجمعة ٢٨ جمادى الآخرة عام ١٣٤٨ هجرية، وكان والده آنذاك خارج العراق.

وجد في أحد كتب المرحوم السيّد والده طاب ثراه بخطه ما يلي:

ولد قرة العين ولدي أبو العلى مرتضى الملقب بالسيد بعد مضي ساعتين إلّا ربع من ليلة الجمعة الثامنة والعشرين من شهر جمادى الأُولى سنة ١٣٤٨ هجرية في

الغري في دارنا بقرب باب القبلة[1].

وقد أتاني خط البشارة وأنا إذ ذاك بمشهد جدنا الرضا عليه السّلام بمسجد كوهر شاد [وبذكر مولده] في ٢٨ ج ٢ سنة ١٣٤٨هـ فسجدت شكراً لرب العباد، وكان في الخط هذا البيت وهو لصهرنا أبي المهدي[2]:

في ليلة الجمعة نور قد أضا   في بيتك الميمون وهو المرتضى

وأمه بنت خالي العالم الزكي النقي جناب السيد محمد تقي الشاه عبد العظيمي دام بقاه فهو شريف الجدين.

وأرسلت الجواب من دز داب[3] وصدرته بهذا البيت:

الحمدلله وشكراً ورضا   بالخير والنعمة والفضل قضى

ثم كتبت بيتين أنشأتهما في جوابه:

أتاني من أبي المهدي خط   يبشرني بمولود أتاني

أراني في أبي المهدي ربي   سروراً في بنيه كما أراني[4]

* قرأ على والده المقدس آية الله السيد محمد الرضوي: المقدمات.

* وقرأ الفقه على آية الله المقدس الشيخ علي القمي طاب ثراه، وعلى العلامة الكبير السيد زين العابدين الكاشاني قدس سره عندما كان في مدينة مشهد المقدسة.

* أجازه في رواية الحديث آية الله الميرزا محمد العسكري والد العلامة الشيخ نجم الدين العسكري[5].

---

(١) هذه الدار لم يبق اليوم منها أي أثر و قد هدمتها الحكومة العراقية في العهد الملكي.

(٢) أبو المهدي هذا هو آية الله السيد محمود المرعشي طاب ثراه.

(٣) دز داب وتسمّى اليوم بزاهدان وهي آخر مدينة في إيران باتجاه باكستان.

(٤) أنيس الغريب وجليس الأريب (مخطوط) لوالد المؤلف.

(٥) ومن آثاره: الوضوء في الكتاب والسنة طبع بالقاهرة ضمن مطبوعات النجاح بالقاهرة وله: علي والوصيّة طبع في العراق وبيروت، عليٌّ والخلفاء طبع في العراق وبيروت.

* رحل إلى مصر وسائر البلدان العربية أكثر من ثلاثين رحلة.

* تحدَّث مع شخصيات علمية كبيرة في مصر وألف كتاباً أسماه: **مع رجال الفكر في القاهرة ضمّنه بعض تلك الأحاديث**، طبع أربع مرات في مصر وإيران.

* دعا إلى التقريب بين المذاهب الإسلامية وألف كتاباً لذلك، أسماه: في سبيل الوحدة الإسلامية، طبع في مصر والكويت والباكستان وإيران.

* سافر إلى بيت الله الحرام لأداء فريضة الحج عام ١٣٧٩ هجرية.

* سافر إلى الديار المقدسة للعمرة عام ١٤٠٠ هجرية.

مؤلفاته وآثاره المطبوعة

١ ـ مع رجال الفكر في القاهرة طبع في مجلدين في ٩٠٠ صفحة بمصر.

٢ ـ في سبيل الوحدة الإسلامية طبع في مصر والكويت وإيران وبيروت.

٣ ـ آراء علماء مصر المعاصرين حول آثار الإمامية طبع في القاهرة وأُعيد طبعة في إيران ونشرته أخيراً مؤسسة: دار الهادي في بيروت ـ لبنان.

٤ ـ البرهان على عدم تحريف القرآن، طبع في بيروت ـ الدار الإسلامية واعيد طبعه في إيران.

٥ ـ ملحق البراهين الجلية في الرد على الوهابية طبع مع البراهين في إيران.

٦ ـ آراء علماء المسلمين في التقية والصحابة وصيانة القرآن الكريم، طبع في بمبي ـ الهند وأُعيد طبعه بزيادات وتعليقات كثيرة وطبع في بيروت.

٧ ـ صفحة عن الوهابيين، طبع في بمبي ـ الهند وأُعيد طبعه في إيران بزيادات كثيرة.

٨ ـ بضعة المصطفى في جزءين في أربعمائة صفحة (مخطوط).

الشخصيات الإسلامية التي قرضت كتابه (مع رجال الفكر في القاهرة)

١ ـ الدكتور حامد حفني داود استاذ كرسي الأدب العباسي في الجزائر.

٢ ـ الأستاذ عبد الفتاح عبد المقصود مدير مكتب الرئيس جمال عبد الناصر (سابقاً).

٣ ـ الأستاذ عبد الكريم الخطيب معاون وزير الأوقاف بمصر (سابقاً).

٤ ـ الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي من الأساتذة البارزين في جامعة الأزهر.

٥ ـ الأستاذ عبدالله يحيى العلوي سفير اليمن في أندونسيا، (سابقاً).

وعضو الجامعة العربية بمصر.

٦ ـ الأستاذ عبدالهادي مسعود معاون وزير الثقافة والإرشاد القومي ومدير المكتبات الفرعية بدار الكتب المصرية (سابقاً).

٧ ـ الأستاذ فكري عثمان أبو النصر محرر في جريدة الأهرام سابقاً.

٨ ـ الشيخ حسن طراد من علماء لبنان، وإمام جامع في بيروت.

٩ ـ الدكتور محمد جواد الخليلي كاتب ومؤلف مقيم في كندا.

١٠ ـ السيد جواد شبر من المؤلفين ومن مشاهير الخطباء في العراق.

* * *

تعليقاته على الكتب

١ ـ وسائل الشيعة ومستدركاتها طبع منه خمسة أجزاء بمصر.

٢ ـ دلائل الصدق لآية الله الشيخ محمد حسن المظفر طبع في ثلاث مجلدات بمصر.

٣ ـ الشيعة وفنون الإسلام للسيد حسن الصدر طبع في مصر.

٤ ـ الشيعة الإمامية للسيد محمد صادق الصدر طبع في مصر.

٥ ـ علي ومناوؤه للدكتور نوري جعفر طبع في مصر أكثر من مرّة.

٦ ـ الروائع المختارة من خطب الإمام الحسن السبط للسيد مصطفى الموسوي طبع في مصر.

٧ ـ من وحي الأخلاق لمؤلف (الروائع المختارة) طبع في مصر.

٨ ـ مصادر الحديث عند الإمامية للسيد محمد حسين الجلالي دام بقاه طبع في مصر.

٩ ـ محاورة حول الإمامة والخلافة (مؤتمر علماء بغداد) طبع في بيروت والطبعة الثانية نشرتها دار الكتب الاسلامية في طهران وفيها زيادات كثيرة على طبعة بيروت.

١٠ ـ تفسير القرآن الكريم للسيد عبدالله شبر طبع أكثر من مرّة في إيران ولبنان وفي القاهرة.

١١ ـ سبغة من السلف لآية الله العظمى السيد مرتضى الفيروز آبادي طبع عدّة طبعات في لبنان وفي مدينة قم المقدّسة.

١٢ ـ يوم الإنسانية لآية الله السيد رضا الصدر ﷺ الطبعة الثانية.

١٣ ـ مع الخطيب في خطوطه العريضة لآية الله العظمى الشيخ لطف الله الصافي

١٤ ـ من حياة الخليفة عمر بن الخطاب للاستاذ عبدالرحمن أحمد البكري

مقدماته على الكتب

١ ـ رجال السنة في الميزان لآية الله الشيخ محمد حسن المظفر طبع بمصر.

٢ ـ المتعة وأثرها في الإصلاح الاجتماعي للأستاذ المحامي توفيق الفكيكي طبع بمصر وأُعيد طبعه في طهران.

٣ ـ الفرق بين الفريضة والنافلة لآية الله الشيخ منير الدين البروجردي طبع بمصر.

٤ ـ الوضوء في الكتاب والسنة لآية الله الشيخ نجم الدين العسكري طبع بمصر.

٥ ـ يوم الانسانية لآية الله السيد رضا الصدر نشرته مكتبة النجاح في طهران عام ١٤١٨ هـ

٦ ـ الامامة والحكومة في الإسلام لفضيلة العلامة الجليل الشيخ محمد حسين الانصارى دام ظلّه نشرته مكتبة النجاح في طهران عام ١٤١٨هـ

* * *

من آثار الشيعة الإمامية التي نشرها في مصر

١ ـ المراجعات الطبعة (١٧) و (٢٠) للإمام شرف الدين العاملي طاب ثـراه قدم له الدكتور حامد حفني داود والاستاذ فكرى عثمان أبو النصر.

٢ ـ أصل الشيعة وأصولها الطبعة العاشرة للإمام الشيخ محمّد الحسين آل كاشف الغطاء (قدّس سّره).

٣ ـ عقائد الإمامية الطبعة الثالثة لآية الله الشيخ محمد رضا المـظفر رحمـه الله تعالى وقدم لها الدكتور حامد حفنى داود استاذ الادب العـربي بكـلية الألسـن بالقاهرة.

٤ ـ تفسير القرآن الكريم لآية الله السيد عبد الله شبَّر قدم له الدكتور حامد حفني داود.

٥ ـ وسائل الشيعة ومستدركاتها للشيخ محمد بن الحسن الحرّ العاملي والميرزا حسين النوري رحمهما الله تعالى صدر منه خمسة مجلدات كـتاب الطـهارة ومجـلد واحد من كتاب الصلاة.

٦ ـ الصراع بين الأمويين ومبادي الإسلام الطبعة الثانية للدكتور نوري جعفر قدم له الدكتور حامد حفنى داود أيضاً.

٧ ـ علي ومناوؤه الطبعة الثانية والرابعة للدكتور نوري جعفر قدم له الاستاذ عبد الهادى مسعود معاون وزير الثقافة والارشاد القومي بمصر سابقاً.

٨ ـ فلسفة الحكم عند الإمام الطبعة الثانية للدكتور نوري جعفر قدم له الاستاذ عبد الفتاح عبد المقصود مؤلف كتاب: السقيفه والخلافة.

٩ ـ فدك (هدى الملة إلى أن فدك نحلة) الطبعة الثانية لآية الله السيد محمد حسن

القَزويني طاب ثراه. مؤلف كتاب: الإمامة الكبرى، والبراهين الجليّة. قدم له الاستاذ عبد الفتاح عبد المقصود.

١٠ ـ الوضوء في الكتاب والسنة الطبعة الأولى لآية الله الشيخ نجم الدين العسكري طاب ثراه.

١١ ـ البراهين الجليَّة في دفع تشكيكات الوهابية الطبعة الثانية لآية الله السيد محمد حسن القزويني مؤلف كتاب «فدك».

١٢ ـ الأرض والتربة الحسينية الطبعة الثانية للإمام كاشف الغطاء طاب ثراه.

١٣ ـ علي لاسواه وصيٌّ رسول الله بنص من الله للعلامة السيد محمد الرضي الرضوي. مؤلف كتاب: التحفة الرضوية في مجرّبات الإمامية.

١٤ ـ المتعة وأثرها في الإصلاح الإجتماعي الطبعة الثانية للاستاذ توفيق الفكيكي.

١٥ ـ الفرق بين الفريضة والنافلة لآية الله الشيخ منير الدين البروجردي ﷺ.

١٦ ـ لماذا نحن شيعة للعلاّمة السيد محمد الرضى الرضوي.

١٧ ـ الشيعه وفنون الاسلام لآية الله السيد حسن الصدر. قدم له الدكتور سليمان دنيا.

١٨ ـ دلائل الصدق (في التوحيد والإمامة والخلافة) لآية الله لشيخ محمد حسن المظفر طاب ثراه.

١٩ ـ الشيعة الامامية للعلامة السيد محمد صادق الصدر رحمه اللّه.

٢٠ ـ مصباح الهداية في اثبات الولاية لآية اللّه السيد على البهبهاني.

٢١ ـ مصادر الحديث عند الإمامية للعلامة السيد محمد حسين الجلالي.

٢٢ ـ من وحى الاخلاق للعلامة السيد مصطفى الموسوي.

٢٣ ـ الروائع المختارة من خطب الإمام الحسن السبط للعلامه السيد مصطفى الموسوي.

٢٤ ـ تحت راية الحق للعلامة الشيخ عبد الله السبيتي قدم له الدكتور حامد حفنى داود.

٢٥ ـ الصحابة في نظر الشيعة الإمامية للعلامة الشيخ أسد حيدر طاب ثراه، قدم له: الدكتور حامد حفنى داود.

٢٦ ـ عبد الله بن سبأ للعلاّمة السيد مرتضى العسكري قدم له الدكتور حامد حفنى داود.

المقدمات للكتب التي كتبها الدكتور حامد حفنى داود جمعت في كتاب وطبع باسم: نظرات في الكتب الخالده ونشره السيد مرتضى الرضوي بمصر ضمن مطبوعات النجاح بالقاهرة.

الرسالة التي بعثها له الإمام الشهيد محمد باقر الصدر

بسمه تعالى

فضيلة الأخ العزيز المجاهد السيد مرتضى الرضوي دام عزه

السلام عليكم زنة تقديري وإعجابي.

وبعد فقد وصلتني رسالتكم الكريمة ففرحت بما توصّلت إليه جهودكم المشكورة من افتتاح جناح لكتب الشيعة الإمامية في دار الكتب المصرية[١] فإن هذا الجناح له أهميته الكبيرة بالنسبة إلينا إذ يكون نافذة لأفكارنا، وفقهنا وثقافتنا المكنوزة. فجزاكم الله عن المذهب والدين أفضل الجزاء، وكتبكم في زمرة العاملين في سبيل إعلاء كلمة الله والإسلام والأرض، وحقق بكم الآمال المعقودة على همتكم وإخلاصكم، والسلام عليكم أولاً وآخراً[٢].

النجف الأشرف ـ العراق　　　　محمد باقر الصدر

١٩٦٥/٩/٢م

* * *

(١) إن هذا الأمر لم يتم بالرغم من كثرة الجهود التي بذلت لتحقيقه.

(٢) السيد محمد الحسيني: الإمام الشهيد محمد باقر الصدر ملحق رقم ٤ ص ٣٧١ ط بيروت

ذكريات مع الإمام شرَف الدين وصاحب العرفان.

كتب السيد الرضوي ما يلي:

حديث بيني وبين الأستاذ أحمد عارف الزين مدير مجلة العرفان صيدا ـ لبنان:

في كانون الأول عام ١٩٥٧ عدت من القاهرة إلى بيروت ومررت على مكتبة العرفان في شارع سوريا وإذا بالأستاذ الشيخ أحمد عارف الزين جالسٌ إلى جنب الحاج إبراهيم زين عاصي صاحب المكتبة فبادرني الاستاذ الشيخ أحمد عارف الزين سائلاً عن وقت وصولي إلى بيروت فأجبته ثم قال:

كم تنوي الإقامة هنا قلت: عشرة أيّام ثم أعود إلى القاهرة فطلب مني بقاء هذه المدة عنده بمنزله في صيدا فلبّيت طلبه وذهبت إلى منزله في صيدا وقلت له:

عندما كنت في القاهرة أعددت كتباً للطبع هناك وفي أحد الأيّام سألت الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي عن المطابع فأخذ بيدي وجاء بي إلى دار العهد الجديد للطباعة الواقعة في باب الشعرية فدخلنا المطبعة وتحدثنا مع مديرها الفني الأستاذ سيد عطوة حول الشروع بالطبع وكان الكتاب: -

(وسائل الشيعة ومستدركاتها) وقرَّر السيّد عطوة الشروع بطبع الكتاب يوم الأحد وقد عقدنا الاتفاق معه يوم الخميس وصادف أني ذهبت ذلك اليوم يوم الخميس إلى إحدى المكتبات بالأزهر الشريف فتناولت ديواناً وكان الديوان (**ديوان الوزير**) ولما فتحته جاءت هذه الابيات امام ناظري[1]:

قد طال في الوعد الأمد	والحرُّ ينجز ما وعد
ووعدتني يوم الخميس	فلا خميس ولا الأحد

---

(١) ديوان الوزير: ص٢٣.

وإذا اقــتضيتك لم تـزد — عن قـول إيي والله غـد
فأعـــدُّ أيّـاماً تمـر — وقد ضجرت من العـدد

وبعد شهر وصلني العدد من مجلّة العرفان الغرّاء إلى القاهرة.

أرسله لي الأستاذ الشيخ أحمد عارف الزين وإذا بالحديث هذا جاء في العدد الثالث من مجلّة العرفان ص٢٩٥ عام ١٣٧٧ هجرية ـ كانون الثاني عام ١٩٥٨م تحت عنوان:

(نوادر وخواطر).

فأخذت العدد إلى المطبعة وأطلعت السيد عطوة عليه وتأثر كثيراً انتهى.

وقال الإمام شرف الدين العاملي طاب ثراه عند ذكره لمؤلفات آية الله السيد حسن الصدر قدس سره:

٥٩ ـ الشيعة وفنون الإسلام

كتاب ما أجلَّه قدراً، وما أعظمه سفرا، قد اختصره من كتابه السابق.

(تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام) وانتشر ببركة الطباعة، ومن وقف عليه عرف مبلغ الأصل من العظمة في بابه.

وعلَّق على هذا نجل الإمام شرف الدين السيد عبدالله ـ حفظه الله تعالى ـ وقال:

وقد طبع حديثاً طبعة ممتازة في القاهرة مع مقدمة ضافية، بقلم الدكتور سليمان دنيا وطبعت هذه المقدمة في كتاب (مع رجال الفكر في القاهرة ص (٥٩) وما بعدها للسيد مرتضى الرضوي(١) حفظه الله(٢).

---

(١) هو حفيد العلامة الزاهد الكبير السيد مرتضى الكشميري. فاضل أديب، وكاتب شهير له مساع مشكورة وجهود مقدرة في إحياء ونشر أهم آثار علماء الطائفة جزاه الله عن العلم والدين خير الجزاء. (عبدالله شرف الدين).

بعض من ترجم له

ترجم للسيد الرضوي السيد عارف حسين النقوي فقال :

مولانا سيد مرتضى رضوي مد ظله آب نى تمام تعليم نجف أشرف مى حاصل كى.

آب نى تبليغ كى سلسلة مين مصر مين كافى وقت كزاراهى.

آب علمائى نجف وقم مين معروف هين.

آب كى حسب ذيل تأليفات هين :

١ ـ (مع رجال الفكر في القاهرة) يه كتاب مذهب شيعه كى بارى مين داكتر طه حسين مرحوم أورد يكر أساتذه الأزهر كى انترويوبر مشتمل هى.

أصل كتاب عربى مين هى فارسى مين بهى إس كا ترجمه جكاهى [١].

وكتب العلامة الشيخ محمد الرازي فقال :

دانشمند گرامى وفاضل مجاهد آقاى حاج سيد مرتضى رضوى كه در نجف أشرف متولد شده و در بيت تقوا و فضيلت پرورش و به تحصيل پرداخته و بعد از فرا گرفتن علوم و استفاده از مرحوم والد و مدرسين ديگر از راه مناظره و تأليف و طبع و نشر كتب مذهبى به ترويج دين پرداخته.

و سفرى به مصر و قاهره و با بزرگان و دانشمندان أهل سنت مصر و غيره

---

(٢) بغية الراغبين : ٣١٩/١ طبع الدار الإسلامية ـ بيروت ـ لبنان.

(١) تذكرة علماء إمامية باكستان ص٢٧٣ سنة ١٤٠٤ هجرية مركز تحقيقات فارسى إيران وباكستان ـ إسلام آباد.

مباحثه حسنه و آنها را مجاب نموده و قبل از حادثهٔ أَخير بعثيها به ايران مهاجرت كرده و در طهران إقامت نموده است.

از آثار گرانقدر إيشان كه بطبع رسيده است كتابى به نام.

(مع رجال الفكر في القاهرة) مى‌باشد. در اين كتاب گفتگو و مناظرات خود باسى و نه نفر أز دانشمندان متفكر أهل سنَّت مصر را تقرير و تحرير نموده.

وإنصافا كتابى مفيد در موضوع خود مى‌باشد زيرا در إين مناظرات إثبات فضائل أهل بيت رسالت عليهم السلام و قدح و ظلم غاصبين وظالمين آل محمد عليهم السلام را نموده است.

گنجينه دانشمندان: ٣٧٦/٦ طبع طهران

بعض ذكريات الشعر

بسم الله الرحمن الرحيم

قــد فــتحت لقـدومك الأبـواب ... لتـــسر وقت لقــائك الاحـــباب

أقــبلت تحـمل في الفـؤاد عـقيدة ... وعلى يـديك مـن العـلوم كـتاب

ألفـيت نهـج الحــق أفـضل مـنهج ... بهـــداه تـشرق حـكمة وصـواب

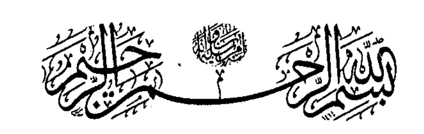
يـدعو الأنـام له بأصـدق مـنطق ... طـــه الهـــدى وأئمـــة أطـياب[1]

بقلم أخيه المخلص المحب: حسن طراد

(١) بيروت ١٤١١/٨/٢٢هـ

كلمة المؤلف


المكتبة التخصصية للرد على الوهابية



الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على سيّد الأنبياء وخاتم المرسلين المبعوث رحمة للعالمين، ولهداية الخلق أجمعين، محمّد صلّى الله عليه وآله الغّر الميامين المظهرين لأمر الله ونهيه، وعباده المصطفين الذين لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون.

في صباح الإثنين الثامن عشر من شهر صفر الخير عام (١٤٠٨هـ) الموافق (١٢/اكتوبر/عام ١٩٨٧م).

إتصل بي أحد الإخوان وطلب مني أن أعدَّ كتاباً عن الوهابيَّة و «آل سعود» وأجمع فيه آراء علماء السنّة في الوهابيَّة، وتلبية لطلب هذا الأخ الفاضل أعددت هذا المختصر وأسميته: صفحة عن آل سعود الوهابيين، وآراء علماء السنة في الوهابيّة.

وقبل أعوام نشرته بعض دور النشر الإسلامية.

وأوردت فيه ترجمة مختصره لمحمد بن عبد الوهاب النجدي وذكرت فيه ما يزيد على ستين علماً من أعلام المذاهب الإسلامية الأربعة الذين كتبوا في ردّ الوهابيّة ونفد الكتاب في مدة قصيرة. وطلب مني أحد الأعلام في الهند إعادة طبع الكتاب ورجح طبعه بعنوان.

صفحة عن الوهابيين وآراء علماء السنة في الوهابية[1]

وتمتاز هذه الطبعة على ما فاتها بزيادات وملاحظات مهمّة وأوردت في هذه الصفحة مصادر تؤكد يهوديّة محمد بن سعود ومحمد بن عبد الوهّاب وما قاما به من جرائم ومؤامرات ضد المسلمين والعرب واسميته بـ ماضي الوهابيين وحاضرهم.

وسوف يقف عليه القارئ الكريم إن شاء الله تعالى.

أسأل الله عزَّ وجلَّ أن يتقبَّل منّا هذا العمل على أحسن وجه، إنَّه لا يضيع أجر من أحسن عملاً، والله من وراء القصد

ـ المؤلف ـ

(١) طبع هذا الكتاب في مطبعة أجمل پريس في مدينة بمبيءِ الهند عام ١٤٠٩ هـ باسم: صفحة عن الوهابيين ونشرته دار مركز المعرفة ص . ب ٥١٥٥.

تمهيد:

نذكر فيه ما أوردته مجلة المرشد البغدادية في عددها الثامن من المجلد الثـاني الصادر في ربيع الأوّل عام (١٣٤٦هـ-أيلول ١٩٢٧م) وهذا نصه:

قبيلة من اليهود في بلاد العرب:

ورد في برقية للصحافة المتحدة الأميركية:

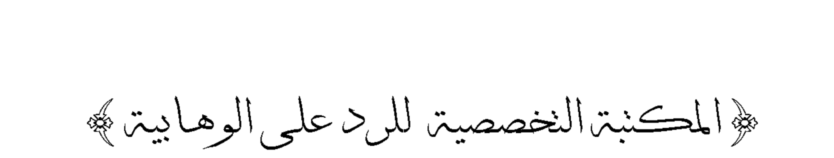
أن وجود قبيلة عربّية يهوديّة في قلب صحراء بلاد العرب قد روي في حديث لنسيم تاجر سكرتير وكيل السلطان ابن السعود في دمشق وابن رئيس حاخامي دمشق مع مراسل الصحافة المتحدة.

ويقول هذا السكرتير:

إنَّ هذه القبيلة اليهودية العربية تدعى قبيلة «خيبر» وإنَّهـا تحـفظ السـبت، وتصوم عيد الفصح الكبير، وعندها نسخة قديمة من أسفار موسى، وهي تعد نحو ثلاثين ألف مقاتل تحت سيطرة ابن السعود الذي اتخذ عدداً منهم أعواناً له، وأن وزير ماليته واحد منهم واسمه مردخاي.

مقدّمة

كشف الإرتياب بقلم
الاستاذ الكبير السيد حسن الامين


المكتبة التخصصية للرد على الوهابية

بسم الله الرحمن الرحيم

ـ ١ ـ

منذ خمس وثلاثين سنة[١] طغت موجة الإرهاب السعودي على الجزيرة العربية فحملت معها الحقد، وسفك الدماء، والدمار، والتنكيل بالعرب والمسلمين. فاستبيحت المحارم، وسفكت الدماء، وأهينت المقدّسات، وكفِّر المسلمون، وعطّلت شعائر الإسلام.

وأرتفعت الأصوات بالاستنكار في مختلف البقاع العربية والإسلامية، وعقدت المؤتمرات، وقامت الاحتجاجات باستنكار هذه الحركة الرجعيَّة الآثمة التي تلبَّست بلباس الإصلاح والغيرة على الدين، فاصطبغت أيدي القائمين بها بدماء العرب والمسلمين منذ أن تحالف أبناء مؤسس الدعوة الوهّابية محمد بن عبد الوهّاب مع آل سعود، فكانت غاراتهم المتتالية على نجد، والحجاز، والعراق، وبقية بقاع الجزيرة العربية، فسفكت فيها دماء الآلاف من الأبرياء من الأطفال، والنساء، والرجال ودمّرت المدن والقرى، وأعمل فيها القتل، والنهب، والسلب.

وقامت أقلام العلماء، والأدباء والشعراء بالذبِّ عن حياض المقدسات الدينيّة، وفضح أعمال البرابرة السعوديّين الذين أعادوا إلى الذاكرة فظائع الغزو المغولي للديار الإسلامية، وما ارتكبت فيه من آثام وجرائم ضدَّ الحضارة والإنسانية.

وكان في طليعة الكتب التي صدرت في ذلك الحين كتاب «كشف الارتياب في

---

(١) لقد جاء في «تاريخ آل سعود» ص٤٣٨ ط. بيروت: «منذ تسع وسبعين سنة» بدلاً من «منذ خمس وثلاثين سنة».

أتباع محمد بن عبد الوهّاب» وهذا الكتاب بقلم المرحوم الوالد الذي استقصى فيه تاريخهم الحافل بالفضائح والمآسي، والإجرام، وفضح فيه أسطورة الإصلاح والتجديد التي زعموها، وفنَّد عقائدهم وافتراءاتهم على الإسلام، والمسلمين بما ليس فيه زيادة لمستزيد.

وقد أثار هذا الكتاب ضجة كبرى في العالمين الإسلامي والعربي يومذاك، وألّب عليهم الرأي العام، وأوقعهم في حيرة من أمرهم، لما فيه من الحجج الدامغة، والبراهين الساطعة، وجعلهم يحشدون كل ما لديهم من أقلام مخدوعة ومأجورة؛ للرد عليه، واضطرهم بالتالي إلى التخفيف من غلوائهم، ومحاولة استرضاء الرأي العام الإسلامي الذي ناصبهم العداء، لا سِّيما بعد أن صدرت الفتاوى بعدم جواز أداء فريضة الحج، لعدم أمان المسلمين على أرواحهم، وأموالهم، وأعراضهم، وكان موسم الحج هو المورد الوحيد لتأمين الموارد لهم بعد أن خرجوا من ديارهم حفاة عراة جائعين، وبعد أن كان تاريخهم الدامي الذي يفاخرون به، سلسلة من أعمال الغزو، والسلب، والنهب، والتقتيل.

ـ ٢ ـ

لقد هادن السعوديون الرأي العام العربي والإسلامي فترة، وتظاهروا بالتوبة، ثم عمدوا إلى شراء أقلام الكتّاب، والصحافيِّين المأجورة يسترون بها عوراتهم وجرائمهم، بأموال المسلمين، وذلك حرصاً على استتباب الأمر لهم.

ولما ظهر البترول في البلاد العربية التي اغتصبوها من أصحابها، وأعطوا امتيازاتها للشركات الاحتكارية بأبخس الأثمان، وأبطرتهم النعمة، عادوا سيرتهم الأُولى، وانطلقوا يحملون معهم خيرات البلاد لينفقوها بالملايين، وعشرات الملايين على الفسق، والفجور، وشرب الخمور، وانتهاك الأعراض، حتى انتشرت

فضائحهم في الشرق والغرب، وتحدَّثت عنها صحف العالم، بينما ضنّوا بالنزر اليسير منها على الشعوب التي ابتليت بحكمهم فتضوَّرت جوعاً.

ولم يحرموا هذه الشعوب من خيرات البترول فحسب، بل حرموها من أبسط ما يتمتَّع به الإنسان من كرامة، بل حرموها من أبسط الحرّيات فلا حرية للمعتقد، ولا حرية للعبادة، ولا حرية للقول، ولا حرية للكلام، فالكتب والصحف محظورة إلّا ما مجَّد السعوديِّين، وأباح جورهم، وأشاد بطغيانهم، بينما تحرق كتب الإسلام الصحيح، وتمزَّق أسفار الدين القويم. وكشاهد على ذلك نروي ما فعله قاضيهم في محكمة الظهران، سليمان بن عبيد عام (١٩٥٥م) من أمره بإحراق كتاب فقهي اسمه: (دعائم الإسلام) كما فعلوا بكتاب: (أبو الشهداء) للاستاذ عباس محمود العقاد الذي لم يكتفوا بمنعه بل صادروه، وأحرقوه، وكذلك فعلوا بكثير من الكتب والأسفار.

ـ ٣ ـ

سلط السعوديون زبانيتهم ممَّن أسموهم زوراً وبهتاناً «هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» على الناس فأمعنوا بهم تنكيلاً، وهم الذين يحكمون بإحراق كتب الدين، وتاريخ المسلمين، وينكِّلون بالأحرار... ويتفنّنون بارتكاب الموبقات.

وإنَّنا لنسأل عبد الملك بن ابراهيم رئيس هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأمين سرِّها (عبدالله باشميل) وجلاوزتها كيف سكتوا عن مخازي أمرائهم، وفجور حكّامهم، وفسق ملوكهم، وتهتُّك كبرائهم، ولم يروا في هذه الأعمال منكراً ينهون عنه؟[1].

---

(١) هذه الكلمة القيِّمة للأستاذ الكبير السيد حسن الأمين إفتتح بها كتاب المرحوم والده المقدس «كشف الارتياب» عند تجديد طبعه.

ولادته:

وقال الزهاوي: لقد ولد محمد بن عبد الوهاب سنة (١١١١هـ) وتوفي سنة (١٢٠٧هـ).

وكان في ابتداء أمره من طلبة العلم، يتردَّد على مكة، والمدينة لأخذه من علمائها.

وممن أخذ عنه في المدينة: الشيخ محمد بن سليمان الكردي، والشيخ محمد حياة السندي، وكان الشيخان المذكوران وغيرهما من المشايخ الّذين أخذ عنهم يتفرَّسون فيه الغواية والإلحاد، ويقولون:

«سيضل الله تعالى هذا، ويضلّ به من اشقاه من عباده» فكان الأمر كذلك، وكذا كان أبوه عبد الوهّاب (وهو من العلماء الصالحين) يتفرّس فيه الإلحاد، ويحذِّر الناس منه، وكذلك أخوه الشيخ سليمان ...[1].

وقال الشيخ عثمان بن عبد الله بن بشر:

وفي سنة خمس عشر ومائة وألف.. ولد الشيخ محمد بن عبد الوهاب بن سليمان في بلد العيينة قبل أن ينتقل أبوه إلى بلد حريملا[2].

وقال جبران شامية:

ولد الشيخ محمد سنة ١٧٠٣م في قرية العيينة في وادي حنيفة وتلّقى تعليمه الديني المبكر عن والده الشيخ عبد الوهاب قاضي القرية الذي كان يتبع المذهب

---

(١) الفجر الصادق / ص١٦، ط مصر عام (١٣٢٣هـ).

(٢) حريملا بلد قريب من سدوس أوّل بلد اليمامة من جهة الغرب من هامش تاريخ نجد: ١/٥٠ ط ثالثة عام ١٣٨٥هـ.

الحنبلي فنشأ محمد عليه، وبعدما بلغ العشرين إرتحل من نجد طلباً للعلم فذهب إلى الأحساء ثم إلى البصرة[1].

دراسته:

ذكر محمود شكري الآلوسي:

إن ابن عبد الوهاب نشأ في بلد العيينة من بلاد نجد فقرأ على أبيه الفقه على مذهب أحمد بن حنبل، وكان من صغره يتكلم بكلمات لا يعرفها المسلمون، وينكر عليهم أكثر الذي اتفقوا على فعله، لكنه لم يساعده على ذلك أحد، فسافر من العيينة إلى مكة ثم إلى المدينة، فأخذ على الشيخ عبدالله بن إبراهيم بن سيف، وشدّد النكير على الاستغاثة بالنبي صلّى الله عليه وآله وسلّم عند قبره، ثم رحل إلى نجد، ثم إلى البصرة يريد الشام فلما ورد البصرة أقام فيها مدة، وأخذ فيها عن الشيخ محمد المجموعي، وأنكر على أهلها أشياءكثيرة فأخرجوه منها فخرج هارباً، ثم جاء بعد عدَّة تحوّلات إلى بلد حريملة من نجد وكان أبوه بها فلازمه، وقرأ عليه، وأظهر الإنكار على مسلمي نجد في عقائدهم، فنهاه أبوه فلم ينته حتى وقع بينهما نزاع، ووقع بينه وبين المسلمين في حريملة جدال كثير، فأقام على ذلك سنتين حتى توفي أبوه سنة (١١٥٣هـ)، فأجترأ على إظهار عقائده، والإنكار على المسلمين فيما أطبقوا عليه، وتبعه حثالة من الناس[2].

* * *

---

(١) آل سعود ما ضيهم ومستقبلهم: ص٢٢.

(٢) كتاب «تاريخ نجد» كما في «تجديد كشف الارتياب» ص١٣، ط بيروت.

عقيدته :

تنحصر عقيدته في أربعة أمور:

١ ـ تشبيه الله سبحانه وتعالى بخلقه.

٢ ـ توحيد الألوهية، والربوبيَّة.

منشأ الوهابيه :

نشأت الحركة الوهابية في جزيرة العرب في القرن الثامن عشر، في بيئة «بدوية ـ بدائية» مترمّتة منعزله، حين كان الاستعمار التركي العثماني يحتل منابع الفكر في الشرق، ويحرم جزيرة العرب بالتالي من مواردها الفكرية شبه الوحيدة. مع ذلك فحين احتكّت هذه الحركة بالفكر الآخر، إسلامياً كان أم غير إسلامي، ازدادت ارتكاساً، وانغلاقاً على الذات، محيطة نفسها وأعضائها بأسلاك تكفير الآخر الشوكيّة، خوفاً من السقوط الذاتي فكريّاً، عند أوّل مقارنة بالفكر الآخر.

وقد دافعت بريطانيا في بادى الأمر عن هذه الحركةِ إلى درجة التبنِّي، ثم ورثتها عنها الولايات المتحدة، وكان لذلك أسباب عديدة، أهمّها:

١ ـ الوهابيّة تفرغ الإسلام من كلّ جوهر وتجعل منه ديناً قشورياً مظهرياً لاهَّم له سوى النوافه، وتجعل مِن المسلم الوهابي شخصاً منغلقاً على ذاته بتوقعة تكفير الآخر، مرتبطاً بموجهيَّة إلى درجة الاستلاب.

الأمر الذي يعني سهولة السيطرة على المنطقة حين يرتبط هؤلاء الموجّهون بالقوى الراغبة في تلك السَيطرة مباشرة.

٢ ـ الوهابية تلهى بسخافاتها الناس عن ارتباطات القادة الوهابيين ونهبهم ـ وساداتهم ـ ثروات المنطقة، وفضائحهم السياسيّة، والماديّة وحتّى الأخلاقية التي تملأ يوميّاً تقريباً أعدة الصحف في الشرق والغرب.

٣ ـ نقل الصراع الخارجي نحو الداخل. فمن يطالع أدبيات الوهابيّين عموماً لا يجد أدنى إشارة أو تركيز على معركتنا الحضاريّة مع إسرائيل والغرب، بل الإلحاح المتواصل العنيف على الصراعات الذهبيّة الداخليّة التي تُفّتت المنطقة من الداخل وتتيح لإسرائيل والغرب بالتالي فرصة نادرة ذهبيّة لترسيخ الأقدام فيها.

من هنا لن نستغرب إطلاقاً إذا وجدنا الولات المتحدة تحتّل اليوم الخليج العربي «فولّيا».

ففي ندوة عقدت في امستردام حول «الإسلام والتدخل الأُممي» ذكر أنّ «عدد القوات الأميركيّة انخفض في كافة أرجاء العالم بمقدار ١٨٪ إلّا في دول الخليج العربي حيث ازداد بين ٢٥ ـ ٣٠٪.

وذكر قائد تلك القوّات أيضاً، إنّه لم يعد يتعيّن على القيادة الأمريكيّة إخطار المملكة العربيّة السعوديّة إذا ما أرادت السّفن الأميركية أن ترسو في جدّة»[١].

من ناحية أُخرى، فإنّ من يتابع الاعلام الوهابيّ، وهو أوّل إعلام عربي (؟!) غير مصري يجري مقابلات مع إسحٰق رابين، وشمعون بيرز ويطالب برفع المقاطعة العربية عن إسرائيل دون قيد، أو شرط يكتشف مدى سيطرة وكالة المخابرات المركزية على مقدرات أُمور هؤلاء وهو ما يظهر جليّاً في الإسلامي الإعلامي ذي الطابع «المخابراتي ـ الأميركي»: الموضوعية الأميركية المدروسة المزيَّفة ـ إنصاف الحقائِقْ، أخبار دقيقة مبتورة، حياديّة ظاهرية هي الأغراض بعينه، كم كبير من الأسماء المشبوهة، من الغرب والشرق[٢].

وقال العلامة جميل صدقي الزهاوي:

«الوهّابيَّة فرقة منسوبة إلى محمد بن عبد الوهّاب، وابتداء ظهور محمد هذا كان

---

(١) إذاعة لندن ـ برنامج أضواء. الأحد ١٩٩٣/٧/٢٥ ـ الساعة ٤٥ر٤.

(٢) نبيل فيّاض: يوم انحدر الجمل من ... السقيفة ص٩ ـ ١٠ فتوات الدار الفاطمية.

سنة (١١٤٣هـ)، وإنَّما اشتهر أمره بعد الخمسين فأظهر عقيدته الزائفة في نجد، وساعده على إظهارها محمد بن سعود أمير الدرعية بلاد مسيلمة الكذّاب مجبراً أهلها على متابعة ابن عبد الوهاب هذا، فتابعوه، وما زال ينخدع له في هذا الأمر حيٌّ بعد حيٍّ من أحياء العرب حتى عمَّت فتنته، وكبرت شهرته، واستفحل أمره فخافته البادية، وكان يقول للناس:

ما أدعوكم إلّا إلى التوحيد، وترك الشرك بالله تعالى في عبادته، وكانوا يمشون خلفه حيثما مشى حتى اتسع له الملك».

٣ ـ عدم توقيره النبيّ ﷺ

٤ ـ تكفير المسلمين[١]

وقال الاستاذ عمر عبد السلام تحت عنوان: التوحيد.

التوحيد هو من أهم الاصول الاعتقادية في جميع الاديان السماويّة، لا سيّما الدين الاسلاميّ الحنيف، وقد جعل الله سبحانه وتعالى العمل على نشره وترسيخه مسؤوليّة الانبياء الأساسيّة، ولذا اشبع القرآن والسّنة هذا الموضوع توضيحاً وتبياناً، ولذا فإن على كل مسلم الرجوع الى هذين المنبعين الصافيين للتعرُّف على افكار التوحيد الأساسية.

إنَّ قليلاً من التأمّل في عقل الوهّابية وافكارهم يوضح بجلاء بُعدهم التام في اعتقاداتهم عن القرآن الكريم والسنّه المطهرة. فهم لا يعتقدون بالله كما وصفته آيات القرآن الكريم المحكمات، بل هو باعتقادهم فوق العرش محدود، ومحاط يحتاج إلى المكان.

راجع «رسالة العقيدة الحموية» و «رسالة العقيدة الواسطية» (من كتاب

---

(١) «التوسل بالنبي وبالصالحين» ص ٢٢٤/ ط استانبول / عام (١٩٨٤ م).

مجموعة الرسائل الكبرى) و«الفتاوى الكبرى» و «منهاج السنّة» تأليف ابن تيمية، وكذا «مختصر الصواعق المرسلة» لابن القيِّم.

وأيّد ابن باز ما في رسالة الحمويّة (راجع كتاب العقيدة الصحيحة ونواقض الإسلام لابن باز).

وقد اعترف ابن تيميّة - المبتدع الاوّل لفكرة الوهّابيّة - في كتبه بهذه الاعتقادات المنحرفه، مستدلاً بآيات من القرآن المتشابة وببعض الأحاديث الموضوعة، مغضياً نظره عن الآيات المحكمات والاحاديث الثابتة عن الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم.

فقد استند في اثبات اعتقاداته مثلاً الى الحديث القائل: «إن اللّه ينزل في كلّ ليلة إلى الارض، ثم يعود إلى عرشه أوّل الصباح» في حين إنّ أدنى نظرة تأمّل منصفة بسيطة تقود إلى الاعتقاد بأنّ هذا الحديث مجعول، لأنّ اللّيل دائم الحلول على الارض، فما من لحظة تمرُّ حتّى يكون نصف الكرة الأرضيّة غارقاً في الليل ونصفها الآخر مُسْفراً بالنهار، ولو أن الله - معاذ الله - كان قد نزل عن عرشه إلى الارض، لما عاد إلى عرشه ابداً ما دامت الارض موجودة وما دام ليلها مستمراً.

وبالنتيجة إن الحديث يكذبُ نفسه، لان نزول اللّه الى الارض يقتضى بقاءه فيها ببقاء الليل وبقاء العرش خالياً من وجوده دائماً الى يوم القيامه لدوام الليل في الارض كذلك ولذا فانّنا اذا سلّمنا سند الحديث، فينبغي تأويله كما فعل مالك بن انس[1]. (راجع مجموعة الرسائل الكبرى لابن تيمية / رسالة الوصيّة الكبرى وكتاب الصواعق المرسلة لابن القيِّم / باب ثبوت الانتقال والحركة للّه).

خلافاً لما قاله ابن القيِّم - في كتابه[2] - حيث انّه غضب على الموحدين ممن

(١) أُنظر: مرآة الجنان لليافعى في حوادث سنة ٥٨٨ في ترجمة صاحب البيان.

(٢) مختصر الصواعق المرسلة (الطبعة الاولى في بيروت سنّة ١٤٠٥)، ص١١٣

قال: إنَّ الله ليس بجسم حين سماهم بالنفاة المعطّله بقوله:

ـ فانظر ماذا تحت تنزيه المعطلة النفاة بقولهم:

«ان الله ليس بجسم ولا جوهر ولا مركب ولا تقوم به الأعراض ولا يوص بالابعاض... ولا تحيط به الجهات ولا يقال في حقه أين وليس بمتحيّز...» ثم كفّروا وضلّلوا من اثبتها واستحلوا منه مالم يستحلوه من اعداء الله من اليهود والنصارى، فإلى الله الموعدن واليه المتجأ، والى التحاكم، وبين يديه التخاصم ـ

قال ابن تيمية في كتابه الموسوم بالفتاوى الكبرى[1].

...انه ليس في شيء من ذلك (يعنى الآيات) نفي الجهة والتحيز عن اللـه، ولا وصفه بما يستلزم لزوماً بيناً نفي ذلك.

أقول وليت شعرى كأنّه لم يلحظ وصف الله نفسه في القرآن بقوله ﴿**فأينما تولّوا فثمّ وجه الله**﴾[2] ـ ﴿**ونحن أقرب اليه من حبل الوريد**﴾[3] ـ ﴿**هو معكم أينما كنتم**﴾[4] ـ ﴿**وكان الله بكل شيء محيطاً**﴾[5] وآيات اخرى كثيرة، فلو كان جسماً يشغل حيزاً ذا جهة خاصة فولّى الانسان وجهه عنه لم يكن ثم وجه الله، ولم يكن الله اقرب اليه من حبل الوريد، ولا معه في كل مكان، ولم يكن محيطاً بكل شيء، بل كان ككل متحيز محاطاً بمكان خاص، وسائر الأمكنة خالية منه كما صرح بذلك الدليل علي بن أبي طالب بقوله:

«**ومن قال فيم فقد ضمنه، ومن قال علام (على العرش) فقد أخلا منه (تحت العرش)**».

(١) أُنظر: الفتاوى الكبرى: ٥/ ٢١ ـ ٢٣ ط.دار المعرفة بيروت

(٢) البقرة، الآية ١١٥

(٣) ق، الآية ١٦

(٤) الحديد، الآية ٤

(٥) النساء، الآية ٢٦

«... والحمد لله الكائن قبل أن يكون كرسيٌ أو عرش أو سماء أو أرض أو جان أو إنس ...».

وقد عَدَّ الجزيريّ في كتابه «الفقه على المذاهب الاربعة» الاعتقاد بتجسيم الله تعالى وما يستلزم الاعتقاد بالتجسيم مستوجباً للكفر، والمعتقدَ به كافراً ومشركاً[١]، (فالوهّابيون مشركون عند المذاهب الاربعة).

والعجيب في أمر ابن تيمية انه ينكر الحقائق الواضحة بشكلٍ صريح ومباشر، فيقول: «لم ينطق القرآن والسنة والاجماع بان الله ليس بجسم ولم ينف التشبيه»[٢].

الامر الذي أثار حفيظة القضاة الحنفيين والمالكيّين والشافعيين ضده فالقوه في السجن حتى مات.

تأمل عزيزي القارىء نصّ ماورد في حكم السلطان:

«... وكان الشقي ابن تيمية في هذه المدة قد بسط لسان قلمه ومَدَّ عنان كلمه ونصّ في كلامه على أُمور ومنكرات، وأتى في ذلك بما أنكره أئمة الإسلام وانعقد على خلافه اجماع العلماء الاعلام وخالف في ذلك علماء عصره وفقهاء شامه ومصره وعلمنا انه استخف قومه فأطاعوه حتى اتصل بنا انهم صرَّحوا في حق الله بالتجسيم»[٣].

---

(١) الفقه على المذاهب الاربعة للجزيزي.

(٢) هامش باب ١٥ من كتاب التبصير في الدين للإسفراييني طبع مصر سنه ١٣٧٤ هجري وص١٤١ الهامش لمحمد زاهد بن حسن الكوثري نقلاً عن كتاب ابن تيمية الذي رد فيه على كتاب أساس التقديس للرازي (الطبعة الاولى ١٤٠٣ هـ دار الكتب العلمية، بيروت).
وفي كتاب مجموعة الرسائل والمسائل لابن تيمية في المجلد الخامس في فصل: «الطرق المثبته في إطلاق لفظ العرض والجسم على الله» ص٢٠٩، وقريب منه في كتاب مختصر الصواعق المرسلة لابن القيِّم الصفحة ١١١.

(٣) الدرر الكامنة لابن حجر العسقلاني (طبع بيروت ص ١٤٥) وقال القاضي المالكي: فقد ثبت كُفر ابن تيمية.

فضائل الانبياء والأولياء في القرآن

لقد انكر[1] الوهابيون ما مَنَّ الله تعالى به على خاصة أوليائه من العلم والفضائل والقدرات الخاصة، فهم يرفضون بشكل تامّ أي شكلٍ من أشكال القدرة لأيّ أحدٍ من الخلق، فلا عيسى يشفي المرضى بإذن الله، ولا من عنده علمٌ من الكتاب يمكنه إحضار عرش بلقيس، ولا سليمان يمكنه فهم لسان النمل، والطير والحديث معها، ولا مريم يمكنها الإخبار عما سيكون في رحمها، ولا الرسول الأكرم يمكنه الإخبار عن حوادث مستقبلية.

والحال ان القرآن الكريم يزخر بالأمثلة الكثيرة على ما خُصَّ به الأنبياء والأولياء من خوارق العلوم والقدرات والفضائل. ونسوق ادناه أمثلة على ذلك:

يقول اللّه تعالى في ذكر داود وسليمان **﴿ولَقَدْ آتَيْنا داوُدَ مِنّا فضلاً ياجِبالُ أوّبي معه والطير وألَنّا لَهُ الحديد * أنِ اعْمَلْ سابغات وقدّر في السردِ واعملوا صالحاً إنّي بما تعملون بصير * ولسليمان الريح غدوها شهرٌ ورواحها شهرٌ واسلنا له عين القطر ومن الجن من يعمل بين يديه بإذن ربّه ومن يزغ منهم عن أمرنا نذقه من عذاب السعير * يعملون له مايشاءُ من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقُدور راسيات اعملوا آل داود شكراً وقليل من عبادي الشكور﴾**[2].

﴿قال يا أيُّها الملؤا أيُّكُمْ يأتيني بعرشها قبلَ أن يأتوني مسلمين * قالَ عفريتٌ مِنَ الجنّ أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك وإنّي عليه لقوي أمين * قالَ الذي عندهُ علمٌ من الكتابِ أنا آتيك به قبل أن يرتدَّ إلَيكَ طَرْفُك ...﴾[3].

---

(١) أُنظر: كتاب مرآة الجنان لليافعي في حوادث ٧٢٨ مانصّه:

ولابن تيمية مسائل غريبة أنكر عليها وحبس بسببها «مباينة لمذهب أهل السنة» ومن أقبحها نهيه عن زيارة قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(٢) سبأ/ ١٠ ـ ١٣.

(٣) النمل/ ٣٨ ـ ٤٠.

وقال تعالى: ﴿فوجدا عبداً من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علماً﴾ (الكهف / ٦٥).

وقال تعالى: ﴿ولقد آتينا داود وسليمان علماً وقالا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين * وورث سليمان داود وقال ياأيُّها الناس عُلمنا منطق الطّير واوتينا من كلّ شيء إنّ هذا لهو الفضل المبين * وحشر لسليمان جنوده من الجنّ والإنس والطير فهم يوزعون﴾ (النمل / ١٥ ـ ١٧).

تعليم الله الأنبياء والأولياء أنباء ما كان وما سيكون وما هو كائن ممّا يخفى على الأعين:

يقول تعالى: ﴿عالم الغيب فلايظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول فإنّه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصداً﴾ (الجن / ٢٦ ـ ٢٧).

تأمل في قوله: إلا من ارتضى من رسول...

قال عيسى بن مريم للناس: ﴿وأُنبّئكم بما تأكلون وما تدّخرون في بيوتكم﴾[١] ـ يعني أُنبِّئُكم بما سيكون من أكلكم وأُنبّئكم بما تخفون في بيوتكم (ولو في بطن الأرض).

وقال تعالى: ﴿إذ قالت الملائكة يامريم إن الله يبشرك بكلمةٍ منه اسمه المسيح عيسى بن مريم وجيهاً في الدنيا والآخرة ومن المقربين * ويكلّم الناس في المهد وكهلاً ومن الصالحين * قالت ربّ أنّى يكون لى ولد ولم يمسسني بشر قال كذلك الله يخلق مايشاء إذا قضى أمراً فإنّما يقول له كن فيكون﴾ (آل عمران / ٤٥ ـ ٤٧).

وهذه الآيات أكبر شاهد على اختصاص الأنبياء والأولياء بعلوم من عند الله

---

(١) آل عمران/٤٩.

لا نعلمها بل تختص بهم ومن فضائلهم، حتى بالنسبة إلى مريم الّتي لم تكن من الأنبياء ومع ذلك تكلّمها الملائكة وتخبرها بحوادث لم يكن يعلمها إلا الله فتعلمها بإذن الله، مثل أنه سيولد منها بلازوج ولد صالح يكلّم في المهد.

أما ماورد في الأحاديث فهو متواتر بدرجةٍ لايمكن معها إحصاؤه في هذه الوريقات، ولكن نشير إلى أن رسول الله ﷺ وعلي بن أبي طالب كانا يحملان علماً لدُنّياً كثيراً ويخبران عن أحداث تقع في آخر الزمان، كما في إخبار علي بن أبي طالب عن هجوم الترك والمغول والتتار على بلاد المسلمين، وقد ورد في نفس الرواية أن رجلاً كلبياً سأله «أتعلم الغيب ياعلي؟» فقال: ليس هو بعلم غيب وإنّما هو تعلم من ذي علم... فعلم علّمه الله نبيّه فعلّمنيه».

وقد تواترت الأحاديث التي تشير الى إخبار الرسول الأكرم ﷺ وعلي عن أحداث آخر الزمان في الكتب المعتبرة وبأسانيد صحيحة.

فقد أخبر الرسول ﷺ عما سيقع بعد وفاته من الحوادث، وعن المهدي في آخر الزمان، كما أخبر علي بن أبي طالب عن استيلاء بني أُميّة على الخلافة، ثم إبادتهم على أيدي بني العباس، وعن الكثير من الحوادث التي تلي انقراض بني العباس والى قيام المهدي.

فلو أراد الله أن يعلّم رسوله أو وليّه جميع أنباء ماكان وما هو كائن وماسيكون من حوادث الدنيا لفعل لأمكان ذلك لأن حوادث الدنيا محدودة يمكن أن يعلّمها الله بشراً[1].

(١) مخالفة الوهابية للقرآن والسنة: ص١٥ ط.بيروت

إنكار الوهّابيين الشفاعة والتوسّل

من العقائد الإسلامية الأُخرى المُسلّم بها والتي يردّها الوهابيون قضية «التوسل»، يقول محمّد بن عبدالوهاب:

«إذا قال لك بعض المشركين (يعني: المسلمين غير الوهابيين) (ألا إنَّ أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) أو استدل بالشفاعة أنها حق، أو أن الأنبياء لهم جاه عند الله، أو ذكر كلاماً للنبي يستدل به على شيءٍ من باطله (يعني الشفاعة و..) وأنت لا تفهم (أي لاتقدر على جوابه) فجاوبه بقولك: «ان الله ذكر في كتابه أن الذين في قلوبهم زيغ يتركون المحكم ويتبعون المتشابه».

راجع كشف الشبهات في التوحيد لمحمد بن عبدالوهاب طبع القاهرة الصفحة ٦.

ـ والملفت للنظر أن محمّد بن عبدالوهاب وأمثاله هم الّذين يستدلّون بالمتشابهات دون «المحكمات كالآيات الصريحة السابقة في توسّل الأمم بأنبيائهم، والروايات الصحيحة الصريحة في الاستشفاع».

وكتاب تفسير الفاتحة لمحمّد بن عبدالوهاب طبع الرياض مكتبة الحرمين الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ

وتاريخ المملكة السعودية لصلاح الدين المختار طبع بيروت في الجزء الثاني الصفحة ٣٤٤ ما نصّه:

أصدر العلماء (الوهابيون) بياناً منه:

«من جعل بينه وبين الله وسائط فهذا كافر، يستتاب ثلاثاً وإلا قتل».

وورد في كتاب «العقيدة الصحيحة ونواقض الإسلام» لعبدالعزيز بن عبدالله بن باز مايلي:

من سأل النبي وطلب منه الشفاعة فقد نقض إسلامه[1].

الشفاعة والتوسّل بالأنبياء في القرآن والسنّة:

إذن فطبقاً لعقائدهم فإنَّ جميع أنبياء الله وأوليائه مشركون وكفّار، لأن الأنبياء يُقِرّون الاستشفاع والتوسل.

فالقرآن الكريم والروايات الشريفة تعرَّضا لذكر العديد من فضائل الأنبياء والموارد التي توسل فيها الناس بالأنبياء والأولياء الى الله، من ذلك مثلاً:

عيسى يشفي المريض المتوسل به باذن الله

﴿وأُبرىء الاكمه والأبرص وأُحيي الموتى باذن الله﴾ (آل عمران / ٤٨ ـ ٤٩).

﴿ولسليمان الريح عاصفة تجرى بامره﴾ (الأنبياء / ٨١) (يجري الريح بأمر سليمان).

فتوسل الناس الى عيسى إنّما كان لاعتقادهم بأن الله قد حباه قدرةً تمكنه من شفاء المرضى. أي أنهم يعتقدون بأنّه كان نبيّ الله وعبده المخلص وانه قد حصل له لأجل هذه العبودية علمٌ كذاك وقُدرةٌ كتلك.

وهذا ما لا يمكن عدّه شركاً أبداً إذا لم نقل أنّه عينٌ التوحيد. بل الشرك فقط لو كان الناس قد اعتقدوا بأن لعيسى قدرة مستقلة عن قدرة الله تعالى، ولن يقول أحد من المسلمين بذلك.

فتحصل أن توسل الأمم بالأنبياء لشفاء مرضاهم أو قضاء بعض حوائجهم كان لاعتقادهم بأن الله قد حباهم قدرة شفاء المريض أو قضاء هذه الحاجة كما يتوسلون بهم ليدعوا لهم عند الله لأنهم مخلصون ومقرّبون ولهم عند الله مقام محمود

---

(١) مخالفة الوهابيّة للقرآن والسنة: ص١٩ ـ ٢٠ ط.بيروت

وجاه عظيم فيقبل الله دعاء أوليائه سواء كان الدعاء لأنفسهم أو لمن توسل بهم كما يأتي في توسل أبناء يعقوب به ليستغفر لهم عند الله أو مجيء الصحابة الى النبي ليستغفر لهم أو يدعو لهم عند الله لنزول المطر أو يشفع لهم يوم القيامة أو... ﴿**عيسى بن مريم وجيهاً في الدنيا والآخرة ومن المقرّبين**﴾ (آل عمران / ٤٥ ـ ٤٧)

﴿**ما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون**﴾ (الأنفال / ٣٣).

﴿**ولو أنّهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً**﴾ (النساء / ٦٤).

توسل أبناء يعقوب به، ليستغفر لهم

قال تعالى: ﴿... قالوا ياأبانا استغفر لنا ذنوبنا﴾ (يوسف / ٩٧).

وهم قد طلبوا المغفرة من الله تعالى لا من يعقوب، إلا أنهم وسّطوا لذلك يعقوب، لأنّه كان مقرّباً وذا جاه عند الله يقتضي أن لا يرد الله دعاءه إذا دعاه. والأمر يتضح بجلاء من جواب يعقوب لأبنائه، يقول تعالى:

﴿**قال سوف أستغفر لكم ربي إنّه هو الغفور الرحيم**﴾[1].

كذا مقبولية استغفار رسول الله ﷺ للمسلمين التائبين لأنّ لرسول الله ﷺ جاهاً عند الله في قوله تعالى: ﴿**ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً**﴾ (النساء / ٦٤).

دلّت الآية على حثّ الأُمّة على المجيء إليه ليستغفر لهم[2].

---

(١) يوسف / ٩٨

(٢) مخالفة الوهابية للقرآن والسنة: ص ٢٠ ـ ٢٢

ماورد في القرآن الكريم حول التبرّك:

قوله تعالى حول قصة يعقوب مع أبنائه كيف ارتد بصيراً ببركة قميص يوسف: **﴿اذهبوا بقميصي هذا فألقوه على وجهِ أبي يأتِ بصيراً وأتوني باهلكم أجمعين﴾** (يوسف /٩٣).

علاوة على ما أوردنا فهناك أيضاً العديد من الروايات التي تدل على أن صحابة الرسول الأكرمﷺ قد لجؤوا إليهﷺ في الكثير مما كانوا يواجهونه من ابتلاءات كالقحط والابتلاء بالمعاصي وشفاء المرضى، كما تدل على أنهم كانوا يتبركون بماء وضوئه وما تساقط من شعر رأسه بقصد التبرك ولم يعترض الرسولﷺ على ذلك، بل أنهﷺ كان يصرح بأنهم سيشفون نتيجة ذلك.

وأمّا ما ورد في «الأحاديث الشريفة» حول التوسل بالرسول الأكرمﷺ فكثير، نورد منه مايلي:

عن أنس بن مالك قال: أصابت الناس سنة على عهد النبيﷺ فبينا النبي يخاطبنا في يوم جمعة قام اعرابي فقال يارسول الله: هلك المال، وجاع العيال، فادعُ الله لنا فرفع يديه وما نرى في السماء من قزعة، فوالذي نفسي بيده ما وضعها حتى ثار السحاب أمثال الجبال، ثم لم ينزل من منبره حتّى رأيت المطر يتحادر على لحيتهﷺ فطرنا يومنا ذلك، ومن الغدر، وبعد الغد، والذي يليه حتى الجمعة الأُخرى.

وقام ذلك الأعرابي أو قام غيره فقال: «يارسول الله تهدم البناء وغرق المال، فادع الله لنا، فرفع يديه فقال: اللّهم حوالينا ولا علينا. فما يشير بيده الى ناحية من السحاب الا انفرجت وصارت المدينة مثل الجوبه، وسال الوادي قناة شهراً ولم يجيء أحد من ناحية إلا حدّث بالجود». (وهذه الرواية تدل بأن لرسول الله عند الله مقاماً محموداً وجاهاً عظيماً) ولذا كان الصحابة يجعلونه وسيطاً بينهم وبين الله جل

وعلا. كذلك توسل الأُمم السالفة بأنبيائهم مثلاً: الاعـراف / ١٦٠، البـقرةـ/ ٦٠:
﴿وأوحينا إلى موسى إذ استسقاه قومه أن اضرب بعصاك الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عيناً ...﴾[١].

وعن أنس بن مالك أن عمر بن الخطاب كان اذا قحطوا استسق بالعباس بن عبدالمطلب فقال: «اللّهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا، وإنا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا قال: فيسقون»[٢].

أما في كتاب الاستيعاب فيما نقل حول العباس، عن ابن عباس وأنس بن مالك «ان عمر بن الخطاب كان اذا قحط أهل المدينة استسق بالعباس. قال أبـو عـمر: وكان سبب ذلك أن الأرض أجدبت اجداباً شديداً على عهد عمر زمن الرمادة سنة سبَع عشرة فقال كعب: ياأمير المؤمنين ان بنى اسرائيل كانوا إذا أصابهم مثل هذا استسقوا بعصبة الأنبياء. فقال عمر:

هذا عم رسول الله ﷺ وصنوا أبيه وشكا إليه مافيه الناس من القحط ثم صعد المنبر ومعه العباس فقال:

اللهم انا قد توجهنا اليك بعم نبينا وصنو أبينه فاسقنا الغيث ولا تجـعلنا مـن القانطين. ثم قال: ياأبا الفضل، قم فادع (فدعا العباس دعاءً كثيراً) فسقوا والحمد لله، فأرخت السماء عزاليها ...

قال أبو عمرو هذه والله الوسيلة الى الله»[٣].

---

(١) صحيح البخاري كتاب صلاة الجمعة باب الاستسقاء في خطبة يوم الجمعة وقريب منه في مسند أحمد: ٢٧١/٣ وفي صحيح البخاري باب الاستسقاء وخـروج النـبيَ وفـي بـاب علامات النبّوة أيضاً.

(٢) صحيح البخاري باب الإستسقاء وخـروج النـبي ﷺ وكـذا فـي بـاب مـناقب قـرابـة النبي ﷺ وكتاب مجموعة الرسائل والمسائل لابن تيميّة: ١٧/٣ ط.بيروت.

(٣) الاستيعاب في معرفة الاصحاب لابن عبد البّر

وهذه الرواية صريحة في أن التوسل سيرة ثابتة حتّى في الأمم السابقة أيضاً كبني اسرائيل وانها سيرة شرعيّة ثابتة وان لأولياء الله وذوي القربى جاهاً عند الله.

«... فقلت لها (لأمه) دعيني فاني آتي النبيﷺ فاصلي معه المغرب ثم لا أدعه حتى يستغفر لي ولك.

قال: فأتيت النبيﷺ فصلّيت معه المغرب، فصلّى النبيﷺ العشاء، ثم انفتل فتبعته، فعرض له عارض فناجاه ثم ذهب فاتبعته فسمع صوتي فقال من هذا؟ فقلت: حذيفة، قال: ما لك؟ فحدّثته بالأمر، فقال: غفرَ اللهُ لَكَ ولأُمك. ثم قال: أما رأيت العارض الّذي عرض لي..؟ قلت: بلى، قال: فهو ملك من الملائكة لم يهبط الأرض قبل هذه الليلة، فاستأذن ربّه أن يُسلّم عليّ ويبشّرني أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنّة وان فاطمة سيدة نساء أهل الجنّة ـ الحديث»[1].

روى الترمذي عن أنس أنه قال: سألت النبيﷺ أن يشفع لي يوم القيامة فقال أنا فاعل...[2]

وأمّا الروايات حول التبرك:

عن أنس بن مالك: ... إذا صلى الغداة، جاء خدم المدينة بآنيتهم فيها الماء، فما يؤتى بإناءٍ إلا غمس يده فيها، فربما جاءوه في الغداة الباردة فيغمس يده فيها ... الحديث[3].

«عن أنس قال: لقد رأيت رسول الله والحلاق يحلقه، وقد أطاف به أصحابه، فما

(١) سنن الترمذي: ١٥٢/٤ وفي الصحيحين البخاري ومسلم وغيرهما أحاديث صحيحة في شفاعة النبيﷺ يوم القيامة.

(٢) مسند احمد: ٣٩١/٥، مسند حذيفه بن الميمان.

(٣) صحيح مسلم: ص٧ باب قرب النبي بالناس وتبركهم ومثله في مسند احمد: ١٣٧/٣ (في مسند أنس).

يريدون أن تقع شعرة إلا في يد رجل ...الحديث»[1].

ومثله في مسند أحمد (مسند أنس) ج٣/ ص١٣٧.

«انس بن مالك قال: كان النبي ﷺ يدخل بيت أم سليم فينام على فراشها وليست فيه، قال: وجاء ذات يوم فنام على فراشها، فأتت فقيل لها: هذا النبي ﷺ نام في بيتك على فراشك. قال فجاءت وقد عرق واستنقع عرقه على قطيعة اديم على الفراش، ففتحت عتيدتها فجعلت تنشّف ذلك العرق فتعصره في قواريرها، ففزع النبي ﷺ فقال: ماتصنعين ياأم سليم؟ فقالت: يارسول الله نرجو بركته لصبياننا. قال ﷺ: اصبت»[2].

أخرج البخاري عن أبي حجيفة قال: «قال أبو جحيفة: أتيت النبي ﷺ) وهو في قبة حمراء من أدم، ورأيت بلالاً أخذ وضوء النبي والناس يتبادرون الوضوء، فمن أصاب شيئاً مسح به، ومن لم يصب منه شيئاً أخذ من بلل يد صاحبه»[3].

وقد تهافت ابن تيمية في كلامه حيث صحّح هذه الأحاديث في «رسالة الاستغاثة» من مجموعة الرسائل الكبرى، وعَدّ منكرها ضالاً، إلا أنّه عاد فأنكرها في ذيل قوله الأول وكذا في مواضع أُخرى من كلامه[4].

والحال إننا رأينا كيف كان صحابة الرسول ﷺ في أمثال هذه الأمور يتوسلون ويستشفعون ويتبركون بالرسول الأكرم ﷺ وذلك بالروايات الصحيحه التي يقبلها ابن تيمية نفسه. وما أوردنا منها الا غيض من فيض من الأحاديث التي أوردتها الكتب المعتبرة.

---

(١) المصدر السابق.

(٢) صحيح مسلم: ٧/ باب قرب النبي بالناس وتبركهم به ومثله في مسند أحمد: ٣/ ٢٦٦.

(٣) صحيح البخاري كتاب الكباس باب القبّة الحمراء من أذم حول تبرّك الصّحابة بالأشياء المتعلّقة بالرسول الاكرم ﷺ.

(٤) أُنظر: مجموعة الرسائل الكبرى في رسالة الاستغاثة: ١/ ٤٨١ ـ ٤٨٢ ط.بيروت

وتجدر الإشارة في ختام هذا البحث الى أن إنكار فضائل الأنبياء وإنكار التوسل بهم من صفات المنافقين لقوله تعالى: (وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لوّوارؤوسهم ورأيتهم يصدون وهم مستكبرون)المنافقون / ٥.

أخيراً: أودّ الاشارة إلى أن طلب أبناء يعقوب منهعليه السلام استغفار الله لهم، وتوسل الصحابة بالرسولصلى الله عليه وآله وسلم وطلبهم إليه أن يدعو الله بنزول المطر وغير ذلك كان لاعتقادهم أنّ الأنبياء والأولياء مستجابو الدعوة عند الله لما لهم من الوجاهة عنده تعالى. لذا فَهُمْ يلتمسونهم للاستغفار لهم أو لقضاء مختلف حاجاتهم فدعاؤهم مستجاب عند الله تعالى أسرع من عامة الناس ممن حجبتهم الذنوب، وفي بعض الأحيان فإنّ الإنسان لايستجاب دعاؤه دون التوسل بهؤلاء الكرام كتوسل أُمّة موسى بهعليه السلام لإرواء ظمئهم وإنقاذهم من سطوة فرعون، إذ أنّهعليه السلام ضرب بعصاه الحجر فتفجر منه الماء، أو ضرب الماء فانفلق إلى نصفين تاركاً طريقاً يبساً لأُمّته للعبور منه وهكذا إحضار عرش بلقيس ملكة سبأ في لحظة واحدة من قبل عفريت أو من قبل من عنده علم من الكتاب الذي لم يكن نبيّاً بل كان ولياً من أولياء الله فقط.

﴿قالَ عفريت من الجنّ أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك وانّي عليه لقوي أمين * قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك ...﴾ (النمل / ٣٨ ـ ٤٠).

وكذلك ارتزاق مريم من عند الله: **﴿كلّما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقاً قال يامريم أنّى لكِ هذا قالت هو من عند الله ...﴾** (آل عمران / ٣٧).

فإنّ هذه الأُمور قد حدثت بشكلها ذاك لنبي أو ولي للياقة أهّلتهُ لأن يستجاب دعاؤه من قبل الباري جلّ وعلا.

في حين لو أنّنا (ممن لا نملك الوجاهة عند الله و... دعونا الله وضربنا الصخرة

مرات عديدة واهلكنا العطش فلن تنبجس الأرض متفجرةً بالماء ولا نقدر على احضار عرش ملك من الملوك.

لذا فينبغي بنا أن لا نتكبر كالمنافقين ونبتعد عن التوسل بأنبياء الله وأوليائه، بل إنّ الأفضل لنا، الدعاء إلى الله تعالى لغفران ذنوبنا، وأن نجعل الرسول والأولياء شفعاء لنا ونطلب منهم الشفاعة والتوسل[1].

وقال أبو حامد بن مرزوق في مقدمة كتابه عن التوسل بالنبي وبالصالحين:

«فهذه خلاصة علمية في عقائد محمد بن عبد الوهّاب ومقلّديه جمعت أكثر درِّهاً المنقول، والمعقول من تحقيق علماء الإسلام الأعلام،وشيّدت صرحها بتاريخ الإسلام، ودعمتها بكثير من آيات الكتاب الحكيم، وسنَّته عليه الصلاة والسلام، فجاءت بحمد الله حصناً منيعاً لا يرام».

وقد ردَّ بعض أتباع الأئمة الأربعة عليه وعلى مقلِّديه بتآليف كثيرة جيّدة، وممَّن ردّ عليه من الحنابلة: أخوه سليمان بن عبد الوهّاب.

ومن حنابلة الشام: آل الشطّي، والشيخ عبد القدُّومي النابلسي في رحلته، وكلها مطبوعة، في ناحيتين: زيارة النبي صلّى الله عليه وسلَّم، والتوسل به وبالصالحين من أمته، وقالوا:

إنه مع مقلِّديه من الخوارج.

وممّن نص على هذا:

العلّامة المحقِّق السيد محمد أمين بن عابدين في حاشيته: «ردُّ المحتار على الدُّرِّ المختار» في باب البغاة، والشيخ الصاوي المصري في حاشيته على الجلالين، لتكفيره أهل (لا إله إلّا الله محمدٌ رسول الله) برأيه.

---

(١) مخالفة الوهابية للقرآن والسنة: ص ٢٢ ـ ٢٩.

ولا شك أن التكفير سمة الخوارج وكل المبتدعة الّذين يكفِّرون مخالفي رأيهم من أهل القبلة، ولا تفيد هذه الخلاصة من مرق إلى الجهة الأخرى، لأن العلماء قالوا:

«إن البدعة إذا رسخت في قلب لا يرجع صاحبها عنها، ولو رأى ألف دليل واضح وضوح الشمس يبطلها إلاّ إذا أدركته عناية الله، وإنَّما هي عاصمة إن شاء الله تعالى من لم يدخل في بدعهم»(١).

وذكر اسماعيل باشا البغدادي تحت عنوان: الوهّابي فقال:

«محمد عبد الوهّاب بن سليمان بن علي بن أحمد بن راشد بن يزيد بن مشرف النجدي، الحنبلي الوهّابي الذي تنسب إليه الطائفة الوهّابيّة،ولد سنة (١١١٥)(٢) وتوفي سنة (١٢٠٦) ست ومأتين وألف. من تأليفه: كتاب في مسائل خالف فيها الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم.. الخ(٣).

آل سعود والدعوة الوهابية:

قال الشريف عبدالله بن الشريف حسن باشا:

إن ابتداء ظهور ابن عبد الوهاب ببدعته في نجد كان سنة ١١٤٣هـ ثم كان استيلاء الوهابيّين على مكة سنة ١٢١٨هـ فتسمية الوهابيين بخوارج القرن الثاني عشر هي مبنيّة على ابتداء ظهور بدعتهم لا على ابتداء استيلائهم الأوّل على مكة(٤).

وقال الاستاذ عمر عبد السلام تحت عنوان:

---

(١) «التوسل بالنبي وبالصالحين» ص١ طبع استانبول عام / ١٩٨٤م.

(٢) تقدم ما نقلناه عن كتاب الفجر الصادق ص١٦، أن ولادته كانت سنة / ١١١١هـ ووفاته / ١١١١هـ ووفاته / ١٢٠٧هـ

(٣) هدية العارفين ٢/٣٥٠ط بيروت.

(٤) صدق الخبر في خوارج القرن الثاني عشر ص١.

عدم شرعية حكومة الوهابيّن

قال رسول الله ﷺ: «من مات بغير إمام مات ميتة جاهلية[1].

ولمعرفة الإمام «ولي الامر» ينبغي الرجوع اوّلاً إلى القرآن الكريم:

قال تعالى: ﴿**يا أيها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول وأُولى الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤ بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً**﴾ (النساء / ٥٩).

ويستفاد من هذه الآية الكريمة أعلاه انَّ من تجب اطاعته بعد الله والرسول هم «أولو الأمر»، وان المسلمين اذا اختلفوا في مسألة او في تشخيص من هم اولو الأمر، فعليهم بالرجوع الى القرآن والسنة افضل مرجعين للتفسير وان هذا الرجوع هو قرين الايمان بالله ورسوله، اي إنَّ عدم الرجوع الى القرآن والسنة في تحديد اولى الامر يعني عدم وجود الإيمان بالله وبالقيامة، وان ما يتمسك به هو تظاهر بالدين فقط.

القرآن الكريم: ماذا نرى لو رجعنا الى القرآن للتعرف على «اولي الأمر»؟

نرى ان الله سبحانه وتعالى في جوابه لابراهيم عليه السلام الذي سأله أن يجعل الإمامة في ذريته قال: ﴿**لا ينال عهدي الظالمين**﴾ فاعطى بذلك قانوناً عاماً يشير الى منع الإمامة عن الظالمين اي ان «أُولي الأمر» ينبغي ان يكونوا عادلين قال تعالى: ﴿**واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمّهن قال اني جاعلك للناس اماماً قال ومن ذريّتي قال لا ينال عهدي الظالمين**﴾ (البقرة / ١٢٥).

السنّة النبوية: وقد تواترت الاحاديث الشريفه التي تشير الى أن حق الإمارة والولاية على المسلمين مشروط بشروط ثلاثة هي: «العدالة، والرحمه بالرعية،

---

(١) مسند احمد: ج ٤ ص٩٦.

والوفاء بعهودهم» كما يتضح بجلاء من حديث أحمد عن أبي برزة إذ يقول: قال رسول الله: «الأمراء من قريش! الامراء من قريش! الامراء من قريش، لي عليهم حق «ولهم عليكم حق ما فعلوا ثلاثاً:

ماحكموا فعدلوا واسترحموا فرحموا وعاهدوا فوفوا فمن لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين»(١).

ـ وقد روى أحمد بن حنبل عن أنس وأبي برزة عن النبي ﷺ أنه قال:

الائمة من قريش «ان لهم عليكم حقاً ولكم عليهم حق مثل ذلك، ما ان استرحموا فرحموا وان عاهدوا فوفوا وإن حكموا عدلوا» فمن لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين(٢).

مسند أحمد بن حنبل (في مسند أبي سعيد الخدري) ج٣ ص١٢٩.

مسند أحمد بن حنبل (فى مسند أنس) ج٣ ص١٨٣.

مسند أحمد بن حنبل (في مسند أبي برزة) ج ٤ ص ٤٢١.

ـ وقد خالف هذه الاحاديث محمد بن عبدالوهاب في كتابه الموسوم بمسائل الجاهلية في الرسالة الاولى في المسألة الثانية بأنه يجب ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالنسبة الى السلطان الجائر الحاكم بغير ما أنزل الله بل يجب الصبر على حكمه بغير ما أنزل الله بل يجب إطاعته وإن بلغ ما بلغ.

---

(١) أُنظر: مسند أحمد بن حنبل: ٤/٤٢٤ عن أبي برزة ويبدأ الحديث بلفظ: الائمة من قريش ص٤٢١.

(٢) ودل ذيل الحديث على أن المراد من كلمة «الائمة» في صدر الحديث هو الحاكم على المسلمين لقول رسول الله في ذيلها «وان حكموا عدلوا».

ـ وفي تفسير القرطبي ١ /٢٣١ ـ الحادي عشر من شروط الامامة أن يكون عدلاً لأنه لاخلاف بين الامّة أنّه لايجوز ان تعقد الإمامة لفاسق وفي صفحة ٢٣٢: الإمام اذا نصب ثم فسق بعد انبرام العقد فقال الجمهور إنه تنفسخ إمامته.

ـ وقد عاد محمد بن عبدالوهاب فخالف قوله هذا في نفس الكتاب فقال في الرسالة السابعة:

«الطاغوت الذي يجب أن يكفروا به» خمسة: الأوّل الشيطان، الثاني الحاكم الجائر المغير لاحكام الله، الثالث الجائر الذي يحكم بغير ماأنزل الله، الرابع المدعي علم الغيب، الخامس العابد لغير الله».

ـ وجاء في صحيح مسلم / كتاب الامارة / باب أن الناس تبع لقريش والخلافة في قريش،

وكذا في مسند أحمد بن حنبل (عن عبدالله بن عمر)، وكذا في صحيح البخاري كتاب الأحكام / باب الأُمراء من قريش:

«لايزال هذا الأمر في قريش مابقي من الناس اثنان»[1].

مضافاً الى ماسبق في الحديث السابق من أنَّ الامراء من قريش.

وحيث أنه بعد بني العباس مضت على المسلمين أزمنة لم تكن لقريش حكومة على الأُمة فيها فلايكون مراد رسول الله ﷺ من الرواية الأخبار عن بقاء حكومة قرشي إلى القيامة بل إخبار بأن الإمارة والإمامة خاصة لقريش شرعاً، وهذا الحق مستمر إلى يوم القيامة كما صرَّح بذلك من الصحابة كثيرون بل صرَّح محمد بن عبدالوهاب بانعقاد الإجماع عليه.

والطامة الكبرى هي: أن الناس لم يرجعوا لمعرفة أولى الأمر، لا إلى كتاب الله ولا إلى سنة نبيّه، فكان ما أن خرجت الإمارة من قريش بعد انقراض حكومة بني العباس، أو أصبحت كما في سابق العهد مفوضة الى حكام ظلمة، لا وفاء لهم بعدهم ولا رحمة في قلوبهم على الناس كيزيد بن معاوية، الذي أمر بقتل أهل بيت النبي

---

(١) الحديث بلفظ البخاري هكذا «لايزال هذا الأمر في قريش مابقي منهم اثنان» وقد أورده في كتاب المناقب باب مناقب قريش.

المطهر وبإباحة المدينة لجيشه فاوقع جيشه في قتل النفوس المحترمة وافتضاض الفروج المحرمة فيها[1]، مما أشعل نيران الفتن بين المسلمين وجعلهم أضعف الأمم يتخطفهم الناس من كل جانب.

خلاصة الأمر: أن ما ورد من الأحاديث عن الرسول الاكرم ﷺ وما استدل به الشيخان في سقيفة بني ساعدة، وما أجمع عليه السلف من الصحابة والتابعين وائمة المذاهب الاربعة[2] هو: ان إمام المسلمين (ولي الأمر) ينبغي أن يكون عادلاً من قريش «وإن أية حكومة غير عادلة ليست حكومة شرعية لا تجب طاعتها».

ـ لذلك فقد صرّح ابن تيمية ـ في آخر المجلد الثاني[3] من منهاج السنة صفحة ٣٦٠ بقوله:

«لا ريب أنه قد ثبت اختصاص قريش بحكم شرعي وهو كون الإمامة فيهم دون غيرهم»

كما ايّد ذلك محمّد بن عبد الوهاب في رسالته «الرد على الرافضه» حيث اعترف بوجود نصوص لخلافة قريش في ذيل مطلب «انحصار الخلافه في اثني عشر» (كما ورد في مسند احمد ـ يكون بعدى إثنا عشر خليفة «كلهم من قريش»[4].

قال رسول الله ﷺ: يكون بعدي اثنا عشر أميراً... «كلّهم من قريش».

---

(١) أُنظر: مجموعة الرسائل الكبرى لابن تيميّة في رسالة الوصية الكبرى: ص ٣٠٧، طبع بيروت عام ١٣٩٢هـ.

(٢) كتاب الفقه على المذاهب الاربعة ـ تاليف عبد الرحمن الجزيريت، مبحث شروط الامامة ـ ج ٢ ص ٤١٦ الطبعة الاولى، بيروت.

(٣) طبع في المطبعة الأميرية في عهد الدولة العباسيه عام ١٣٢٢ في جواب قول الرافضى بأنَّ الصلاة تبطل باهمال الصلاة على ائمتهم.

(٤) أُنظر: مسند أحمد بن حنبل: ٢/٨٧ ـ ١٠٧ وفي صحيح البخاري آخر كتاب الاحكام صحيح مسلم باب الإمارة، مسند أحمد بن حنبل: حنبل: ٥/٩٠ ـ ٩٢ ـ ٩٣ ـ ٩٨ ـ ٩٩ ـ ١٠١ ـ ١٠٧ ـ ١٠٨.

وعليه فان حكومة الوهابيين ـ التي يترأسها ويقودها من هو ليس بقرشي عادل ـ لا مشروعية لها على الاطلاق! خصوصاً اذا علمنا انهم اليوم ليسوا سوى ادوات في ايدى المستكبرين تستخدم لظلم المسلمين وها ما لا يريده الله تعالى ﴿لن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا﴾[1].

وورد في صحيح البخاري في كتاب الفتن في باب قول النبي ﷺ «الفتنة من قبل المشرق» عن عبدالله بن عمر، قال : ذكر النبي ﷺ:

اللّهم بارك لنا في شامنا

اللّهم بارك لنا في يمننا

قالوا: وفي نجدنا

قال: اللّهم بارك لنا في شامنا

اللّهم بارك لنا في يمننا

قالوا: يا رسول الله وفي نجدنا

فأظنة قال ﷺ في الثّالة:

هناك الزلازل والفتن وبها يطلع «قرن الشيطان».

وتجد الاشارة الى ان الوهابيين خرجوا من (نجد) على سلطان المسلمين واتحّدوا مع الكفّار المحاربين المستكبرين وافسدوا في الارض وراحوا يقتلون المسلمين حتى الطفل الرضيع منهم، وساهموا بدور كبير في تجزئة الامبراطورية العثمانية وكانوا لذلك سبباً فيت اذلال المسلمين ووقوعهم تحت سلطة الصهاينه والمستعمرين الكفار ولذا سمّيت الوهابية بـ«قرن الشيطان».

ـ واليك بعض النماذج الاخرى على انّهم اداة في أيدي المستكبرين:

---

(١) سورة النساء: ١٤١.

ـ في النصف الثّاني من شهر ربيع الثّاني عام ١٤١٤ هـ، أعلنت بعض وسائل الأعلام الغربية عن انهيار الاقتصاد السعودي، منها صحيفة نيويورك تايمز التي ادّعت بأن السعودية كانت تمتلك احتاطياً من العملة الصعبة (خلال النصف الثاني من عقد الثمانينات) يقدّر بمبلغ ١٢١ مليارد دولار واوضحت الصحيفة ان كل ذلك الاحتياطيت قد نفذ الآن عن آخره وان السعودية تتجه نحو الانهيار الاقتصادي.

وقد ادلى وزير المالية السعودي وعدد آخر من المسؤولين الحكوميين بجملة من التصريحات في هذا الصدد، ومنهم فاروق اختر وئيس موسسة البحوث الاقتصادية في الرياض، والذي كان يشغل قبل ذلك منصب المدير العام في اللجنة الملكية ـ جبيل وينبو ـ فقد كتب مقالة في صحيفة [MEES] اتضح من خلالها مدى عمالة الحكومة السعودية وحجم التنازلات والخدمات التي قدمتها وتقدّمها للاستكبار العالمي الغربي[(١)].

---

(١) جون ماريو «مجلس بيلاتس» ص١٩٩، مما قاله «بيفن» رئيس الوزارة البريطانية أمام مجلس العموم في احدى خطبه يوم ٢٦ شباط عام ١٩٤٧ م:

إنّ آل سعود منسجمون معنا في السياسة المرسومه ضد العرب والمسلمين عن طريق فلسطين والقضية اليهودية».

ـ وولترايتان «السنوات العشر» ص١٠ ـ ١١ فيت صباح ١٤ مايو اعلن البيت الابيض الامريكي أن الرئيس ترومان على استعداد للاعتراف بالسعودية.

«لقد كانت أمريكا أوعل دولة اعترفت بالسعودية وحثّت غيرها من الدول على الاعتراف بها، ولهذا أيضاً كانت المساعدات الامريكية التي قدّمت للسعودية منذ انشائها حتى نهاية عام ١٩٨٧ م تبلغ عدعة أضعا ما قدّمته الولايات المتحدة الى جميع دول القارة الافريقيه مجتمعة خلال نفس المدّة».

ـ جون بتي «الصهيونية لعبتها أمريكا» ترجمة دار النشر للجامعيين ـ بيروت ـ ص٩٢:

كشف عبد العزير في أوراقه لاصدقائه الانكليز: «... انّنا نعترف باسرائيل ونفخر بأنّنا كنّا أوّل من مدعلها يدنا».

=

كما نلفت انظاركم فيما يلي الى بعض اقوال فاروق اختر، ونشير الى ان الكلمات المحصورة بين قوسين هي توضيحات منا:

يقول فاروق اختر:

«... لو اننا كنّا لم نفكر بمصالح الغرب (الكفّار المحاربين حماة الصهاينة والصرب) ولم نكن قد رفعنا انتاجنا من النفط بعد احتلال الكويت الى هذا الحد، حتعى نخفّض اسعاد النفط الى مستويات هابطة (جدّاً)»، لكانت قيمة البرميل من النفط قد بلغت مائة أو ستين دولار ولكُنّا قد حصلنا (نحن المسلمون اكبر مصدريّ النفط في العالم) على ثروات هائلة (وخرجنا من معضلاتنا الاقتصادية)، ولكان اقتصادكم(انتم حماة الصهاينة والصرب) قد تعرّض للانهيار».

وبهذا يصير الوهابيون من اولياء الامريكان والصّهاينة ومن حماتهم مع ان الله تعالى يقول: ﴿**يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض ومن يتولّهم منكم فانه منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين**﴾.

﴿**فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعن فيهم يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة**﴾(١).

تأمّل في: ﴿**... ومن يتولهم منكم فانّه منهم...**﴾(٢).

= ـ اقول: لم يجد التاريخ لآل سعود دوراً واحداً مشرّفاً فيت حلّ القضيه إبّان الاحتلال الانكليزي ولا في حرب ١٩٦٧م، بل سيذكر التاريخ دورهم المخزي فيت اجهاض ثورة ١٩٣٦ م وتخاذلهم في حرب ١٩٤٨ م، وتآمرهم في حر ١٩٦٧ م وكذلك الآن تأمرهم ضد الانتفاضة.

(١) سورة المائدة: ٥٢ ـ ٥٣.

(٢) نشر اسحاق بن زفي الرئيس السابق للدولة اليهودية التي اغتصبت فلسطين كتاباً عن الدونمة بالعربية، وترجمه للإنكليزية اليهودي اسحاق عبادي وأصدرته دار النشر اليهودية في أمريكا عام ١٩٥٧ م، وأُعيد طبعه مرة ثانية عام ١٩٦١ م، يقول ابن زفي: «هناك طوائف =

سئل رسول الله ﷺ أيُّ الجهاد افضل؟

قال رسول رسول الله ﷺ: كلمة حقّ عند امام جائر[1].

ـ قال رسول الله ﷺ: من راى منكم منكراً فاستطاع ان يغيّره ليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه وان لم يستطيع فبقلبه وذلك اضعف الايمان. ـ عن سنن ابن ماجة في كتاب الفتن[2].

الوهّابيّون كالخوارج

الوهيابيّون يكفّرون المسلمين، ويستحلّون دماءهم وذريعتهم في ذلك انّ المسلمين لا يعتقدون بأنّ الله جسم ولا ينكرون شيئاً من فضائل الانبياء، بل يسافرون (كالصحابة والخلفاء) الى زيارة قبر النبي ﷺ، ويتبركون بقبره، بل بكلّ ما يتعلق به ﷺ، ويقبلّون قبره وشبّاكه بل وبناء حرمه ﷺ محبّة منهم به ﷺ.

فتاوىٰ أئمّتهم في ذلك

ـ ورد في كتاب الرد على الاخناني لابن تيمية (المطبعة السلفية ومكتبتها) صفحة ٢٤ مايلي:

لايقصد السفر إلى القبر (قبر النبي) دون المسجد إلا جاهل أو كافر.

ـ وفي تاريخ المملكة السعودية لصلاح الدين المختار (الوهابي)، طبع بيروت في

= دينية لا تزال تعتبر نفسها جزءً من بني اسرائيل، وأعضاء هذه الطوائف ـ رغم اختلاف اسلوبهم عن مجموعة السعب اليهودي ـ استمروا على اقامة شعائر الدين اليهودي، ومن هؤلاء طائفة السامريين الذين يعتنقون صراحةالدين الموسوي، ومنهم طائفة هامّه أُخرى هي طائفة الوهابية وهي مسلمه في الظاهر إلاّ أنّها تقيم سرّاً الشعائر اليهوديّة».

(١) سنن النسائى: ج ٧ طبع مصر.

(٢) مخالفة الوهابية للقرآن والسنة: ص٩٣ ـ ٧٢.

الجزء الثاني، الصفحة ٣٤٤:

أصدر العلماء (الوهابيون) بياناً منه: «من جعل بينه وبين الله وسائط فهذا كافر، يستتاب ثلاثاً، وإلا قتل».

وورد في كتاب «العقيدة الصحيحة ونواقض الإسلام» لعبدالعزيز بن عبدالله بن باز:

«من سأل النبي وطلب منه الشفاعة فقد نقض إسلامه». يعنى ارتدّ عن الإسلام وكفر.

- وفي كتاب كشف الشبهات في التوحيد لمحمّد بن عبدالوهاب، طبع القاهرة، الصفحة ٦:

«إذا قال لك بعض المشركين (يعني: المسلمين غير الوهابيين) (ألا إنّ أولياءَ اللهِ لا خوفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ) أو استدل بالشفاعة إنها حق، أو أن الأنبياء لهم جاه عند الله، أو ذكر كلاماً للنبي يستدل به على شيء من باطله، وأنت لاتفهم (أي لاتقدر على جوابه) فجاوبه بقولك: «انّ الله ذكر في كتابه إنّ الذين في قلوبهم زيغ يتركون المحكم ويتبعون المتشابه.

(والملفت أنّ محمّد بن عبدالوهاب وأمثاله يستدلون بالمتشابهات دون المحكمات).

وقد وجّه سليمان بن عبدالوهاب الحنبلي النجدي (المعروف بانّه أخو محمد بن عبدالوهاب) في كتابه المسمى بـ «الصواعق الالهيّة في الردّ على الوهابيّة» (طبع استانبول سنة ١٣٩٩) خطاباً للوهابيين في الصفحة ٥ ـ ١٥ منه:

انكم الآن تكفّرون من شهد أن لا إله إلا الله وانّ محمّداً رسول الله واقام الصلاة وآتى الزكاة وصام وحج والتزم جميع شعائر الاسلام وتجعلونهم كفّاراً وبلادهم بلاد حرب...، والذين تكفرونهم اليوم وتستحلون دماءهم، عقائدهم عقائد أهل السنّة

والجماعة.

وأيضاً قد نصح الشيخ محمد بن سليمان الكردي أستاذ محمّد بن عبدالوهاب فقال له:

يابن عبدالوهاب فإنّي أنصحك لله تعالى أن تكفّ لسانك عن المسلمين، ولا سبيل لك إلى تكفير السواد الأعظم من المسلمين وأنت شاذّ عن السواد الأعظم، فنسبة الكفر إلى من شذّ عن السواد الأعظم أقرب، لأنّه اتبّع غير سبيل المؤمنين (ومن يشاقق الرسول من بعد ماتبين له الهدى «ويتبع غير سبيل المؤمنين» نولّه ماتولّى ونصله جهنم وساءت مصيراً)سورة النساء/ ١١٥.

(عن كتاب الرد على الوهابية لأحمد بن زيني دحلان مفتي مكة المتوفى ١٣٠٤ طبع مصر الصفحة ٣٩.

شهادة التاريخ

أمّا التاريخ فيشهد بأنّ الوهابيين في سنة ١٢١٧ قد شنّوا هجوماً على مدينة الطائف الواقعة على بعد اثنى عشر فرسخاً عن مكّة، وارتكبوا المجازر الوحشية، وعاثوا في الأرض الفساد وقتلوا مجموعة كانت قد خرجت من المدينة وبعد ذلك نهبوا المدينة، وحطّموا المنازل.

لقد ترك الوهابيون طائفة من المسلمين رجالاً ونساءً عرايا في الصحراء، مخالفين لما دلّ على احترام المسلم وعرضه، ثم اشترطوا عليهم بعد ثلاثة عشر يوماً أن يعتنقوا الوهابية حتى يعرضوا عن قتلهم.

كتب جميل صدقي الزهاوي حول مذبحة شعب الطائف مايلي:

من أشنع أعمال الوهابيين المجازر الجماعية، حيث لم ينل استرحامهم صغير ولا كبير، فقد ذبحوا الرضيع في حجر أُمه بل حتى أولئك الذين كانوا مشغولين بقراءة

وتعلّم القرآن.

ولأنّ الناس لم يبقوا في المنازل فقد اقتحموا الدكاكين والمساجد، وقتلوا كلّ من كان هناك، حتّى أولئك الذين كانوا في حالة الركوع والسجود ثمّ رموا بالكتب والمصاحف وبعض الصحاح كصحيح البخاري ومسلم التي كانت في حوزتهم بالأزقة ووطؤوها بأقدامهم لقد حدثت هذه الواقعة في سنة١٢١٧ قمري.

وقال أحمد زيني دحلان:

أراد الوهابيّون بعد فتح الطائف أن يتّجهوا لمكة ولكن التفتوا إلى وجود الحجّاج في مكّة وحجّاج مصر والشام كانوا في الطريق واحتملوا أن يدخل معهم هؤلاء في حرب، ولهذا السبب تريّثوا حتّى انقضاء شهر ذي الحجّة آنذاك بدأوا تمرّدهم ضد دولة المسلمين ثانية.

ـ احتلال مكّة المكرّمة بأيدي الوهابيين المفسدين في الأرض:

أرسل علماء نجد رسالة إلى علماء مكة ليجيبوا عليها، ذلك بعد المجزرة التي حدثت لأهل الطائف، وبينما كان علماء مكة منهمكين في كتابة جواب الرسالة دخلت فرقة من منكوبي الطائف، ثم رووا مسألة احتلال الطائف والبلايا التي صبّت على رؤوسهم ورُعِبَ الناس بحيث كأنّ القيامه قد قامت عليهم.

فحكم علماء مكّة بكفر الوهابيين ثم أوجبوا على أمير مكّة مواجهتهم وبأسرع وقت ثمّ حثّوا المسلمين على شد أزره في مقاتلتهم، وعدم اعذار المتخلّف، حيث اعتبروا مقاتلتهم جهاداً، ومن يُقتل بأيديهم شهيداً.

كتب أحمد زيني دحلان مفتي مكة:

انّ شريف غالب أمير مكة ما كان يجد في نفسه القدرة على مقاتلة الوهابيين، لذا خرج من مكة ليذهب إلى جدة، ثم استخلف مكانه أخاه شريف عبدالمعين الأمر الذي جعل أهل مكّة يشعرون بالهلع من أن يفعل بهم الوهابيون مافعلوه بأهل

الطائف، لذا طلبوا منهم أن يمنحوهم الامان، وسعود أيضاً أمّنهم.

تمرد سعود بن عبدالعزيز على الدولة العثمانية وهجم على مكة في أواخر سنة ١٢١٧ ثم احتلّ مكة عام ١٢١٨ في الثامن من محرم الحرام.

لقد خاطب سعود أهل مكة قائلاً:

لقد أعددت نفسي هذا العام لقتال أهل العراق، ولكن عندما سمعت أن المسلمين (يعني الوهابيين المشركين) قاتلوا أهل الطائف وأرادوا أن يأتوا إليكم خفت من هجوم الأعراب البدو عليكم، احمدوا الله الذي هداكم للإسلام (يعني شرك الوهابيين) وأنقذكم من الشرك (يعني من التوحيد.

وقد أرعب مفتي مكة رعباً شديداً قائلاً:

هكذا يقول الأمير سعود!!

على أثر ذلك أمر سعود العامة والخاصة بتعلم بدع محمّد بن عبدالوهاب وعقائده التى طرحت في كتاب «كشف الشبهات» ولم يكن يملك هؤلاء غير السمع والطاعة.

هجوم على ميناء جدة

يقول ابن بشر الوهابي في كتاب تاريخ نجد:

بقي سعود قرابة عشرين يوماً وفي نقل آخر أربعة وعشرين يوماً في مكّة، ثمّ خرج من مكّة بغية الاستيلاء على جدّة وإلقاء القبض على الشريف غالب والمتنفِّذين هناك، لذلك حاصرها ثمانية أيام، ولكن إطلاق القذائف من المرتفعات وشطاياها أدت إلى تشتت عد دمن الوهابيين خارج المدينة وفنائهم، الأمر الذي صرفه وأفقده الأمل في احتلال جدّه، ورجع إلى نجد بعد أن اطلع انّ الايرانيين جاؤوا بأمر فتح علي شاه لاحتلالها.

نجاة مكة من أيدي الوهابيين

خرج الشريف غالب من جدّة قاصداً مكّة مع عسكر كبير يتقدمهم مدفع ثقيل لغرض فتح مكة وقد تمكن من تحرير مكّة وبدخولهم انهزم الوهـابيون المحـاربون الذين كانوا في المدينة.

وعلى أثر هذه الهزيمة هجم الوهابيون على القبائل المتواجدة في أطراف مكـة وقتلوهم وعرّوا النساء وتركوهن بين الرجال وبعد ما طلبو منهم الأمان اشترطوا عليهم أن ينخرطوا في الوهابية.

قتل عبدالعزيز الأوّل بأيدي المسلمين

كان عبدالعزيز ظالماً طاغياً ومحارباً وبأمره احتلت مكّة وغيرها في سنة١٢١٦ و١٢١٨ وفى شهر رجب لسنة١٢١٨ قد قتل، بالنحو الآتي: كـان عـبدالعـزيز في مدينته درعية فجاءه رجل مؤمن من أهل الموصل أو العمارة هناك لأجل قتله، ثمّ هجم عليه بخنجر فطعنه طعنة ادّت إلى قتله واستشهد هذا الرجل على يد عبدالله أخي عبدالعزيز.

بعض جرائم سعود بن عبدالعزيز المتمرد المحارب المفسد

بعد قتل عبدالعزيز تربّع ابنه سعود (الذي كان قائداً للجيش على العرش، كان سعود بن عبدالعزيز شخصاً مقتدراً ومتمرداً، ما كان يهدأ له بال في توسيع المسلك الوهابي، سواء في زمان والده أو بعده، لذا قام بعدّة حروب، وارتكب عدّة جرائم، وشن الغارات المروّعة.

تتلمذ سعود سنتين على يد محمّد بن عـبدالوهـاب، وهـو أيـضاً كـان يـعقد الاجتماعات وكان يعتدي بصورة متواصلة ويـتجاوز عـلى المـناطق المـقدسة في

الحجاز والعراق ويهجم من جانب إلى جانب آخر، حيث كان يسعى لإسقاط القدرات الإسلامية، واستبدالها بآل سعود ومذهب الوهابية.

الهجوم على جدّة وينبع

لقد حاصر الوهابيون مرة أخرى مدينة جدة في سنة ١٢١٩ قمرية ولكن لم يظفروا هذه المرة بشيء، وانسحبوا على أثر قذائف المدفعية. وأيضاً في نفس هذه السنة هجموا على ينبع وسيطروا عليها، ولكن تمكن الشريف غالب ـ وبعد حرب وقتل عظيمين ـ من أن يستردّها.

الهجوم على مكّة المكرّمة أي الحرم الالهى الآمن وفسادهم فيها

مرة أخرى في سنة ١٢١٩ حوصرت مكّة المكرمة بأمر سعود بن عبدالعزيز وقاموا بأعمال وحشية ضدّ المسلمين، فاضطرّ المسلمون الأبرياء ومن شدّة الجوع والقحط أن يأكلوا لحوم القطط والكلاب والحيوانات الأُخرى بينما مات الكثير، وقتل البعض الآخر بيد الوهابيين أثناء هروبهم من المدينة وأخيراً لم يبق في مكّة إلا قلائل، الى درجة أنّ الصفّ الأوّل في صلاة الجماعة التي كانت تقام في المسجد الحرام ماكان يملأ إلا بشقّ الأنفس وكانت الحوانيت مقفلة.

الهجوم على المدينة الطيّبة، أي حرم رسول الله الآمن، وقتلهم زوّار النبي

في سنة ١٢٢٠ أو ١٢٢١ وفي إطار تجاوزه على المدينة المنورة وخروجه على دولة المسلمين تمكن سعود من الاستيلاء على المدينة المقدسة بعد أن حاصرها سنة ونصف سنة وسلب ونهب كلّ الجواهر النفيسة التي كانت في حرم النبيﷺ وطرد

حاكم مكة والمدينة المعيّن من قبل دولة المسلمين ومنع الناس من زيارة المرقد المطّهر النبوي ﷺ، وأخرج عمال الدولة، ثم ألغى ذكر دولة المسلمين من الخطب.

هجومهم على حوران الشام وإهلاكهم الحرث والنسل

في سنة ١٢٢٥ وبأمرة سعود بن عبدالعزيز زحف الوهابيون على أراضي حوران الواقعة في سورية ونهبوا أموال المسلمين، وحرقوا محاصيلهم، وقتلوا الأبرياء ثم سبوا النساء، وقتلوا الأطفال، وعاثوا في الأرض الفساد، وتقدّر المفاسد التي ارتكبت هناك بنحو ثلاثة ملايين درهم.

﴿وَمِنَ النّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ في الحَياةِ الدُنيا ويُشْهِدُ اللهَ على ما في قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الخِصامِ * وإذا تَوَلّى سَعى في الأرضِ لِيُفْسِدَ فيها وَيُهلِكَ الحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللهُ لايُحِبُّ الفَسادَ﴾ سورة البقرة / ٢٠٤ ـ ٢٠٥.

وصول الوهابيين إلى السلطة بأيدي الكفار المحاربين

سعت آنذاك الدولة العثمانية لتقوية نفوذ آل الرشيد الذين كانوا يسيطرون أيضاً على ذهاب وإياب الحجاج والذين تمكّنوا من أن يهزموا عبدالله بن سعود في حرب ثم قبضوا عليه وأعدموه وعلى أثر هذه الهزيمة إتجه عبدالرحمان الابن الرابع لفيصل ابن تركى مع ابنه الشاب عبدالعزيز (والد ملك فهد، الملك الحالى وهو ابن عبدالعزيز الثاني) إلى الكويت لعدم شعورهم بالأمن في نجد.

وقد بقي عبدالرحمن في الكويت إلى سنة ١٩١٩م وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى وهزيمة المسلمين على أيدي المحاربين الكفرة أعلن الإنجليز عن استقلال نجد ونصبوا عليها عبدالعزيز ملكاً لنجد وأرصد له سنوياً مبلغاً من المال نحو أربعين الف ليرة إنجليزية واستمر هذا ستة سنوات من سنة ١٩١٧ حتى ١٩٢٣.

وخلاصة القول: أنّه بهزيمة المسلمين إستطاع الكفار المحاربون (الإنجليز) أن يأتوا بفئتين وأجلسوهما على عرش السلطة، وهما: الوهابية والصهاينة وهاتان الفئتان في الحقيقة راعيتان لمصالح أولئك الكفّار المحاربين الفاتحين.

وما من ريب فانّ قبول هذه المعاهدة من جانب الوهابية هو في الواقع قبول لحكومة الكفّار الحربيين على المسلمين، والذي نهى الله عنه في القرآن حيث قال: (لن يَجعَلَ اللهُ لِلْكافِرينَ عَلى الْمُؤمِنينَ سَبيلاً) وسياسة الصداقة مع الكفار ـ خاصة الكفار الحربيين ـ والحرب مع المسلمين هي سياسة ضد الإسلام ومخالفة صريحة للقرآن حيث يقول الله: (ياأيُّها الذينَ آمنوا لاتتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فانّه منهم انّ الله لايهدي القوم الظالمين)سورة المائدة / ٥٢ ـ ٥٣.

إن الوهابيين من وجهة نظر الفقه الإسلامي بغاة ومفسدون في الأرض، وذلك لخروجهم أولاً على حكومة المسلمين ولاتحادهم مع الكفار المحاربين ثانياً، إضافة إلى مقاتلتهم المسلمين وارتكابهم أفظع الجرائم كحرق المزارع وقتل النساء والأطفال والله يقول في كتابه حول المفسدين:

﴿**إنّما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم**﴾ سورة المائدة / ٣٢ ـ ٣٣.[1]

* * *

---

(١) مخالفة الوهابية للقرآن والسنة: ص ٧٥ ـ ٨٥.

العلماء الرادون على ابن عبدالوهاب
المعاصرون له والمتأخرون عنه إلى يومنا هذا


المكتبة التخصصية للرد على الوهابية

قال أبو حامد بن مرزوق الدمشقي:

«وقد ردَّ على محمد بن عبد الوهاب علماء كثيرون معاصرون له ومتأخرون عنه، ولا زالت سهام الردِّ من علماء الإسلام مشارقه، ومغاربه مسدَّدة إليه إلى وقتنا هذا.

وفي طليعة الرادّين عليه المعاصرين له حنابلة الأحساء».

فمن الرادِّين عليه، والناصحين له:

١ ـ شيخه محمد بن سليمان الكردي الشافعي [1] بتقريظ لرسالة أخيه سليمان بن عبد الوهاب، ورسالة مجموعها في نحو ثلاثة أوراق، وقد تفرَّس فيه شيخه هذا أنه ضالٌّ ومضلٌّ كما تفرَّس فيه ذلك شيخه محمد حياة السندي، ووالده عبد الوهاب.

٢ ـ وردَّ عليه شيخه العلامة عبد الله بن عبد اللطيف الشافعي بكتاب سماه: «تجريد سيف الجهاد لمدَّعي الاجتهاد».

٣ ـ وردَّ عليه عفيف الدين عبد الله بن داود الحنبلي بكتاب سمّاه: «الصواعق والرّعود» في عشرين كرّاساً، قال العلامة علوي بن أحمد الحدّاد:

---

(١) قال مفتي مكة السيد أحمد بن زيني دحلان: وممَّن ردَّ على محمد بن عبد الوهاب أحد أشياخه وهو:

الشيخ محمد بن سليمان الكردي صاحب حواشي شرح مختصر بافضل ومن جملة ما قاله في الرسالة التي ردَّ بها عليه:

يا ابن عبد الوهاب سلام على من اتبع الهدى فإني أنصحك لله أن تكفَّ لسانك عن المسلمين فإن سمعت من شخص أنه يعتقد تأثير ذلك المستغاث به من دون الله تعالى فعرِّفهُ الصواب، وأبن له الأدلة. على أنّه لا تأثير لغير الله. فإن أبى فكفِّره حينئذٍ بخصوصه، ولا سبيل لك إلى تكفير السواد الأعظم من المسلمين وأنت شاذٌ عن السواد الأعظم. فنسبة الكفر إلى من شذَّ عن السواد الأعظم أقرب لأنَّه اتَّبع غير سبيل المؤمنين قال (الله) تعالى: «ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبيَّن له الهدى ويتَّبع غير سبيل المؤمنين نولِّه ما تولَّى ونُصلِهِ جهنَّم وسائت مصيراً» وإنَّما يأكل الذئب من الغنم القاضية (١٠ إهـ) (خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام ٢/ ٢٦٠ ط مصر).

«كتب عليه تقاريظ أئمة من علماء البصرة، وبغداد، وحلب، والأحساء وغيرهم، تأييداً له، وثناء عليه».

قال: «ولو وقفت عليه قبل هذا ما ألفت كتابي هذا، ولخَّصه محمَّد بن بشير قاضي رأس الخيمة بعمان».

٤ ـ وردَّ عليه العلاّمة المحقِّق محمد بن عبد الرحمن بن عفالق الحنبلي بكتاب عظيم سماه:

«تهكُّم المقلِّدين بمن أدّعى تجديد الدين».

ردَّ عليه في كل مسألة من المسائل التي ابتدعها بأبلغ ردٍّ، ثم سأله عن أشياء تتعلق بالعلوم الشرعية، والأدبيَّة بسؤالات أجنبية عن كتاب الردِّ أرسلها له، منها:

أسئلة كثيرة من علم البيان تتعلَّق بسورة (والعاديات)، فعجز عن الجواب عن أقلِّها فضلاً عن أجلِّها.

٥ ـ وردَّ عليه العلاّمة أحمد بن علي القبّاني البصري الشافعي برسالة في نحو عشرة كراريس زيَّف بها رسالة له.

٦ ـ وردَّ عليه العلاّمة بركات الشافعي، الأحمدي، المكّي.

٧ ـ وردَّ عليه الشيخ عطاء المكِّي برسالة سماّها: «الصارم الهندي في عنق النجدي».

٨ ـ وردَّ عليه الشيخ عبدالله بن عيسى المويسى.

٩ ـ وردَّ عليه الشيخ أحمد المصري الأحسائي.

١٠ ـ وردَّ عليه عالم من بيت المقدس بكتاب سماّه: «السيوف الصّقال في أعناق من أنكر على الأولياء بعد الانتقال».

١١ ـ وردَّ عليه: السيد علوي بن أحمد الحدّاد بكتاب سماّه: «السيف الباتر لعنق المنكر على الأكابر» في نحو مئة ورقة.

١٢ ـ وردَّ عليه الشيخ محمد بن عبد اللطيف الأحسائي.

١٣ ـ وردَّ عليه العلّامة عبدالله بن إبراهيم ميرغني الساكن بالطائف سمّاه: «تحريض الأغبياء على الاستغاثة بالأنبياء، والأولياء».

١٤ ـ قال السيد علوي بن أحمد الحدّاد: وقد رأيت إمام مقام إبراهيم بمكة الشيخ محمداً صالحاً الزمري الشافعي، جمع كتاباً في هذا المعنى في نحو عشرين كراساً.

١٥ ـ وقال السيد المذكور أيضاً:

ورأيت لمّا وصلنا الطائف العلّامة طاهراً سنبلا الحنفي ألّف كتاباً في ذلك سمّاه: «الانتصار للأولياء الأبرار».

١٦ ـ وقال السيد المذكور أيضاً:

ورأيت جوابات للعلماء الأكابر من المذاهب الأربعة لا يحصون من أهل الحرمين الشريفين، والأحساء، والبصرة، وبغداد، وحلب، واليمن وبلدان الإسلام، نثراً ونظماً، أتى إليّ بمجموعٍ رجلٌ من آل ابن عبد الرزاق الحنابلة الذين في الزبارة، والبحرين فيه علماء كثيرين[1]، ونحن على ظهر سفر فلم يمكنِّي نقله فطالعته كلُّه.

١٧ ـ وقال السيد المذكور أيضاً:

وأتى إلينا الشيخ المحدِّث صالح الفلاني المغربي بكتاب ضخم فيه رسالات، وجوابات كلها من العلماء أهل المذاهب الأربعة الحنفية، والمالكية، والشافعية، والحنابلة يردون على محمد بن عبد الوهاب بالعجب، وقد أمرنا بنسخ هذا المجلّد لنا.

١٨ ـ وردّ عليه العلامة السيّد المنعمي لما قتل ابن عبد الوهاب جماعة لم يحلقوا رؤوسهم بقصيدة طنّانة مطلعها:

---

(١) كذا في الأصل والصحيح كثيرون فتأمل: «المصحح».

أفي خلق رأسي بالسكاكين والحدّ حديث صحيح بالأسانيد عن جدّي

١٩ـ وردّ عليه السيد عبدالرحمن من أكابر علماء الأحساء بقصيدة طنّانة عدّة أبياتها سبع وستّون مطلعها:

بدت فتنة كاللّيل قد غطّت الافقا وشاعت فكادت تبلغ الغرب والشرقا

٢٠ـ وردّ عليه العلاّمة السيد علوي ابن الحدّاد بكتاب سماّه:

«مصباح الأنام وجلاء الظلام، في ردّ شبهة البدعي النجدي الّتي أظلّ بها العوام» وهو مطبوع بالمطبعة العامرة سنة (١٣٢٥ هـ) وما تقدم من التأليف مذكور فيه.

٢١ـ وردّ العلامة المحقق شيخ الاسلام بتونس اسماعيل التميمي المالكي المتوفى سنة (١٢٤٨ هـ) وهو في غاية التحقيق والإحكام، ونقض به رسالة لابن عبدالوهاب، مطبوع في تونس.

٢٢ـ وردّ العلامة المحقق الشيخ صالح الكوّاش التونسي، وهو رسالة مسجّعة محكمة. نقض بها رسالة لابن عبدالوهاب، مطبوع ضمن «سعادة الدارين في الرد على الفرقتين».

٢٣ـ وردّ العلامة المحقق السيد داود البغدادي الحنفي جيّد مطبوع.

٢٤ـ وردّ الشيخ ابن غلبون الليبي على قصيدة الصنعاني التي مدح بها ابن عبدالوهاب بقصيدة طنّانة من بحرها ورويها مذكورة في «سعادة الدارين» عدّة أبياتها أربعون بيتاً مطلعها:

سلامي على أهل الإصابة والرشد وليس على نجد ومن حلّ في نجد

٢٥ـ ورد السيد مصطفى المصري البولاقي أيضاً على قصيدة الصنعاني التي مدح بها ابن عبدالوهاب بقصيدة طنّانة من بحرها ورويها مذكورة في «سعادة الدارين» عدّة أبياتها مائة وستة وعشرون مطلعها:

بحمد ولّي الحمد لا الذم أستبدى وبالحق لا بالخلق للحق استهدى

٢٦ ـ وردّ السيد الطباطبائي البصري أيضاً على قصيدة الصنعاني التي مدح بها ابن عبد الوهاب بقصيدة طنّانة من بحرها ورويها ذكر صاحب «سعادة الدارين» أبياتها منها، وسهام هذه القصيدة الصائبة هي التي أرجعت الصنعاني إلى كتيبة أهل الحق فقال:

«رجعت عن القول الذي قلت في النجدي»[١].

٢٧ ـ «سعادة الدارين في الرد على الفرقتين الوهابية ومقلّدة الظاهرية» للعلامة الشيخ إبراهيم السمنودي المنصوري المتوفي في العقد الثاني من هذا القرن، وهو مطبوع في مجلدين.

٢٨ ـ «إظهار العقوق ممّن منع التوسُّل بالنبي والوليِّ الصدوق».
للشيخ المشرفي المالكي الجزائري.

٢٩ ـ ألف العلّامة المرحوم مفتي فاس الشيخ المهدي الوازتاني رسالة في جواز التوسل ردَّ بها على محمد بن عبد الوهاب الذي منع ذلك.

٣٠ ـ ردَّ الشيخ مصطفى الحمّامي المصري المسمّى:
«غوث العباد ببيان الرشاد». مطبوع.

٣١ ـ ردَّ الشيخ إبراهيم حلمي القادري الاسكندري المسمّى:
«جلال الحق في كشف أحوال أشرار الخلق» جيّد، مطبوع في الاسكندرية سنة (١٣٥٥هـ).

٣٢ ـ ردَّ العلامة الشيخ سلامة العزامي المتوفي سنة (١٣٧٩هـ) المسمّى:
«البراهين الساطعة» جيِّد، مطبوع.

٣٣ ـ رسالة للشيخ حسن الشطِّي الحنبلي الدمشقي في تأييد مذهب الصوفية

---

(١) تتمة البيت: «فقد صحَّ لي عنه خلاف الذي عندي). أنظر: «تجديد كشف الارتياب ص١٥» والسيد الطباطبائي هذا هو: السيد محمد بن اسماعيل الأمير كما سيأتي.

والرّدّ على المعترضين عليهم، مطبوعة.

٣٤ـ رسالة في حكم التوسُّل بالأنبياء والأولياء للشيخ محمد حسنين مخلوف، مطبوعة.

٣٥ـ «المقالات الوفيَّة في الردِّ على الوهّابيّة» للشيخ حسن خزبك، مطبوعة.

٣٦ـ «الأقوال المرضيّة في الردِّ على الوهابية».

رسالة صغيرة للشيخ عطا الكسم الحنفي الدمشقي، وردود أهل السنة عليهم نظيفة خالية من السبِّ، والتكفير، عكس ردودهم فإنَّها مملوءة بذلك.

وقد رأيت قصيدة لرجل منهم يقال له: «ابن سحمان» مات قريباً، هجا بها الشيخ إبراهيم بن الشيخ عبد اللطيف آل مبارك التميمي المالكي الأحسائي منتصراً لصدِّيق حسن خان القنوجي.

ولا يستغرب منهم هذا فإنَّها البضاعة التي ورثوها من إمامهم الحرّاني لابدَّ لهم منها لسدِّ الفراغ، ولا يلجأ إليها إلّا من يعوزه العقل، والعلم ووقاره.

٣٧ـ وقد ردَّ عليه بقصيدة طنّانة من بحرها ورويها العلّامة الشيخ عبد العزيز القرشي العلجي المالكي الأحسائي المتوفى بعد الستين من هذا القرن، عدة أبياتها (٩٥) ومطلعها:

ألّا أيها الشيخ الذي بالهدى رمى	سترجع بالتوفيق حظاً ومغنما
ومن يك مسعاه النفيس لربِّه	سعى النصر في مسعاه أيّان يمَّما[1]

وعن كتاب «أبجد العلوم» للصديق حسن خان القنوجي:

كان المولى العلّامة السيد محمد بن اسماعيل الأمير[2] بلغه من أحوال النجدي ما

---

(١) نقلنا هذه الردود كلها من كتاب: «التوسل بالنبي وجهلة الوهابيّين» من ص٢٤٨ ـ ٢٥٤ للعلّامة أبي حامد مرزوق الدمشقي / طاستانبول عام / ١٩٨٤م.

(٢) محمد بن اسماعيل الأمير اليمني الصنعاني المولود سنة / ١٠٥٩ والمتوفى سنة / ١١٨٢=

سرَّه فقال قصيدته المشهورة:

سلام على نجد ومن حلَّ في نجد — وإن كان تسليمي على البعد لا يجدي

أعادوا بها معنى سُواعٍ ومثله — يغوث ووداً ليس ذلك من ودِّي

وقد هتفوا عند الشدائد باسمها — كما يهتف المضطُّر بالصَّمد الفرد

وكم نحروا في سوحها من نحيرة — أهِلَّت لغير اللهِ جَهلاً على عمد

وكم طائف حول القبور مقبِّلا — ويلتمس الأركان منهنَّ بالأيدي(١)

٣٨ ـ الشيخ سليمان بن عبد الوهّاب النجدي.

«إن الفرقة الناجية وصفها رسول الله صلّى الله عليه وسلَّم بأوصاف، وكذلك وصفها أهل العلم، وليس فيكم خصلة واحدة منها».

[«الصواعق الإلٰهية» ص(٤١) طاستانبول عام ١٣٩٩هـ].

ونشرت مجلة المرشد البغدادية في العدد العاشر من المجلد الثاني ص(٣٨٨) الصادر عام (١٣٤٦هـ ـ ١٩٢٧م) ما يلي:

«وأوّل من قام بنشر الردِّ عليه أخوه: الشيخ سليمان بن عبد الوهّاب، وألَّف كتابه الموسوم بـ«الصواعق الإلٰهية»، ثم توالت عليه الردود والنقود من مطوَّعة نجد، وعلماء مصر والهند، وأفاضل سوريا، والعراق». (انتهى).

وقد ردَّ الشيخ سليمان بن عبد الوهاب النجدي على أخيه بكتابين:

أحدهما: «الصواعق الإلٰهية في الرد على الوهابية».

وثانيهما: «فصل الخطاب في الردِّ على محمَّد بن عبد الوهّاب».

ذكر الكتاب الثاني اسماعيل باشا(٢).

= («البدر الطالع للشوكاني» كما في «تجديد كشف الارتياب» ص ١٥).

(١) («تطهير الاعتقاد عن ادران الالحاد» كما في: «تجديد كشف الارتياب» ص ١٥).

(٢) أنظر: «ايضاح المكنون» (٢/١٩٠ ط) بيروت.

٣٩ ـ العلّامة الشيخ جميل صدقي الزهاوي:

«قاتل الله الوهابيّة، إنّها تتحرّى في كلِّ أمرٍ تكفير المسلمين ممّا يثبت أن همَّها الأكبر هو تكفيرهم لا غير، فتراها تكفِّر من يتوسَّل إلى الله تعالى بنبيِّه صلَّى الله عليه وسلَّم، ويستعين باستشفاعه إلى الله تعالى على قضاء حوائجه، وهي لا تخجل إذ تستعين بدولة الكفر على قضاء حاجتها التي هي قهر المسلمين وحربهم وشق عصاهم الخ» انظر كتابه: «الفجر الصادق في الردِّ على منكري التوسل والكرامات، والخوارق» ص(٧٣/ط) مصر عام (١٣٢٣هـ)، وأعيد طبعه بالأوفست باستانبول عام (١٩٨٦م).

وذكرت مجلة المرشد البغدادية تحت عنوان: «كتب الرد على الوهّابيِّين».

وللشيخ الفيلسوف جميل صدقي أفندي الزهاوي كتاب سماه: «الفجر الصادق في الردّ على منكري التوسل، والكرامات، والخوارق»[1].

٤٠ ـ السيد أحمد بن زيني دحلان مفتي مكة.

قال في كتابه: وكان السيد عبد الرحمن الأهدل مفتي زبيد يقول:

«لا حاجة إلى التأليف في الردِّ على الوهابية بل يكفي في الردِّ عليهم قوله صلَّى الله عليه وسلم (سيماهم التحليق) فإنّه لم يفعله أحد من المبتدعة غيرهم.

واتفق مرَّة أنَّ امرأة أقامت الحجة على ابن عبد الوهاب لما أكرهوها على اتباعهم ففعلت.

أمرها ابن عبد الوهاب أن تحلق رأسها فقالت له:

حيث أنك تأمر المرأة بحلق رأسها ينبغي لك أن تأمر الرجل بحلق لحيته. لأن

(١) مجلة المرشد العدد ١٠/ المجلد ٢/ ص٣٨٨/ جمادي الأوّل عام ١٣٤٦هـ ـ ١٩٢٧م.

رأس المرأة زينتها، وشعر لحية الرجل زينته. فلم يحر لها جواباً»[1].

وقال السيد أحمد مفتي مكة:

وفي هذه السنة (١٣٠٥) كان ابتداء الحرب والقتال بين مولانا الشريف غالب وطائفة الوهابية التابعين لمحمد بن عبد الوهاب في عقيدته التي كفَّر بها المسلمين. وينبغي قبل ذكر المحاربة والقتال ذكر ابتداء أمرهم، وحقيقة حالهم، فإنَّ فتنتهم من أعظم الفتن التي ظهرت في الإسلام، طاشت من بلاياها العقول، وحار فيها أرباب المعقول.

وكان ابتداء ظهور محمد بن عبد الوهاب سنة (١١٤٣) ألف ومئة وثلاث واربعين.

واشتهر أمره بعد الخمسين فأظهر العقيدة الزائفة بنجد، وقُراها فقام بنصرته محمد بن سعود أمير الدرعية بلاد مسيلمة الكذاب، فحمل أهلها على متباعة محمد ابن عبد الوهاب فيما يقول، وتابعه أهلها[2].

وقال السيد أحمد بن زيني دحلان مفتي مكّة:

وزعم محمد بن عبد الوهاب أن مراده بهذا المذهب الذي ابتدعه إخلاص التوحيد والتبرّي من الشرك، وأن الناس كانوا على شرك منذ ستمائة سنة، وأنّه جدَّد للنّاس دينهم وحمل الآيات القرآنية التي نزلت في المشركين على أهل التوحيد كقوله تعالى:

«ومن أضلّ ممَّن يدعوا من دون الله مَن لا يستجيب له إلى يوم القيامة وهم

---

(١) (فتنة الوهابية / ص٧٧/ طاستانبول عام ١٩٧٨م).

(٢) «خلاصةالكلام في بيان أمراء البلد الحرام» ٢/٢٢٧/طاستانبول عام ١٩٨٦م.

عن دعائهم غافلون »[1].

وكقوله تعالى:

ولا تدعُ من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرُّك .. »[2].

وأمثال هذه الآيات في القرآن كثيرة.

فقال محمد بن عبد الوهّاب:

من استغاث بالنبي صلّى الله عليه وآله وسلّم أو بغيره من الأنبياء، والأولياء، والصالحين، أو ناداه، أو سأله الشفاعة فإنّه مثل هؤلاء المشركين. ويدخل في عموم هذه الآيات.

وجعل زيارة قبر النبي صلَّى الله عليه وسلّم وغيره من الأنبياء والأولياء والصّالحين مثل ذلك. وقال في قوله تعالى ـ حكاية عن المشركين في عبادة الأصنام ـ:

« ما نعبدهم إلّا ليقرِّبونا إلى الله زلفى »[3].

قال: فإن المشركين ما اعتقدوا في الأصنام أنّها تخلق شيئاً بل يعتقدون أنّ الخالق هو الله بدليل قوله تعالى:

« ولئن سألتهم من خلقهم ليقولنّ الله »[4].

« ولئن سألتهم من خلق السَّمٰوات والأرض ليقولنَّ الله »[5]

فما حكم الله عليهم بالكفر، والإشراك إلّا لقولهم:

---

(١) الأحقاف: الآية / ٥.

(٢) يونس: الآية / ١٠٦.

(٣) الزمر: الآية / ٣.

(٤) الزخرف: الآية / ٨٧.

(٥) لقمان: الآية / ٢٥.

«ليقرِّبونا إلى الله زلفى»[1].

فهؤلاء مثلهم.

وممّا ردّوا عليه في الرسائل المؤلفة للردِّ عليه.

إنّ هذا استدلال باطل فإنَّ المومنين ما اتَّخذوا الأنبياء (عليهم الصلاة والسلام) ولا الأولياء آلهة، ولا جعلوهم شركاء لله، بل إنَّهم يعتقدون أنّهم عبيدُ الله مخلوقون، ولا يعتقدون أنّهم مستحقّو العبادة.

وأمّا المشركون الذين نزلت فيهم هذه الآيات فكانوا يعتقدون استحقاق أصنامهم الألوهية، ويعظّمونها تعظيم الربوبيَّة. وإن كانوا يعتقدون أنّها لا تخلق شيئاً.

وأما المؤمنون فلا يعتقدون في الأنبياء، والأولياء، استحقاق العبادة والألوهية، ولا يعظّمونهم تعظيم الربوبيَّة..

بل يعتقدون أنّهم عباد الله، وأحبّاؤه الذين اصطفاهم، واجتباهم، وببركتهم يرحم عباده، فيقصدون بالتبرّك بهم رحمة الله تعالى. ولذلك شواهد كثيرة من الكتاب والسنّة.

فاعتقاد المسلمين أن الخالق، الضارَّ، النّافع، المستحق للعبادة هو الله وحده.

ولا يعتقدون التأثير لأحد سواه، وأن الأنبياء، والأولياء لا يخلقون شيئاً ولا يملكون ضرّاً، ولا نفعاً، وإنّما يرحم الله عباده ببركتهم.

فاعتقاد المشركين استحقاق أصنامهم العبادة، والألوهية هو الذي أوقعهم في الشرك، لا مجرَّد قولهم:

«ما نعبدهم إلّا ليقرِّبونا إلى الله».

---

(١) الزمر: الآية / ٣.

لأنّهم لمّا أقيمت عليهم الحجّة بأنّها لا تستحقّ العبادة، وهم يعتقدون استحقاقها العبادة قالوا معتذرين:

« **ما نعبدهم إلّا ليقرِّبونا إلى الله زلفى** »(١).

فكيف يجوز لابن عبدالوهّاب ومن تبعه أن يجعلوا المؤمنين الموحِّدين مثل هؤلاء المشركين الذين يعتقدون ألوهية الأصنام. فجميع الآيات المتقدّمة، وما كان مثلها؛ خاصٌّ بالكفّار والمشركين، ولا يدخل فيه أحد من المؤمنين.

روى البخاري عن عبدالله بن عمر (رضي الله عنهما) عن النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم في وصف الخوارج أنّهم انطلقوا إلى آيات نزلت في الكفّار فحملوها على المؤمنين.

وفي رواية عن ابن عمر أيضاً أنّه صلّى الله عليه وسلّم قال:

« **أخوفُ ما أخافُ على أُمَّتي رجل يتأوّل القرآن يضعه في غير موضعه** »

فهو وما قبله صادق على هذه الطائفة.

ولو كان شيء ممّا صَنَعَهُ المؤمنون من التوسُّل وغيره شركاً ما كان يصدر من النّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم وأصحابه، وسلف الأمَّة وخلفها(٢).

أقول: وللسيد أحمد بن زيني دحلان كتاب:

« الدرر السنية في الردِّ على الوهابية ».

ذكره إسماعيل باشا البغدادي ضمن مؤلفاته العديدة(٣):

٤١ ـ عبد المحسن الاشيقري الحنبلي.

قال الأستاذ عمر رضا كحالة:

---

(١) الزمر: الآية / ٣.

(٢) الفتوحات الإسلامية ٢/٢٥٨ ـ ٢٥٩ ط مصر عام ١٣٥٤هـ.

(٣) انظر: « هدية العارفين » ١/١٩١/ ط بيروت.

عبد المحسن بن علي الأشيقري الحنبلي، فقيه، ولي الإفتاء بالزبير بقرب البصرة، وتوفي بها. من آثاره: مؤلف في «الردِّ على الوهابية»[1].

٤٢ ـ الشيخ خالد البغدادي قال في كتابه:

«لو قرأنا بدقة كتب الوهابيين، واللّا مذهبيين لوجدنا في الحال أنهم يحاولون إخداع وإضلال المسلمين بأفكارهم الباطلة، وآرائهم المفرِّقة الدنيئة بعد أن صبغوها بصبغة السلاسل المنطقية الركيكة، وزيَّنوها بكلمات مطليَّة بالذهب.

وأمّا الجهلة يصدّقونها ظنّاً منهم أن هذه الكلمات تعتمد على العقل والمنطق، ويتبعونهم.

وأمّا العلماء وذوو الرأي السديد لا يقعون في مصيدتهم أبداً.

ولقد ألف العلماء المسلمون منذ أربعة عشر قرناً، آلافاً من الكتب القيِّمة، وذات الفوائد لإيقاظ الشباب من خطر الوهابيّين، واللّامذهبين الذين يسوقون المسلمين إلى الهلاك الأبدي[2].

٤٣ ـ الشيخ أحمد سعيد السرهندي النقشبندي:

قال إسماعيل باشا البغدادي: الشيخ أحمد سعيد بن أبي سعيد بن صفي القدر بن عزيز القدر السرهندي، والنقشبندي من أحفاد أحمد الفاروقي، ولد سنة (١٢١٣هـ) وتوفي سنة (١٢٧٧هـ)، صنَّف من الرسائل..: «الحق المبين في الردِّ على الوهّابيِّين»[3].

٤٤ ـ العلّامة الفقيه محمد عطاء الله بن إبراهيم بن ياسين الكسم الحنفي.

قال الاستاذ عمر رضا كحالة:

---

(١) انظر: «معجم المؤلفين» ٦/١٧٢/ ط بيروت.

(٢) الإيمان والاسلام / ص٤٢/ طبعة جديدة بالأوفست باستانبول عام ١٩٨٦م.

(٣) «هدية العارفين / ١/١٩٠»، و«معجم المؤلفين» ١/٢٣٢.

محمد عطاء الله بن إبراهيم بن ياسين الكسم فقيه، حنفي، مشارك في عدة علوم، أصله من حمص، وولد بدمشق. من آثاره:

(الأقوال المرضية في الرد على الوهابية)[1].

٤٥ ـ أحمد بن علي البصري الشهير بالقبّاني.

قال اسماعيل باشا البغدادي: كتاب: «فصل الخطاب في ردّ ضلالات ابن عبد الوهاب أعني رئيس الوهابية». تأليف: أحمد بن علي البصري الشهير بالقبّاني[2].

٤٦ ـ الخواجه الحافظ محمد حسن الحنفي:

«إنِّي رأيت في هذا الزمان اختلافاً كثيراً بين الحنفية والوهابية في العقائد حتى في الإلٰهيات، والرسالة، ومسائل الشريعة المتعلقة بالعقائد، وانجرَّ اختلافهم إلى تكفير البعض بعضاً، وافترقت الأمة افتراقاً فاحشاً. فأردت إظهار عقائد أهل السنة والجماعة في جزء مراعياً للاختصار، مجتنباً عن ذكر أقاويلهم إلّا بقدر الضّرورة راجياً حفظ عقائد المسلمين من الزيغ والزلل.. الخ»[3].

٤٧ ـ محمد عطاء الله الرومي.

قال الاستاذ عمر رضا كحالة:

محمد عطاء الله بن محمد شرف بن أبي إسحاق الرومي المعروف بعطا.

فقيه متكلم، توفي في بلدة كوز لحصار.

من آثاره: «الرسالة الردّية على طائفة الوهابية»[4].

---

(١) أنظر: «معجم المؤلفين» ١٠/٢٩٣.

(٢) «إيضاح المكنون» ٢/١٩٠/ ط بيروت.

(٣) «العقائد الصحيحة في ترديد الوهابية النجدية» ص (٣) ط مطبعة الفقيه في مدينة أمر تسر ـ الهند عام (١٣٦٠هـ)، وأعاد طبعه بالأوفست الاستاذ حسين حلمي بن سعيد الاستانبولي في استانبول عام ١٩٨٧م.

(٤) انظر: معجم المؤلِّفين: ١٠/٢٩٤.

٤٨ ـ الشيخ إبراهيم الراوي[١].

نشرت مجلة المرشد البغدادية في عددها العاشر ص(٣٨٨) الصادر عام (١٣٤٦هـ) تحت عنوان:

كتب الرد على الوهابيين.

وكتب فضيلة الشيخ إبراهيم الراوي رئيس الطريقة الرفاعية كتاباً أسماه: (الأوراق البغدادية)[٢].

٤٩ ـ الشيخ داود بن سليمان البغدادي.

ذكر اسماعيل باشا البغدادي كتاباً للشيخ داود بن سليمان المذكور، باسم: « صلح الإخوان في الردّ على من قال على المسلمين بالشرك والكفران »[٣].

ونشرت عنه مجلةالمرشد البغدادية في عددها العاشر من المجلد الثاني الصادر في جمادي الأوّل عام (١٣٤٦هـ ـ ١٩٢٧م) تحت عنوان: «كتب الردّ على الوهابيين مع عدة كتب لأعلام السنة التي ردّت عليهم ».

وذكر اسماعيل باشا البغدادي تحت عنوان: « البغدادي » فقال:

داود بن سليمان البغدادي من خلفاء الخالدية النقشبندية، ولد سنة (١٢٢٢هـ)، وتوفي سنة (١٢٩٩هـ) تسع وتسعين ومئتين وألف. من تصانيفه:... « صلح

---

(١) نسبة إلى « راوة » إحدى قرى العراق.

(٢) طبع الكتاب بمطبعة النجاح ـ بغداد عام (١٣٤٥هـ)، وطبع بالأوفست باستانبول عام (١٩٧٦م).

(٣) هدية العارفين: ٢/ ٧٠.

وصدر للشيخ داود المذكور كتاب:

« المنحة الوهبيّة في ردّ الوهابية » طبع الطبعة الثانية في استانبول عام (١٩٧٨م)، والطبعة الثالثة بالأوفست في استانبول أيضاً نشرها الاستاذ حسين حلمي بن سعيد الاستانبولي عام (١٩٨٦م) صاحب مكتبة ايشيق بشارع دار الشفقة بفاتح (٧٢) تركية.

الإخوان في الردّ على من قال على المسلمين بالشرك والكفران» في ردِّ الوهابية، «والمنحة الوهبية في الرد على الوهابية».. الخ[1].

٥٠ ـ إبراهيم بن الرياحي المالكي.

قال الاستاذ عمر رضا كحالة:

إبراهيم بن عبد القادر بن أحمد بن إبراهيم الطرابلسي الأصل، الرياحي، التونسي الدار، المالكي (أب وإسحاق). ولد بتستور، وقدم تونس، وتوفي في (٢٧) رمضان (١٢٦٦هـ)[2].

له: ردّ على الوهابية.

وذكر الرياحي هذا، اسماعيل باشا البغدادي[3].

٥١ ـ العلّامة الشيخ مالك بن الشيخ داود.

الأدلَّة الواردة للرد على مزاعمهم ـ أي الوهابيّين ـ أكثر من أن تعدَّ وتحصى. فقد منع الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم تكفير المسلم في عدَّة أحاديث، منها قوله عليه السلام:

«إذا قال المرء لأخيه يا كافر فقد باء به أحدهما».

رواه مالك، والبخاري، والترمذي[4].

٥٢ ـ الشيخ حمد الله الداجوي الحنفي الهندي.

---

(١) هدية العارفين: ١/٣٦٣.

(٢) معجم المؤلفين: ١/٤٩.

(٣) انظر: هدية العارفين: ١/٤٢/ ط بيروت.

(٤) [«الحقائق الاسلامية في الردِّ على المزاعم الوهابية بأدلة الكتاب والسنة النبوية» ص(٢١) الطبعة الأولى عام (١٩٨٣م، وأعيد طبعه بالأوفست باستانبول ـ تركية. نشرته مكتبة الحقيقة عام ١٩٨٤م]

له كتاب: «البصائر لمنكري التوسل بأهل المقابر».

وهذا الكتاب هو ردٌّ على كتاب ملّا طاهر بنجيري[1] المرداني الباكستاني رئيس الفرقة الوهابية في بلاد الهند الذي أسماه بـ«البصائر للمتوسلين بالمقابر» أفرط فيه إفراطاً جاوز حدود الإنسانية، حيث شنَّع فيه على المتوسِّلين، وسمّاهم مشركين، وشحنه بخرافاته، وأوهامه[2].

٥٣ ـ عيسى بن محمد الصنعاني اليمني.

له كتاب: «السيف الهندي في إبانة طريقة الشيخ النجدي». (ابن) عبد الوهاب شيخ الوهابية[3].

إسماعيل باشا البغدادي قال:

«الصنعاني: عبدالله بن عيسى بن محمد الصنعاني اليمني المتوفي سنة... له: «السيف الهندي في إبانة طريقة الشيخ النجدي» أعني عبد الوهاب الوهابي، فرغ منه سنة (١٢١٨هـ)»[4].

٥٤ ـ العلّامة شرف الدين أحمد بن يحيى المنيري.

لا يوجد في كتب علماء أهل السنة والجماعة عبارة: (السلفية) و(مذهب السلفية) ومثل هذه الأسماء ابتدعت من طرف الوهابيِّين، واللّامذهبيِّين.

ولما ترجمت كتب اللّامذهبيِّين من اللغة العربية إلى اللغة التركية بأقلام رجال الدين الجاهلين، انتشرت هذه الأفكار بين الأتراك، وفي نظرهم هناك مذهب اسمه:

---

(١) هكذا في الأصل، والصحيح هو: «بنجشيري» نسبة إلى منطقة «بنجشير» في الباكستان (المصحح).

(٢) نشره الاستاذ حسين حلمي الاستانبولي بالأوفست عام (١٩٧٨م) بتركية، وأعاد نشره للمرة الثانية عام (١٩٨٤م) باستانبول ـ تركية.

(٣) ايضاح المكنون: ٢/٣٧.

(٤) هدية العارفين: ١/٤٨٨.

«مذهب السلفيَّة» وكان جميع السنِّيِّين يتَّبعون هذا المذهب قبل قيام مذهبي الأشعرية، والماتريديَّة وهم اتبعوا طريق الصحابة، والتابعين «رضي الله عنهم» ومذهب السلفيَّة مذهب الصحابة الكرام، والتابعين، وأتباع التابعين، وكانت الأئمة الكبار تابعين لهذا المذهب...[1]

٥٥ ـ القاضي عبد الرحمن قوتي.

قال في مقدمة كتابه: «سبيل النجاة عن بدعة أهل الزيغ والضلالة»:

فأقول: قد لطَّخ هؤلاء العلماء الوهابيون وجوه دين الإسلام المشرق، بالرماد الأسود، وصيَّروا مخالفي اعتقادهم مشركين أعداء الدين بأطراف لسانهم في محافلهم ورسالاتهم الباطلة.. قال صلَّى الله عليه وسلَّم: «**سيظهر من نجد شيطان تتزلزل جزيرة العرب من فتنته**».. فالمراد من هذا الشيطان محمد بن عبدالوهاب. ولد في نجد سنة (١١١١هـ)، ثم انتشرت فتنة الوهابية منه شيئاً فشيئاً بكل ناحية من النواحي، وقطر من الأقطار، ثم فشى[2] هذا الداء العضال في نواحي الهند لا سيما (كيرلة) سنة (١٩١٤م) العيسوية[3].

٥٦ ـ محمد حبيب الحق قاضي برملي.

ذكر في كتابه: «مقياس القياس في إثبات القياس» الوهابية وقال:

«هي فرقة يدَّعون أنهم يعملون بالحديث، يُعرفون بالوهَّابية، وهكذا الفرقة التي يزعمون أنهم أهل القرآن، ولا يعرفون القرآن الفرقان»[4].

---

(١) [«الايمان والاسلام»، ص(٧٨/ط) بالأوفست في استانبول تركية عام (١٩٨٦م) نشـ مكتبة الحقيقة].

(٢) الصحيح «فشا» بالألف الممدودة لأن مضارعه «يفشو». (المصحح).

(٣) (طبع بالأوفست في استانبول. نشرته مكتبة الحقيقة بشارع دار الشفقة بفاتح (٧٢) عام ١٩٨٥م).

(٤) مقياس القياس / ص(٢) / طاستانبول عام ١٩٨٦م.

٥٧ ـ اسماعيل التميمي التونسي أبو الفداء.

قال الاستاذ عمر رضا كحالة:

إسماعيل التميمي التونسي (أبو الفداء) فقيه، مؤرخ. من آثاره: «عقد نفيس» ردَّ فيه شبهات الوهّابي [١].

٥٨ ـ الأستاذ حسين حلمي بن سعيد الاستانبولي.

له كتاب: «علماء المسلمين والوهابيون» يحتوي على خمسة كتب يقول:

«هذا الكتاب يتشكَّل من المقالات المنتخبة من الكتب الخمسة المشهورة، وقد كانت مكتبة أيشيق قد طبعت هذا الكتاب للمرة الأولى سنة (١٩٧٦م) والآن تكرر طبعه وأسماء الكتب الخمسة كالآتي:

١ ـ مقدمة كتاب الفقه المشهور «الميزان الكبرى» للعلّامة عبد الوهاب الشعراني ويتكوّن من سبعة [٢] وسبعين صفحة، ويذكر فيه المؤلف بوجوب اقتداء أحد المذاهب الأربعة.

٢ ـ المجموعة المنتخبة من كتاب «شواهد الحق» للشيخ يوسف النبهاني [٣]، عبارة من ستة (ستٍّ) وخمسين صفحة ويذكر في هذه المنتخبات بأن أفكار وعقيدة ابن تيميّة وأمثاله من الفسّاق كالوهابية باطلة، وغير سليمة، وأنهم يريدون هدم الدين من الداخل.

٣ ـ عقائد النسفيّة [٤]، وهذا الكتاب ذو قيمة عظيمة في نظر علماء أهل السنّة

---

(١) أنظر: معجم المؤلفين ٢/٢٦٣/ ط بيروت.

(٢) الصحيح: «سبعٍ وسبعين». (المصحح).

(٣) العلامة الشيخ يوسف النبهاني ولد في حيفا سنة (١٢٦٥) هجرية ـ (١٨٤٩) ميلادية وتوفي في بيروت سنة (١٣٥٠) هجرية (١٩٢٦) ميلادية.

(٤) لنجم الدين أبو حفص عمر بن محمد النسفي الفقيه الحنفي ولد سنة (٤٦١) وتوفي بسمر قند سنة (٥٣٧) هجري.

والجماعة، لأن الكتاب يشرح المبادئ الأساسية للايمان وهو أربعة[1] صحائف ونصف صفحة.

٤ ـ خمس صفحات مترجمة من اللغة العربية للمكتوب الخامس والخمسين من المجلَّد الثاني لكتاب «المكتوبات» لرائد الأئمة أحمد الفاروقي ويقول فيه:

الأوامر والنواهي للأمم السابقة موجودة بالقرآن العظيم، والأئمة الأربعة شرحوا أدلة مذاهبهم مستندين للقرآن الكريم، ولو أخطأوا عند تفسيرهم. وللمقتدي أجر واحد.

لم يبق في القرآن أيُّ أمر، أو نهي إلّا واحتوته المذاهب الأربعة، وثلاثة أرباعهم في المذهب الحنفي.

٥ ـ رسالة مولانا خالد البغدادي المتوفى بالشام سنة (١٢٤٢هـ ـ ١٨٢٦م) وهي سنة عشر ست عشرة صفحة، والرسالة كتبت بخط اليد، يد العلّامة حسين حلمي ايشيق، وهي تشرح التصوّف.

٥٩ ـ الشيخ مصطفى بن أحمد بن حسن الشطي الحنبلي.

له كتاب: «النقول الشرعية في الرّدّ على الوهّابية» طبع بمصر.

وهذا الكتاب هو الكتاب الثاني الملحق بكتاب «الفجر الصادق» للشيخ جميل أفندي صدقي الزهاوي، طبع طبعة جديدة بالأوفست باستانبول عام (١٩٨٦م).

٦٠ ـ الاستاذ ناصر السعيد.

له كتاب: «تاريخ آل سعود» سجل حافل فيه من الوثائق ما يثبت أصلهم اليهودي (آل سعود، وآل عبد الوهاب النجدي)، ويحتوي على مؤامرات السعوديِّين حول اغتيالات جمال عبد الناصر، وابن بلّا وغيرهما ويكشف

(١) الصحيح «أربعُ». (المصحح).

مؤامراتهم على العراق، وعمان، والبحرين، وقطر، والإمارات العربية المتحدة وغيرها[1].

٦١ ـ الشيخ علي زين العابدين السوداني.

له كتاب[2]: في الرد على الفرقة الوهابية الضالة.

مؤلف هذا الكتاب هو الذي أخمد فتنة الوهّابية في أواخر السبعينات حينما هزم قادتهم في المناظرات الشهيرة التي جرت في تلفزيون جمهورية السودان.

وقال في كتابه:

«وسبب جهل شيوخهم (أي شيوخ الفرقة الوهابيّة) بحقيقة الأمر في حياة الرسول صلّى الله عليه وآله وسلّم ومماته واضح. وهو أمران:

أولهما: عدم إيمانهم بنبوَّته صلَّى الله عليه وآله وسلَّم.

الثاني: أنه ليس عندهم شيءٌ صحيح من آثار النبوّة الأولى يبيِّن لهم حقائق الأنبياء والنبوة، ومن ثَمَّ تخيَّلوا أن سيدنا عسى (عليه السّلام) كان، ولا يزال إلاهاً فهم وثنيُّون بكل المقاييس، وتلاميذهم على شاكلتهم في كلّ الأمور، وليس عندهم من الدين إلّا تلك الأوهام، والخرافات التي أُخذت عنهم.

ومن أجل ذلك لا يستطيعون فهم صحيح السنَّة، لأنها نقيض ما تلقّوه عن شيوخهم من كلِّ وجه.

والخطر لا يكمن في جهلهم بكل شيءٍ من الإسلام، وإنَّما يكمن في ادّعائهم العلم، وإمكانياتهم الواسعة التي تساعدهم على نشر أفكار المستشرقين بدعوى أنَّها التوحيد، وأنَّها الإسلام، وانتشار الجهل في معظم العالم الإسلامي.

ولإثبات حقيقة هذه الحقائق التي ذكرناها فإليك الدليل على إثبات ما نفاه ابن

---

(١) وطبع هذا الكتاب ثلاث طبعات في بلدان مختلفة.

(٢) البراءة من الاختلاق في الرَّدِّ على أهل الشقاق والنفاق.

منيع[1] وأنكره أشد الانكار من عرض أعمال أمته صلّى الله عليه وآله وسلّم عليه.

روى الحارث عن أنس (رض) وابن سعد عن بكر بن عبدالله المزني مرسلاً:

أرسل عن ابن عباس (رض) وهو ثقة، أنظر ترجمته في الميزان باسناد حسن، والبزّار عن ابن مسعود (رض)، بإسناد صحيح قال رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم:

«**حياتي خير لكم تحدثون، ويحدث لكم، فإذا إنا مِتُّ كانت وفاتي خير لكم، تعرض علي أعمالكم: فإن رأيت خيراً حمدت الله، وإن رأيت شرّاً[2] إستغفرت لكم**» قال الهيثمي في (مجمع الزوائد) رجاله رجال الصحيح[3].

٦٢ ـ الاستاذ محمد أحمد حامد السوداني.

له كتاب: «براءة الشيعة من مفتريات الوهّابية» ويقول في خاتمة كتابه:

إنَّ من المعروف لكل مسلم اليوم أن الصليبية العالمية بأساطيرها أصبحت لا تقنع أحداً، كما وإن المسيحية نفسها منهج أخلاقي لا ينظم كلَّ مجالات الحياة، ولذا فقد لجأت الصليبيّة العالمية بعد أن يئست من تنصير الشعوب، والهيمنة عليها إلى أساليب عديدة للسيطرة على هذه الشعوب كاتخاذ عملاء من الحكّام، والأفراد، وبعض وعّاظ السلاطين والذين يحاولون باسم التجديد والمسامحة والسلام، والادّعاء بنبذ الإرهاب إلى طمس معالم الدين الإسلامي.

ثم ابتدأ الصليبيون على يد عملائهم من الحكام الخونة ومساعدتهم لجأوا إلى ضرب كل الحركات الإسلامية التحريرية، والحكومات التقدّمية. فضرب أمريكا

---

(١) من الوهابيِّين المعاصرين، له: (حوار مع المالكي في ردِّ منكراته وضلالاته» قدَّم له عبد العزيز ابن باز. وابن منيع هو: عبد الله بن سليمان بن منيع.

(٢) البراءة من الاختلاق.

(٣) («البراءة من الاختلاق» هامش ص(٤٢) طبع السودان).

لليبيا (١٩٨٦م) ومحاولتهم ضرب الجيش السوري في عام (١٩٨٥م) وتهديدهم المستمرُّ لإيران، ثم إشعالهم لحرب الخليج على يد العملاء السعوديين الذين أقنعوا صدام حسين بالدخول في الحرب. ثم دخول الفرنسيين والأمريكان إلى تشاد بجيوشهم الصليبيَّة...

كل ذلك ليس بعيداً عن الأذهان، ويدل بجلاء على حقد هؤلاء الصليبيّين والذين لم تكفهم خيرات البلاد الإسلامية أيّام الاستعمار، ولا نهبها.

والآن باسم المساعدات فحاولوا فرض سيطرتهم على هذه الشعوب ولكن هيهات هيهات[1].

والحقيقة التي لا ريب فيها أنّ أعظم مؤامرة على الإسلام والمسلمين هي مؤامرة ابن عبد الوهاب والذين دعموه.. ولذلك فإنّ الرسول صلّى الله عليه وسلّم حذّر منها ومن نَجْدٍ؛ وقال: «إنّ منها يخرج قرن الشيطان».

فقد ورد في صحيح البخاري[2] ومسلم أنّ الرسول صلّى الله عليه وسلّم قال: «يخرج ناسٌ من قِبَل المشرق ويقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم مِن الرمية ثم لا يعودونه حتّى يعود السهم إلى فوقه.. قيل ما سيماهم؟ قال: سيماهم التحليق».

ومن المعروف أنّ ابن عبد الوهاب كان يَحْلق لاتباعه بمجرّد دخولهم في دعوته تصديقاً لنبوءته صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم.

وورد في صحيح البخاري عن ابن عمر أنّه سمع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وهو مستقبل المشرق يقول: «ألا إنّ الفتنة هاهنا من حيث يطلع قرن

---

(١) صفحة عن آل سعود: ص ١٣٥.

(٢) البُخاري م٢ ص٣٤٨ من الجزء الرابع.

الشيطان»[1].

قال بعض المحقّقين: «كما أنّ للقرن طرفان فإنّ الطرف الأوّل كان هو مسيلمة الكذّاب الذي خرج من نجد والطرف الثاني هو ابن عبد الوهاب».

ومن الغريب أنّ منطقة نجد ظلّت طوال العصور الإسلاميّة مكان خروج الخوارج وكانوا يخرجون من منطقة تسمّى «الحجر» تكاد تكون في منطقة الرياض الآن.

ومن المعروف لدى كل التاريخيين والجغرافيين أنّ الرياض تقع في منتصف وادي بني حنيفة حيث استفحلت فتنة مسيلمة الكذّاب.

وورد أنّ أمير المؤمنين علي حين أباد الخوارج في واقعة «النهروان» قال له أصحابه:

«الحمد لله الذي أبادهم وأراحنا منهم»..

قال الإمام علي: «والذي نفسي بيده إنّ منهم لمن هو في أصلاب الرجال لم تحمله النساء.. وليكوننّ آخرهم مع المسيح الدجّال..»، نسأل الله السلامة من إتّباع الذين ضلَّ سعيهم في الحياة الدُنيا وهم يحسبون أنّهم يحسنون صنعا.

وهكذا فإنّ أعظم مؤامرة على الإسلام والمسلمين كانت هي فتنة ابن عبد الوهاب والتي ساواها الرسول صلّى الله عليه وسلّم بفتنة موته وفتنة الاستعمار.

روى عوف بن مالك قال: أتيت النبي صلّى الله عليه وسلّم في غزوة تبوك وهو في قبّة آدم فقال: «أعدد ستّاً بين يدي الساعة، موتى، ثم فتح بيت المقدس، ثم موتان يأخذ فيكم كقعاص الغنم ثم استفاضة المال حتى يعطى الرجل مائة دينارٍ فيظل ساخطاً، ثم فتنةً لا يبقى بيتٌ في العرب إلّا دخلته ثم هدنة تكون بينكم وبين

---

(١) البُخاري: م٢، ج٤، ص٣١٢.

بني الأصفر فيغدرون فيأتونكم في ثمانين رايةٍ تت كلِّ رايةٍ ثمانين ألفاً»[1].

ومن المعروف لدى العلماء أنّ هذه الفتنة المشار إليها والتي دخلت في كلّ بيت من بيوت العرب هي فتنة الوهابيّة وهي قد سبقت ظهور الاستعمار ومهّدت له.

فقد روى الجاسوس البريطاني «همفر» في مذكّراته أنّه كان موفداً من قبل وزارة المستعمرات البريطانيّة ليعرف نقاط الضعف عند المسلمين وذلك في أواخر القرن الثاني عشر الهجري... وبعد تحديد نقاط ضعف المسلمين جاء الجاسوس البريطاني بدين جديد من وزارة المستعمرات ليقنع به أحد علماء المسلمين حتّى يتمكّن من هدم الإسلام من الداخل... وقد وجد ضالّته في محمّد بن عبد الوهاب... وابن عبد الوهاب من أصل يهودي من يهود «الدونمة» في تركيا؛ وجدّه يسمّى شولمان بن قرقوذي[2]...

وهكذا أقنع همفر ابن عبد الوهاب بدينه الجديد والذي كان يرتكز على عددٍ من القواعد ذكرها همفر[3] في كتابه وهي:

١ ـ تكفير كل المسلمين وإباحة قتلهم على أساس أنّهم مشركون.

٢ ـ السعي لخلع الخليفة ومحاربة الأشراف.

٣ ـ هدم القباب والأضرحة بحجّة أنّها وثنيّة والاستهانة بشخصيّة النبي صلّى الله عليه وسلّم.

٤ ـ هدم الكعبة أخيراً بحجّة أنّها وثنيّة وهدم المقدّسات الإسلاميّة.

٥ ـ نشر الفوضى والإرهاب في البلاد حسب الإمكان.

٦ ـ نشر قرآن بالتعديل الذي ثبت في الأحاديث من زيادةٍ ونقيصةٍ.

---

(١) أنظر مختصر تذكرة القرطبي ص١٤١ والحديث رواه البُخاري.

(٢) أنظر كتاب تاريخ آل سعود لناصر الدين السعيد.

(٣) أنظر مذكّرات الجاسوس همفر ص٩١.

وقد نفّذ ابن عبد الوهاب المخطّط الصليبي بدقّةٍ متناهيةٍ... إلّا أنّه خاف من هدم الكعبة.

أمّا الآثار الإسلاميّة فقد هدمها كلّها حتّى يصبح الإسلام ذات يوم خبراً بعد عين؛ ولذلك فقد دفنوا الخندق الذي حفره الرسول صلّى الله عليه وسلّم بيده وأقاموا مكتبة في مكان البيت الذي ولد فيه رسول الله صلّى الله عليه وسلّم... إلخ.

والخلاصة أنّ ابن عبد الوهاب وبدعم الصليبيّين استطاع أن يوهن جسم الدولة الإسلاميّة الإسلاميّة بهجومه على الحجاز والعراق وغاراته على بلاد المسلمين وإذكاء نار الفرقة بين أبناء الأمّة الواحدة.

وبعد أن تأكّد الأوربيّون من نجاح ابن عبد الوهاب ووقوف الوهابيين معهم على الدوام غدروا بالمسلمين وبالخلافة وبالدولة الإسلاميّة التي كانت معهم في موادعة وجاءت جيوش الاستعمار البريطاني والفرنسيّة والهولنديّة والايطاليّة... واحتلّت كل بلاد المسلمين.

وقد كانت الجيوش في العدد والعدّة كما تنبّأ الرسول صلّى الله عليه وسلّم تحت ثمانين راية؛ وتحت كلّ راية ثمانين ألفاً...

لقد كان الاستعمار امتداداً للحروب الصليبيّة ولذلك فإنّ اللورد ألنبي حينما دخل سوريا ضرب قبر صلاح الدّين بمسدّسه قائلاً: «لقد عدنا يا صلاح الدّين».

ومن العجب أنّ الصليبيّين حين أحتلّوا كل بلاد المسلمين لم يحتلّوا أرض الحجاز ذلك لأنّ الوهابيّة والذين كانوا على مشارف الحجاز كانوا في تحالف مستمر مع الصليبيّين وكيف ولماذا يحتل الصليبيّين الحجاز وعملاؤهم قد قاموا بدور الكنيسة تماماً في الجزيرة العربيّة فهدموا مقامات الصحابة وآل البيت بل وحاولوا

هدم القبّة الخضراء[1].

والخلاصة فإنّ فتنة الوهابيّة سبقت الاستعمار ومهّدت له ولذا كانت أكبر فتنةٍ في تاريخ المسلمين لأنّها أوهنت المسلمين وشغلتهم بخلافات داخليّة في مسائل ما كان فيها ثمّة خلاف قط.

أيّها القارىء الكريم:

إذا نظرت إلى خطّة وزارة المستعمرات البريطانيّة لابُدّ وأن تنتبه إلى مسألتين هامّتين:

الأولى: هي أنّ ابن عبد الوهاب كان يهدف إلى هدم الكعبة بحجّة أنّها شرك وكفر وأنّ النّاس تطوف بها وهي مجرّد حجارة؛ والذي يدلّك على استخفاف الوهابيّة بالكعبة هو أنّ زعيم الوهابيّة في السودان المدعو بـ«محمّد هاشم الهدية» ذكر في سنة ١٩٧٦ في صلاة الجمعة بمسجد الملك فيصل: «أنّ من أهم الواجبات اليوم على ملوك السعوديّة هو هدم مقام إبراهيم لأنّه مظهر من مظاهر الشرك».

الثاني: أنه ليس عندهم شيءٌ صحيح من آثار النبوّة الأولى يبيّن لهم حقائق الأنبياء والنبوة، ومن ثمَّ تخيَّلوا أن سيدنا عيسى (عليه السلام) كان، ولا يزال إلٰهاً فهم وثنيُّون بكل المقاييس، وتلاميذهم على شاكلتهم في كلّ الأمور، وليس عندهم من الدين إلّا تلك الأوهام، والخرافات التي أُخذت عنهم.

ومن أجل ذلك لا يستطيعون فهم صحيح السنَّة، لأنها نقيض ما تلقّوه عن شيوخهم من كل وجه.

والخطر لا يكمن في جهلهم بكل شيءٍ من الإسلام، وإنَّما يكمن في ادّعائهم

---

(١) أنظر كتاب التقلاوي (أحد زعمائهم) والذي يدعو فيه إلى هدم القبّة الخضراء.

العلم، وإمكانياتهم الواسعة التي تساعدهم على نشر أفكار المستشرقين بدعوى أنَّها التوحيد، وأنَّها الإسلام، وانتشار الجهل في معظم العالم الإسلامي.

٦٣ ـ الشيخ محمد أنور شاه الكشميري الديوبندي قال في كتابه:

أمّا محمد بن عبد الوهاب النجدي فإنه كان رجلاً بليداً قليل العلم فكان يسترَّع إلى الحكم بالكفر، ولا ينبغي أن يقتحم في هذا الوادي إلّا مَن يكون متيقّظا متقناً عارفاً بوجوه الكفر وأسبابه[١].

٦٤ ـ العلامة الشامي ابن عابدين المتوفي عام ١٢٥٢هـ.

يقول عن محمد بن عبد الوهاب:

هو بيان لمن خرجوا على سيدنا علي رضي الله تعالى عنه، وإلّا فيكفى فيهم اعتقادهم كفر من خرجوا عليه كما في زماننا في اتباع محمد بن عبد الوهاب[٢] الذين خرجوا من نجد، وتغلّبوا على الحرمين وكانوا ينتحلون مذهب الحنابلة لكنّهم اعتقدوا أنّهم هم المسلمون، وأن من خالف اعتقادهم مشركون، واستباحوا بذلك قتل أهل السنة، وعلمائهم[٣].

٦٥ ـ العلّامة السيدعلوي بن أحمد بن حسن بن قطب السيد عبدالله الحداد مؤلف كتاب:

جلاء الظلام في الرد على النجدي الّذي أضلّ العوام.

قال العلّامة السيد أحمد بن زيني دحلان عن الكتاب المتقدم ذكره:

وهو كتاب جليل ذكر فيه جملة من الأحاديث منها حديث مروي عن العباس

---

(١) فيض الباري على صحيح البخاري: ١/١٧٠ مصر.

(٢) في الأصل: في اتباع عبد الوهاب، والصواب ما أوردناه في المتن. ـ المؤلف ـ

(٣) ردّ المختار: ٣/٤١٨، ٤٢٧ كما في تاريخ نجد وحجاز ص١٢٨ ط لاهور ـ باكستان للمفتي محمد عبد القيوم قادري.

ابن عبد المطلب رضي الله عنه عم النبي صلّى الله عليه وسلم أسنده إلى النبي صلّى الله عليه وسلم قال فيه:

«سيخرج في ثاني عشر قرناً في وادي بني حنيفة رجل كهيئة الثور لا يزال يلعق براطمه يكثر في زمانه الهرج والمرج يستحلون أموال المسلمين[1] ويتخذونها بينهم مفخراً وهي فتنة يعتزّ فيها الأرذلون، والسّفل تتجارى بينهم الأهواء كما يتجارى الكلب لصاحبه» قال:

ولهذا الحديث شواهد تقوى معناه، وإن لم يعرف من خرّجه ثم قال السيد المذكور في الكتاب الّذي مرّ ذكره:

وأصرح من ذلك أنّ هذا المغرور (محمد بن عبد الوهاب) من تميم فيحتمل أنّه من عقب ذي الخويصرة التميمي الّذي جاء فيه حديث البخاري عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: أن النبي صلّى الله عليه وسلم قال:

إنّ من ضئضيء هذا، أو في عقب هذا قوماً يقرؤن القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون في الدين كما يمرق السهم من الرمية يقتلون أهل الإسلام، ويدعون أهل الأوثان لئن أدركتهم لأقتلنّهم قتل عاد فكان هذا الخارجي يقتل أهل الإسلام ويدع أهل الأوثان» ـ إلى أن قال ـ:

إن الذي ورد في بني حنيفة، وفي ذم بني تميم، ووائل شيء كثير ويكفيك أن أغلب الخوارج وأكثرهم منهم وأن الطاغية (ابن عبد الوهاب) منهم، وأن رئيس الفرقة الباغية (عبد العزيز بن محمد بن سعود بن وائل) منهم.

وجاء عنه صلّى الله عليه وسلم أنه قال:

---

(١) قال محمد بن عبد الوهاب في كتابه (كشف الشبهات) كما جاء في كتاب (الإيمان والاسلام) ص ٤٤ طاستانبول عام ١٩٨٦م: يباح قتل المسلمين الذين يعتقدون عقيدة أهل السنة، واغتنام أموالهم.

«كنت في مبدأ الرسالة أعرض نفسي على القبائل في كلّ موسم، ولم يجبني أحد جواباً أقبح، ولا أخبث من ردّ بني حنيفة»[1].

ثم قال السيد العلوي:

إن المحقق عندنا من أقواله، وأفعاله ما يوجب خروجه عن القواعد الإسلامية لإستحلاله أموالاً مجمعاً على تحريمها معلومة من الدين بالضرورة بلا تأويل سائغ مع تنقيصه الأنبياء، والمرسلين، والأولياء، والصالحين، وتنقيصهم تعمداً كفر بإجماع الأئمة الأربعة[2].

٦٦ ـ الشيخ سليمان بن عبد الوهاب النجدي له كتاب: فصل الخطاب في الرد على محمد بن عبد الوهاب[3].

٦٧ ـ أحمد بن علي البصري الشهير بالقباني له كتاب: فصل الخطاب في رد ضلالات محمد بن عبد الوهاب[4].

٦٨ ـ الشيخ طاهر سنبل الحنفي بن العلامة الشيخ محمد سنبل الشافعي له كتاب: الانتصار للأولياء الأبرار.

نقل السيد أحمد بن زيني دحلان عن السيد العلوي الحداد وقال:

لمّا وصلت الطائف لزيارة حبر الأمة عبدالله بن عباس رضي الله عنهما اجتمعت بالعلامة الشيخ محمد طاهر سنبل الحنفي ابن العلامة الشيخ محمد سنبل الشافعي فأخبرني أنّه ألّف كتاباً في الرد على هذه الطائفة سماه:

---

(١) الدرر السنية في الرد على الوهابية ص٥١ ـ ٥٢ ط استانبول عام ١٩٨٦م تاريخ نجد وحجاز ص١٥١ ـ ١٥٢ ط لاهور باكستان للمفتي محمد عبد القيوم قادري.

(٢) الدرر السنية في الرد على الوهابية طبع المطبعة الميمنية بمصر عام ١٣١٩هـ واعيد طبعه في استانبول تركية بالأوفست عام ١٩٨٦م.

(٣) انظر: إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون ٢/١٩٠.

(٤) انظر: إيضاح المكنون ٢/١٩٠ طبع اوفست بيروت.

الانتصار للأولياء الأبرار وقال لي:

لعلّ الله ينفع به من لم تدخل بدعة النجدي قلبه، وأما من دخلت قلبه فلا يرجى فلاحه لحديث البخاري: «يمرقون من الدين ثم لا يعودون»[1].

٦٩ ـ السيد ابراهيم الراوي الرفاعي قال في كتابه:

الأوراق البغداديّة في الحوادث النجدية.

قد بسطت في كتابي اللّمعات ماجرى في الحجاز عند احتلال عبد العزيز بن سعود هذا القطر المقدس الّذي هو المهد الأوّل للإسلام والمسلمين من الأُمور الّتي كسرت عواطف العالم الإسلامي، وأحببت أن أُلخّص وأفرد تلك المباحث بورقات ليسهل الاطلاع على ما فيها والنّظر في ظاهرها، وخافيها خدمة لأهل الإسلام ورفعاً لسوء التفاهم بين الأنام فأقول وبالله التوفيق، وبيده أزّمة التحقيق:

ليعلم أنّ سكان نجد من أهل السنة والجماعة، ومعظمهم من مقلّدي الإمام أحمد ابن حنبل رحمه الله في الفروع والأصول، وفيهم علماء أفاضل في المنقول وممّا يمدحون به، بعدهم عن الحضارة والمدنيّة العصريّة الّتي تلوّثت بمساويها الأخلاق الإسلاميّة غير أنّ الأكثرية الساحقة فيهم من العوام لا سيّما طائفة الإخوان فقد بلغنا أنّ الّذي لا يقرأ القرآن يقول للقارئ إقرأ وأنا أُفسّر لك.

وقد تلّقنوا من مشائخهم المتعصّبين المتطرّفين ما حملوا كلّما جاء من الآيات القرآنيّة في حق المشركين على المسلمين غافلين عن قوله تعالى:

«أفنجعل المسلمين كالمجرمين مالكم كيف تحكمون».

وممّا يوجب الأسف أنّهم ومن خالفهم من أهل البلاد الإسلامية على طرفي نقيض وقد ارتكبوا في غزواتهم المسلمين منكرات عظيمة من قتل الأنفس، وسلب

---

(١) الدرر السنية في الرد على الوهابية ص٥٢ طاستانبول.

الأموال حتى قتلوا الأطفال ويقولون عند ذلك:

هؤلاء كفار «ولا يلدوا إلّا فاجراً كفاراً».

وقد اشتهر عنهم أنّهم يكفّرون من عداهم من المسلمين الّذين يصدق عليهم قوله صلّى الله عليه وسلّم:

[«أمرت أن أُقاتل الناس حتّى يشهدوا أن لا إلـه إلّا الله وأنّ محـمداً عـبده ورسوله، ويقيموا الصّلاة، ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا ذلك عـصموا مـنّي دمـاءهم، وأمواهم إلّا بحق الإسلام وحسابهم على الله»].

رواه البخاري، وكذا رواه مسلم إلّا قوله: إلّا بحق الإسلام.

وروي الطبراني عن أنس:

[«أمرت أن اقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلّا الله الخ»].

ومن أعظم ما ارتكبوه عند احتلالهم الطائف الفعلة التي فعلوها بأهـل تـلك البلدة الّتي اهتزّ لها العالم الإسلامي من قتلهم المئات من المسلمين وفيهم عدد من علماء الدين.

كالسيد عبدالله الزواوي مفتي الشافعية بمكّة المكرّمة.

والشيخ عبدالله أبو الخير قاضي مكة.

والشيخ سليمان مراد قاضي الطائف.

والسيد يوسف الزواوي الذي ناهز الثمانين من العمر والشيخ حسن الشيبي، والشيخ جعفر الشيبي وغيرهم ذبحوهم بعدما امنوهم عند أبواب بيوتهم.

وقد قيل إنّه لم يكن مع المهاجمين أحد من العرفاء والأُمراء.

وأمّا ما فعلوه من النهب، والسلب، وتعذيب كثير من الرجال لإظهار مخبئات الأموال فحدّث عنه ولا حرج. ولو أرخى ابن مسعود لهم العنان لعاثوا ببقيّة القرى والبلدان.

وقد اشتهر عن بعضهم أنّهم ينسبون للشرك كلّ من خالفهم في عاداتهم من استئصال الشارب، وإرخاء اللّحى وكل من يستعمل الدخان المعروف بالتتن وكلّ من يزور قبور الأنبياء، والصالحين، وكل من يبني على قبورهم وبذلك قد خالفوا معتمدهم في منهجهم الشيخ تقي الدين ابن تيمية (١).

٧٠ ـ شاه فضل رسول قادري بدايوني يقول في مقدمة كتابه:

سيف الجبّار المسلول على الأعداء الأبرار.

أمّا بعد فقد ورد [في] الصحيفة الرديّة أعني الرسالة النجدية ضحوة الجمعة سابع شهر المحرم سنة ١٢٢١ هـ بحرم الله المحترم، وبيت الله المكرّم وجند شياطين النجد إليها قاصدة على نيّات خبيثة، وعزائم فاسدة، والأخبار موحشة غير راشدة وما فعلوا بالطائف من القتل، والنّهب، والسبي، وهدم مسجد عبدالله بن عباس رضي الله عنه ينذر بإساءة أدبهم في البلد الأمين فاجتمع علماء مكة المعظمة زادها الله شرفاً بعد صلاة الجمعة عند باب الكعبة، وأكبّوا على مطالعة (الرسالة النجدية) ليحقق ما فيها من الغيّ، والضلال. وتم تأليف هذا الكتاب عام ١٢٦٥ هجرية (٢).

٧١ ـ الشيخ محمد عبد الرحمن السلهتي الحنفي الهندي له:

رد على فتوى المولوي نذير حسين الهندي كتبه في الهند يقول:

ابن تيميّة فهو كبير الوهابيّين وما هو شيخ الإسلام بل هو شيخ البدعة والآثام. وهو أوّل من تكلم بجملة عقائدهم الفاسدة.

وفي الحقيقة هو المحدث لهذه الفرقة الضّالة ثم حملت تذكرته وعقائده بين الناس إلى سنة سبع مائة وست وأربعين من ميلاد خير البشر عليه التحية والثناء فبعد ذلك السنة في عهد السلطان محمود خان الثاني ببلاد العرب رجل يدعى بمحمد بن عبد

---

(١) الأوراق البغدادية في الحوادث النجدية ص٢ ـ ٤ طبع مطبعة النجاح بغداد عام ١٣٤٥هـ.
(٢) سيف الجبار ص٢ ط استانبول ١٩٧٩م.

الوهاب من اليمن وأظهر العقائد الفاسدة التي كانت قد ماتت،واندرست بموت ابن تيميّة مقيّداً مغلولاً في بلاد الإسلام، واستحدث شرعاً جديداً وابتدع شيعة مخالفاً عن مذهب السنة.

وكان يطوف في البلاد من الفرات إلى أمكنة والشام، وبغداد، والبصرة.

ومن هناك رجع إلى بلاد العرب وبإسعاف الأمير ابن السعود الذي كان قد دخل في هذه الشيعة جذب إليه جمهور من أهالي البلاد وسمّوا: (الوهابية) باسم كبيرهم محمد بن عبد الوهاب.

وكان ابن السعود كبير الوهابيّة ملحداً قد سوّلت له نفسه فكان يغلق الحجاج، ويزعج العباد. ويقطع الطرق. فتوجهت العساكر السلطانية في عهد السلطان محمود خان الثاني إلى محمد علي باشا والى مصر بقلع، وقمع فجمعهم بحيلة وقتلهم أشدّ قتلة فقبض [على] ابن السعود وأرسله إلى الآستانة السلطانية فأمر السلطان بقطع عنقه ليكون عبرة للناظرين.

ومن ذلك الزمان زقّت جمعهم وشتّت شملهم وتفرّقوا في البلاد وسمّوا بأهل الحديث. ولا يليق لهم ما لقبوا به. بل هم أهل البدعة والضلالة.

وقد أخبر بهذه الفرقة الضالة رسول الله صلّى الله عليه وسلم بقوله:

[« يخرج فيكم قوم تلحقون صلاتكم مع صلاتهم وصيامكم مع صيامهم وأعمالكم مع أعمالهم »] إلى آخر الحديث رواه الإمام مالك في الموطأ.

هذا نبذ يسير كتبت به في بيان هذه الفرقة الضالّة خذلهم الله تعالى إلى يوم الدين(١).

٧٢ ـ عيدان الحاج وصيف بن الحاج محمد بن عبد الرحمن أحد علماء الشافعية

---

(١) سيف الأبرار المسلول على الفجار ص١١ ـ ١٢ طبع استانبول عام ١٩٨٦م.

بالأزهر الشريف:

يقول في مقدمة لكتاب: نور اليقين في مبحث التلقين:

أمّا وقد قام الوهابيون النجديون وأشياعهم الجاهلون في زماننا هذا بنشر الفتنة في دين الإسلام في كل مكان وإنكار ما عليه عمل الأئمة الاعلام، فقد وجب علينا بيان أصلهم، والسبب الداعي إلى ابتداعهم كما شرعنا بتوفيق الله في تأليف كتاب للرد عليهم سميناه:

«بـ ضلالات الوهابيّين وجهالة المتوهبين».

ولا بأس من إيراد نبذة وجيزة بمناسبة إنكارهم للتلقين وورود الردعليهم من أفاضل العلماء السياميين وإليك البيان:

الوهابيون قوم من أجلاف العرب وحمقاهم أتباع محمد بن عبد الوهاب النجدي المشرقي المبتدع الضالّ المضلّ إتّبعوه حينما نشر مباداءه السخيفة فيهم تبعيّة عمياء، وليس عندهم يومئذ من قوّة التفكير الصحيح، ولا من المرونة السياسيّة حتى الآن ما يدركون به مرماه السياسي، وغرضه الشيطاني بل كانوا عند بث دعواه كطغام الحيوان، يتبع كل ناعق فكانوا بهذه التبعيّة عند ظنّه بهم.

ولما أحسّ منهم ضعف عقليّتهم إتخذهم أعواناً له على ما يريد، وتحقيق ما يقصده من نشر مذهبه الجديد، مع مخالفته في الحقيقة للشريعة الغرّاء، والملّة الحنيفيّة السمحاء، إلّا إنّه من ازدياد لؤمه تسربل بلباس المصلحين، وناداهم والأغرار أمثالهم باسم الدين، بعبارات خلاّبة، وتمويهات مزيّفة، ظاهرها فيه الرحمة، وباطنهامن قبله العذاب، فأقبلوا عليه زرافات ووحدانا مفتونين مغرورين مؤيّدين له، ومعززين، وناصرين.

مبدأ ظهور هذه الفتنة الشعواء بين المسلمين:

كان ذلك في القرن الثاني عشر من هجرة الرسول صلّى الله عليه وسلم بجهة نجد

المشؤمة شرقي المدينة على ساكنيها وأصحابه أفضل الصّلاة والسّلام.

أصل وجود هذا الزعيم ونشأته:

هو تميمي الأصل مشرقي نجد.. نشأ بين أبوين صالحين، بل كان والده الشيخ عبد الوهاب مع صلاحه من خيرة العلماء الأجلّاء المحبّين للعلم ونشره.. ومن أجل هذا أنفد ولده محمّد المذكور إلى مدينة الرسول صلّى الله عليه وسلم ليأخذ العلم عن شيوخها فمكث بها ذلك الولد النّحس مدة غضب الله عليه فيها ونفت المدينة خبثها، فتلقى إلى مكة المكرّمة يتلقى دروس العلم عن شيوخها، ولازم من أفاضلهم: الشيخ محمد بن سليمان الكردي، والشيخ محمد حياة السندي الحنفي، إلّا أنّ شيوخه في كلّ زمان ومكان كانت تلهج بذمّه والسخط عليه والتحذير منه لما عرفوا فيه من إلحاد ومروق بيّنين واضحين من أسئلته لهم ونزغاته، ونزعاته.

وكان يفعل ذلك مع شيوخه وغيرهم تمهيداً وتأسيساً لحاجة في نفس يعقوب ظهرت فيما بعد على يد نصرائه المغفلّين.

وهكذا كان حاله مع أبيه، وأخيه الصالحين كم حذّر منه والده عندما ظهر ببدعته في أرض نجد، بل اشتد عليه إنكار أخيه الشيخ سليمان بن عبد الوهاب وناظره وتغلّب عليه قال له يوماً كم أركان الإسلام يا محمد بن عبد الوهاب.

فقال له خمسة قال له لكنّك تجعلها ستّة فتزيد إنّ من لم يتبعك فليس بمسلم فكأنّ الأُمم الإسلامية في جميع البقاع غير أتباعك كفار، ولا أدل على بطلان بدعتك من هذه الخرافة. ثم خاف أخوه الشيخ سليمان من أن يكيد له فيغرى بعض الجهلة من أشياعه فيقضي عليه فهرب إلى المدينة المنوّرة وألّف كتاباً في الرد عليه.

ثم انتبهت علماء الحنابلة إلى ابتداع الرجل ونشر ضلاله بين الطوائف مع تسّتره بمذهبهم خداعاً.

فاأطلقوا عليه سهاماً من نار أشد وقعاً من مقذوفات مدافع الهاون الألمانية.

وضيّقوا عليه الخناق، وأظهروا بين الخاص والعام براءة الإمام ممّا ينسب إليه ذلك المبتدع، بعدما سفّهوا أحلامه، وزيّفوا آراءه وألزموه اتّباع أيٍّ مذهب من الأربعة اتباعاً لابدع ولا غش فيه، أويجهر بين الأنام بتغييره لأنظمة الشريعة الغرّاء فتّتقي الناس قوله، وتلق لغوه.

فلما رأى تستّره بمذهب الإمام أحمد لم يصادف المحز، ولم يبلغ به الفرض، بل طاش سهمه وتكسر قوسه والتوى عليه ساعده، خرج عن تبعيّته لمذهب الإمام أحمد يدعى الاجتهاد المطلق بجرأة مخربة، ووجه بارد، لا يعرف ولا يستحى.

ولد زعيم الباطل، ومؤسس الفتنة: في سنة ألف ومائة وأحدى عشرة وهلك سنة ألف ومائتين وستة فعاش في الأرض خمسة وتسعين سنة، يعيث فيها فساداً، ويغرس في مجاهيل نجد إلحاداً حتى شبوا على غرسه وشابوا.

وقد وضحت الشريعة السمحاء، وضح الصبح لذي عينين ما تابوا، بل ما زالوا يدعون الناس إلى ضلالهم القديم، والخيال المستديم، فيا الله للمسلمين من هؤلاء النّفر ومن على مشاكلتهم(١)..

٧٣ ـ المعهد التيجاني للمذاكرة بالقرآن والحديث وعلومها بأم درمان ـ السودان.

أصدر عدداً في الرد على الوهابيّة باسم:

تحذير أحباب الأولياء من مقاربة دعوة التفّرق والجفاء.

هذه مقالات يعتني بتحريرها ونشرها جماعة أتباع الصوفية للدفاع عن حرمات أولياء الأُمّة المحمّدية وكرامة العترة الطاهرة النبويّة وجاء فيها العنوان الآتي نصيحة وتحذير.

---

(١) مقدمة كتاب: نور اليقين في مبحث التلقين ص٣ ـ ٥ ط مصر عام ١٣١٩هـ

قد علم العقلاء أنّ هذه الفرقة النجديّة قد أعلنت جراءتها على كرامة الإسلام بتسميتها نفسها بلقب أنصار السنة المحمّدية وقد تحقق لنا أنّها مكيدة أبرم أمرا مهرة هذا الشأن الّذي تمَّ لهم التفرّد بالدرجة فيه بين بَنِي الإنسان فطار به مقلّدوهم طرباً ولا علم عندهم بما يقضيه عليهم من الهلاك مفاسدها ونبيّن بعض مكرها ومكايدها فنقول:

(قال الله تعالى: ولا تحسبنَّ الذين يفرحون بما أتوا ويُحبّون أن يُحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبَّنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب أليم).

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور» وزعماء هذه الشرذمة يُعلنون الخروج على السّنة ومناقضتها بشهادة ما تقرّر بعضه هنا وهو قليل من كثير مما يجاهرون به ويدعون إليه، ويكفِّرون من يخالفهم فيه يزعمون بناءه على اجتهادهم الذي يحتكرونه لأفراد فرقتهم مهما كانت قيمة علمهم، ودرجة فهمهم فتضاهرهم بنصر «إسم السنة» المدلّس ما هو، إلّا مكيدة وخداع.

والأغرار الذين اغتبطوا بتقليدهم يقفزون بهذا العنوان الفخم ويفخرون بهذا الّلقب الضخم تمدحا، وتشّبعا فحقّ عليهم معنى الآية والحديث الذي قدّمناهما.

ولتوضيح بعض فساد هذا الّلقب ومفاسده وتبيين تلبيساته ومكايده نقول:

ينبغي أن يتنبَّه كلّ ذي علم لهذه الحقيقة الثابتة مكشوفة لكلّ ناظر وهي أن كلمة:

السنّة في اصطلاح الدين الإسلامي قد مرّت عليها قرون الإسلام، وقبل ظهور هذه الفرقة النجديّة وهي تستعمل في مدلولها غير موصوفة بنعت المحمّدية فإنّ كلمة محمّدية إنّما هي نعت والأصل في النّعت أن يُجاء به لتوضيح محتمل، أو تخصيص مشترك.

ولفظ السنّة في اصطلاح الشرع واضح خاص في معناه لا احتمال فيه، ولا اشتراك فلا سنّد في الشرع غير محمّدية.

فلذلك اتفّق المسلمون على إطلاق لفظ السنة على معناه الشرعي غير مقيّد بوصف محمّدية فيقولون:

الكتاب والسنّة. وهذا بدعة، وهذا سنّة وذلك فرض، وذلك سنّة ويقولون: كتب السنّة، وأهل السنّة، وعلوم السنّة، فلا يتبعون لفظ السنّة بكلمة محمّدية فيما ذكر ولا في غيره فاسم السنّة في اصطلاح علوم الشريعة مستلزم لكونها محمّدية، وكونها محمّدية لازم لها لزوماً بيّنا يجعل التصريح به تحصيل حاصل، أو قصداً لغرض باطل كما حصل من هذه الفرقة.

والظاهر أنّ لهم فيا أغراضاً متنوّعة منها:

الحرص على تغطية أنواع إبتداعهم، وتقوية مغالطتهم في دعاويهم، وألوان نزاعهم.

ولا يبعد من صنيع أئمتهم الذين عرفوا بالمهارة في أنواع المجون والمغالطات أن يريدوا بزيادة هذا النعت نسبة سنّتهم إلى مؤسسها.

(الإمام محمد بن عبد الوهاب) فإنه قد استفرغ جهده، واستنفذ وسعه في وضع أساسات مذهبه على مناقضات السنّة التي أجمع عليها جمهور علماء الأمة.

فكان افتتاحه إيّاه بنقيض افتتاح الدين الإسلامي حيث ابتداه بهجرته مغاضباً أساتذته ومرشديه من دار هجرة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم التي شرع فيها الانتصار لدين الإسلام إلى ديار نجد حيث يطلع قرن الشيطان مصروفاً عن مطالع الهداية من الأراضي المقدّسة وما وجد منها نفس الرحمن.

وهناك في دار هجرته شرع في الانتصار لدينه، وسنّته فأعلن وضع أساسات دينه ردّ كلمة التوحيد، ورفض قبولها بنسخ ما حكم لها به رسول الله أوّل تأسيس

دين الله بإثبات إحترام قائلها، ووجوب عصمة دمه وماله. وأسسّ النجدي مع ذلك وجوب الحكم بالكفر والشرك على كل من لم يكن على مذهبه من أمّة الإسلام منذ سلفها.

فماذا يرى العقلاء في مذهب أوّل أساساته قطع الصلة بين خلف الامة الإسلامية، وسلفها.

بل قطع الصلة بين الولد المعتنق هذا الدين، ووالديه الذين ذهبا قبل وجود هذا المذهب، أو أدركاه فلم يحظيا باعتناقه.

بل بين هذا الولد ومن ولده هو قبل اعتناقه هذا الدين النجديّ لبطلان زوجيّته الأولى بحكم ما كان عليه من الشرك.

بل قطع الصلة بين أوقات عمر الشخص الواحد وأعماله بالحكم ببطلان كل ما أسلفه من عمل صالح قبل إسلامه الجديد، وبطلان ما كان يعده من سن في الإسلام فمن خطى بموافقة هذه الفرقة بالدخول في دينها الخاص بعد مضي نحو الأربعين سنة من عمره فإنّه ينبغي أن يضعف رجاؤه في كونه ذا سن في إسلامه الجديد فإن الغالب أنّ مستقبل عمره لا يكون أكثر ممّا مضى.

والإخوان الذين اعتنقوا هذا الإسلام، والتوحيد جديداً يجعلونه هو الإسلام الصحيح يقضي عليهم حكمهم بذلك أن يكونوا حديثي عصر بالإسلام إن تكرّمت عليهم نجديّة القاهرة بحكمها بصحة إسلامهم بدون تحقق شرطه الأساسي الّذي هو الهجرة من ديار الشرك إلى توطن دار الإسلام الصحيح التي هي مطلعه.

ومبدأ الانتصار له وهي نجد دار هجرة ذلك الإمام الّذي أصبحت سنّته قذى في عيون أهل الإسلام.

ومصدر الإهانة والإذلال لكرامة البلد الحرام.

ومنشأ دعاية عسكرية لنفوذ سلطان نجديّته بين الأنام.

ومما يقضي به على هؤلاء الإخوان دينهم الجديد.

أنّ أحدهم إذا ذكر والديه الذين ماتا قبل انتشار هذا الدين فأراد أن يمتثل في حقّهما قوله تعالى: (وقل ربّ ارحمهما) عرض له قوله تعالى: (ما كان للنبيّ والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أُولي قربى من بعد ما تبيّن لهم أنهم أصحاب الجحيم).

ولعلّهم إن سلموا من قسوة أئمتهم أن يلتمسوا لهم العذر بعدم بلوغ الدعوة النجدّية يجعلوهم أُسوة أهل الفترة عند علماء الإسلام.

أمّا الذين بلغتهم هذه الدعوة ولم يتفق لهم قبولها فالظاهر أنهم يتبرّؤن منهم بحكم قوله تعالى:

(فلما تبيّن له أنه عدوّ الله تبرّأ منه).

ولعلّ هؤلاء المجتهدين إذا رغب أحدهم أن يكون ممّن قال الله في حقّهم:

(والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربّنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان).

يعني بدعائه من وُجد وابعد الإسلام النجدي فاعتنقوه قبل دخوله هو فيه ولا يدخل في دعائه من مضى قبل ذلك من سلف الامة.

فبما قررناه إتّضح أنّ تسميته هذه الفرقة باسم أنصار السنّة المحمّدية ما هو إلّا زور، وتلبيس لا يراد منه معنى المتبادر لمن لا اطلاع له على مكايدهم فلذلك ننصح لكلّ من يهتم بصلاح نفسه وسلامتها من حيل عبّاد الهوى، وعبيد الشهوات أن يحذر إجراء هذا اللقب المشكل على لسانه.

فقد أوضحنا أنّ تسمية هذه الفرقة نفسها به ما هي إلّا مكيدة تجمع أنواع الغُشّ والتدليس فإن سنّة محمّد سيّد العالمين عليه الصلاة والسلام قد مضت على وجوب العصمة والحرمة بقول كلمة التوحيد فقد قال عليه الصلاة والسلام لصاحبه ومولاه

لما قتل شخصاً بعد قوله إيّاه:

أقتلته بعد أن قالها وجعل يكرّر عليه ذلك حتى قال ذلك الصحابي رضى الله عنه ما معناه أنّه تمنّى أن لم يكن أسلم قبل ذلك.

وقد أجاب بأنّه إنّما قالها متعوّذاً فقال عليه السلام منكراً عليه قوله ذلك:

هلّا شققت عن قلبه.

وهؤلاء النجديون يعلنون مصرِّحين بأن حكم مذهبهم نقيض ذلك. فمذهبهم الذي يجهدون أنفسهم بالاجتهاد في نشره، ونصره، وهو نقيض السنّة الربانيّة القرآنية فهم أنصار نقيض السنة وعدوّها فكانوا بذلك أعداءها ومحاربيها. وأنّي يكون العدوّ نصيراً؟

فما وضعوا لقبهم ذلك إلّا استهزاء بالاسلام والمسلمين[1].

٧٤ـ الشيخ محمد الطاهر يوسف التيجاني المالكي الأشعري له كتاب: صاروخ الغارة قال فيه:

ومن معتقداتهم الباطلة المهلكة لهم أنّهم [يقصد بالوهابيّين] يعتقدون بأن كل من زار قبر سيدنا محمد صلّى الله عليه وسلم ليرد عليه السلام ويتوسل به فإنّهم يحكمون عليه بالكفر والشرك لاعتقادهم أن الزيارة للقبر الشريف وردّ السلام لساكنه، والتوسل به عبادة للقبر فويل لمن يعتقد ذلك ولا يوجد أحد على وجه الأرض من المسلمين بل ومن الكفار جميعاً بأن يعتقد مرتبة الألوهية، أو الربوبيّة في مخلوق قط ما عدا (محمد بن عبد الوهاب) الّذي ﴿ اتّخذ إلٰهه هواه وأضلّه الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة ﴾[2] بتغييره وتحريفه للقرآن والحديث مع تنقيصه الأنبياء والمرسلين، والأولياء، والصالحين وتنقيصهم

---

(١) تحذير أحباب الأولياء ص٩ ـ ١٣ مطبعة التمدن ـ الخرطوم.

(٢) سورة الجاثية: الآية / ٢٣.

تعمدّاً كفر بإجماع الأئمّة الأربعة، ولا سيّما تنقيص سيّدنا محمّد صلّى الله عليه وسلم وإن محمد بن عبد الوهاب أصله من قبيلة بني تميم وهي أكبر قبيلة آذت الرسول صلّى الله عليه وسلّم...

وإن محمد بن عبد الوهاب كان مغضوب الوالد والمشايخ والأهل وكان يطرد من بلد إلى بلدٍ إذا بدا وعظه وإرشاده، وإظهار عقيدته الفاسدة ذليلاً حقيراً مهاناً إلى أن وصل إلى بلد أهلها بادية، ورعاة بهائم، ولا يفقهون شيئاً في الدين وأثر فيهم بهذه العقيدة وأضلّهم وتعاونوا معه وبهم قد تمكن من نشر دينه الجديد، وكفّره علماء مكة ومنع من الحج.. الخ[1]

٧٥ ـ الاستاذ الكبير الشيخ عبد المتعال الصعيدي المصري

قال عند ذكره للمجدّدين:

ولا شك أنّ الدعوة الوهابيّة تخرج بهذا على سماحة الإسلام، لأن الدعوة الإسلاميّة سليمة محضة، ولا تلجأ إلى القتال إلّا عند الضرورة... ولكنّ الوهابيّين كانوا كغيرهم من جمهور المسلمين في ذلك الوقت ويرون أنّ الإسلام لم يقم إلّا بالسّيف فلتقم دعوتهم بالسيف أيضاً.

وإذا كان الإسلام قد عامل مخالفيه هذه المعاملة السمحة وهم يكفرون به كفراً صريحاً فإنّه كان على الدعوة الوهابيّة أن تعامل مخالفيها بمثل ما عامل الإسلام به مخالفيه، وهم ليسوا في الكفر مثلهم قطعاً، لأنّهم يؤمنون بالله ورسوله وإن كانوا مع هذا يدعون الموتى، ويستغيثون بهم، ويسألونهم قضاء الحاجات، وتفريج الكربات لأنّ هذا لو سلم أنّه شرك فإنّه لا يبلغ شرك من لا يؤمن بالله ورسوله.

وكان في حماية آل سعود للدعوة الوهابيّة ما يكفيها عن إعلان الجهاد على

---

(١) صاروخ الغارة ص٩ ـ ١١ طبع السودان.

مخالفيها وكان في الوسائل السليمة ما يضمن لها أن تنتشر أكثر ممّا وصلت إليه بالقوّة لأن استوائها القوّة ألجأ مخالفيها إلى استعمال القوّة مثلها وإلى المغالات في تشويهها وصرف الناس عنها[1].

٧٦ـ الاستاذ العلامة الكبير الشيخ محمد زكي إبراهيم

قال: موقفنا من التسّلف والتمسلف

والتصّوف الشرعي هو التسلف الإسلامي، والتسلف الإسلامي هو التصوف الشرعي، لا فرق في الأصل بينهما أبداً، فكلاهما دعوة أخلاق وربانية ومجاهدة أساسها القرآن.

وما صح عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم، والذي يراجع أسناد رجال الحديث الشريف لا يوشك أن يجد فيهم واحداً إلّا وهو موصول السند بالسادة الصوفية، والمحدثون هم أركان السلفية.

والخلاف المصنوع الذي حدث بين الصوفية والسلفية، إنما كان أصله قديماً، العبث السياسي، وإقحام الدين في خدمة الملك والحكم، ثم أخذ هذا العبث لونه الديني المزيف، مع التطور الزمني باسم التجديد الديني، والتوحيد الجديد.

وكان بعض الانحراف قد دب فعلاً في المجال الصوفي، فأمكن منه المتمسلفة، ونحن حين ننقّي التصوف من مستغلفة ومدسوسة، وننقّي التسلّف من اندفاعه ومجازفته وتهوّره وتوقّحه.

إذا نقّيناهما هكذا، فلن تجد بينهما خلافاً أبداً، غير أننا نفرّق بين التسلّف والتمسلف، وقد قررنا أنه لا فرق في الأصل بين التسلّف والتصوف، فكل صوفي سلفي أصلاً. وقد لا يكون العكس.

---

(١) المجددون في الإسلام: ص ٤٤، ط مصر.

أمّا التمسلف فهو التهوّر والتوقّح التي ينقل أحكام الحرام والحلال إلى أحكام الإيمان والشرك، والذي يحكم مجازفة على كافة أهل القبلة بالخروج على الإسلام، ولا يبق أديماً سليماً لمسلم، سابق أولاحق، ثم هو يعمى عن الخير، ولا يتتبع إلّا المناقص والعيوب، سواء في ذلك تاريخ العلماء أو الحكام أو الأولياء أو غيرهم.

ولا يأخذ الأمور إلّا من وجهها المظلم، فيمزق الأمة شرَّق ممزق وهو يمهد بعلم أو بجهل للتبشير والاستعمار، بتجريده التاريخ الإسلامي من الأمجاد والفضائل، وإشغاله الأمة بتوافه الأمور المختلف عليها، عن كفاح المتفق عليه من أخطار الإلحاد والانحلال والمذاهب المادية الطاغية، ثم بتخريبه كل بناء في الله مهما عظم، ما دام لم ينشأ على يد سلفي أو متمسلف.

ثم إن التمسلف الواقع يخدم دعوة سياسية معينة، ويدعو إلى أهداف عميقة ماكرة، فلهذا ولغيره نحن نكافح التمسلف كما نكافح التصوف، وكلاهما خدمة لدعوتنا وديننا وقوميتنا وأهدافنا العالية.

ولعلنا إذا أردنا ترجمة لفظ (التمسلف) إلى حقيقة واقعة، فلا تكون هذه الترجمة إلّا لفظ (الوهابيّة) بكل ما يحمل من أوضار سياسية وتاريخية وإنسانية ودينية، باسم الإسلام والتوحيد المظلوم، وإن غاب هذا عن الكثيرين [1].

٧٧ـ نشرت مجلة المرشد البغدادية الصادرة عام (١٣٤٦هـ ـ١٩٢٧م) ما يلي:

«الوهّابيَّة فرقة حديثة التكون وجدت منذ قرنين، أو أقل، وقائدها محمد بن عبد الوهّاب من علماء نجد، قام بالدعوة إلى مذهبه في بلاده، وأيّدته السلطة السعودية آنئذٍ، وكانت أهم مباديه باديء بدء هدم القبور التي يتوجه المسلمون إليها لطلب الحوائج، وتقديم النذور، والقرابين والحكم على أولئك المتوجهين بالكفر،

(١) مجلّة المسلم: مجلّة العشيرة المحمديّة السنة (١٧) العدد (٧) ص١٥ عدد صفر عام ١٣٨٧هـ بمصر.

والشرك، وقد نشر دعوته في كتبه، ورسائله»[1].

٧٨ ـ ذكر اسماعيل باشا البغدادي تحت عنوان: الوهّابي فقال:

«محمد بن عبد الوهّاب بن سليمان بن علي بن أحمد بن راشد بن يزيد بن مشرف النجدي، الحنبلي الوهّابي الذي تنسب إليه الطائفة الوهّابيّة.

ولد سنة (١١١٥) وتوفي سنة (١٢٠٦) ست ومأتين وألف.

من تأليفه: كتاب: في مسائل خالف فيها الرسول صلّى الله عليه وسلّم.. الخ[2]

٧٩ ـ العلامة الشيخ محمد بن محمد نور الجمالي السيامي:

ولعلَّ من قال ببدعته إجتهد وامن عند أنفسهم وعملوا برأيهم، وجهلوا أقاويل العلماء الثقات، وقواعدهم ولو من ليس أهل الاجتهاد، ولو من الزهاد والعبّاد فهو في حكم العوام لا يعتدّ بكلامه إلّا من يكون فيه موافقاً للأصول.

وللكتب المعتبرة، كالنهاية، والمغني، وشرح الروضة وغير ذلك، فيا من تمسك بحبل الله المتين عليكم بالاقتداء بالعلماء والعاملين، ولا تغترّوا بكثرة الهالكين كالوهابيّين المبتدعين فإنهم لا يفرّقون بين الحسنة، والسيّئة فيظنّون أنَّ كل ما استحسنت نفوسهم، ومالت إليه طباعهم يكون حسنا.

فيعدّون الحسنة من السيّئة وعكسه، ويخبطون خبط عشواء.

ولا يقتدون بسبل الاهتداء بالغلط في مثل هذا الأمر الجزئي يدّل على قلّة المعرفة وسوء الفهم بهذا الشأن...

وأما ما أفتى به المتوهبون في بلد سيام بعدم سنيّة التلقين، وببدعته فلا تغترّوا به، ولا تلتفتوا إليه لأنّه مخالف لما أفتى به جمع من الثقات[3].

---

(١) (مجلة المرشد: العدد ١٠ المجلد ٢ ص٣٨٨).

(٢) (هدية العارفين: ٢/٣٥٠ طبيروت).

(٣) تبصرة المؤمنين في استحباب التلقين ص٥١/٥٢ طبع بمصر وأعيد طبعه بالاوفست في=

٨٠ـ العلّامه شيخ محمد الجنبيهي يقول:

وأمّا الشؤون الدينية فإنَّهم تفنّنوا في زحزحة الأُمَّة عن دينها إلى دين الوهابيّين بتضليلات متنوعة حيث انقسموا إلى فرق شتى نذكر منها في هٰذا البيان واحدة فيها الكفاية لمن آراد أن يذكر ويتبصر ليعرف الحق حقا فيتبعه، ويرى الباطل باطلا فيتجنبه وتلك الواحدة دعواهم:

إحياء السنة، وإماتة البدعة.

وتلك الدعوة هي الفتنة الضارة التي أخذت بنواصي كثير من بسطاء الامة الإسلامية إلى مصارع الزيغ، ومهالك الغرور.

وقد مزّقوا بتلك الفتنة دين العوام تمزيقا وأعني بالعوام كل مسلم لم يتفقه في دينه سواء في ذٰلك الأزهريون وتلامذة المدارس، والموظفون والمزارعون.

وكل من اشتغل عن دينه بزخرف لسانه أولئك المظلِّين الذين يدَّعون أنهم داعون إلى الدين ويزعمون أنهم يميتون البدع وما تركوا بدعة ضارة إلّا واخترعوها.

وألزموا الجهلاء العكوف عليها، وما تركوا فتنه في الدين إلّا وأيقظوها.

ولقد كانوا سبباً في حّل رابطة دينيّة عظمى محبة عباد الله الصالحين التي هي أساس كل خير، ومفتاح كل سعادة، وما من نبيٍّ من الانبياء إلّا كان يتمنّى على ربّه أن يلحق بالصالحين من عباده كما جاء في آيات الكتاب الحكيم.

فقام أولٰئك الضُلّال ينادون بانّ محبة الصالحين وتعظيمهم والتوسل إلى الله كفر وإشراك.

وما كان لنبهاء أهل هٰذه الطائفة من عملٍ زيغي في هذا العصر المشؤوم أضرّ

= استانبول عام ١٩٨٦م.

على الدين وأهله من طبع مدّونات الفاسق من أئمتهم ونشرها.

وما من كتاب إلّا وهم يمتدحون مؤلفه بمفتريات تضليليّة لا أصل لها ولا موقع لها من الصدق ويزعمون: أمام عصره مع أن أضيع علماء ذلك العصر وأفسقهم وقد قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم.

«إذا مدح الفاسق غضب الرب واهتز لذلك العرش».

وذلك لأن مدح الفاسق من أشنع البدع الضارة إذ ما مدحهم مادحهم إلّا لدعوة البسطاء إلى متابعتهم وليلقي في قلوب العوام بواعث الميل إلى مفترياتهم.

وأيُّ فرية أشنع من فرية عالم ضالّ يُحرِّف كلام الله عن مواضعه ليجعلها دليلاً عن تكفير المسلمين الذين يذكرون الله ويسبحونه ليلاً ونهاراً ويقومون بأداء الفرائض الفرائض الدينية فيجعلهم ذلك الفاسق المارق ككفار قريش في الكفر والجحود واولئك الضُلّال هم الذين لعنهم العلماء في كلّ عصر واتفقوا على فسوقهم ومروقهم من الدين.

ولقد قرّرنا فيما سبق أنّ أئمة الدين هم الذين تناولوه من رجال الدين منقولاً ناقلاً من أهل الصدق والأمانة حتى ينتهي النقل إلى الله ورسوله وأولئك هم العلماء الذين إذا لعنوا ضالاً لعنه الله.

وإذا مقتوا مارقاً من الدين مقته الله وإذا خالفهم مخالف كان من إخوان الشياطين.

وامتداح بعضهم من أشنع البدع ومن عمل أهل النار(١).

٨١ ـ الاستاذ الكبير أبو بكر عبد الرحمن بن محمد بن شهاب المتوفي عام ١٣٤١هـ له ديوان قال فيه:

---

(١) الرزايا العصرية لشبّان الأمة المصرية ص٤٧ ـ ٤٨ ـ ٤٩.

أرشـد الله شـيعة ابـن سـعود ... لاعتقاد الصـواب كـي لا تـعيثا

فرقة بـالغرور والطـيش سـاروا ... في فجاج الضـلال سيرا حـثيثا

جسَّموا شـبَّهوا وبـالأين قـالوا ... لوَّثـوا أصـل ديـنهم تـلويثا

مـن يـعظِّم شـعائر الله قـالوا ... إنَّـه كـان مـشركاً وخـبيثا

وهـم بـعد ذاك خـبطٌ وتهـو ... يس تـولىٰ مجـدّهم والمـريثا

أو يـقل ضرَّني فـلان ونجّـا ... ني فـلان يـرونه تـثليثا

وإذامـا اسـتغاث شـخص بمـح ... بـوب إلى الله كـفَّروا المسـتغيثا

لابـن تـيمية اسـتجابوا قـديما ... وابن عبد الوهاب جـاء حـديثا

أعـرضوا عـن سـوا الحـقيقة يـب ... غـون بمـا يـدَّعون مـهداً أَثـيثا

وتـعاموا عـن التـجوُّز في الاسـ ... نـاد عـمداً فـيبحثون البـحوثا

أوَليس المجـاز في محكـم الذكـ ... ر أَتـانا مكـرّراً مـبثوثا

وإلى الخلق أسند الخـلق والرزق ... وبـرَّ العـهود والتـحنيثا

ليت شعري من الذي يقبل الحق ... جـليا ويسـتهلّ الغـيوثا

إذ هُمُ اليوم حزب جـهل فأذكـا ... هُـمُ يمـيز التـذكير والتأنـيثا

ويـظنّوا تـغلّب الحـمق والغـيّ ... يـداني لدى النّزال اللـيوثا

ليس يدرون أنّهم ليس يـدرون ... بـل الجـهل عـمّهم تـوريثا

وتسموا أهـل الحـديث وهـاهم ... لا يكـادون يـفقهون حـديثا[1]

٨٢ ـ قال محمّد فقيه بن عبد الجبّار الجاوي:

ومما ابتدعه محمّد بن عبد الوهاب النجدي أنّه كان يقسم الزكاة على ما يأمره به

---

(١) ديوان الشيخ أبي بكر عبد الرحمن بن شهاب ص١١٣ ـ ١١٤ طبعة سنغافورة عام ١٣٤٢هـ وصلنا هذا الديوان من سماحة العلامة السيد محمد حسين الجلالي المقيم حاليا في أمريكا فشكراً له وألف شكر.

هواه وينكر علم النحو واللّغة والفقه والتدريس لها ويقول: إنّ ذٰلك كلّه بدعة.

ويمنع من مطالعة كثير من كتب الفقه والتفسير، والحديث.

وأحرق كثيراً منها.

ويؤوِّل القرآن هو وأتباعه بحسب ما يوافق أهواءهم لا بحسب ما فسّر به النّبي صلّى الله عليه وسلّم وأصحابه، والسَّلف الصّالح، وائمّة التفسير.

ويأذن لكلّ من أتباعه أن يفسّر القرآن بحسب فهمه وإن كان جاهلاً بلا إلتفات ولا نظر إلى المنقول من النّبي صلّى الله عليه وسلّم، أو من أصحابه أو من السلف الصّالح، ولا إلى القواعد النحويّة والصرفيّة والمنطقيّة والبيانيّة، ولا إلى إجماع الأئمّة المجتهدين.

فكان كلّ واحد منهم يفعل ذٰلك ويأمرهم محمّد بن عبد الوهاب أن يعملوا بما فهموه منه.

وأن يجعلوا ذٰلك مقدّماً على كتب العلم، ونصوص العلماء.

وأعجب من ذٰلك أنّه كان يكتب إلى عمّاله الّذين هم من أجهل الجاهلين:

اجتهدوا بحسب فهمكم ونظركم، واحكموا بما ترونه مناسباً لهٰذا الدين ـ يعني دينه الجديد ـ ولا تلتفتوا لهٰذه الكتب فإنّ فيها الحقّ والباطل[1] ـ إلى أن قال ـ

وكان في أوّل أمره مولعاً بمطالعة أخبار من أدّعى النّبوة كاذباً كمسيلمة الكذّاب، وسجاح، والأسود العنسي، وطلحة الأسدي، وأضرابهم فكان يضمر في نفسه دعوى النبوّة، ولو أمكنه إظهار هٰذه الدعوى لأظهرها.

وكان يسمّى جماعته من أهل بلده الأنصار ويسمّي من اتّبعه من الخارجين: المهاجرين.

---

(١) النصوص الإسلامية في الرد على مذهب الوهابية ص٧ ـ ٨ مصر عام ١٩٢٢م.

وإذا تبعه أحد وكان قد حجّ حجّة الإسلام يقول له:

حج ثانياً فإنّ حجّتك الأُولى فعلتها وأنت مُشرك فلا تقبل، ولا تُسقط عنك الفرض.

وإذا أراد أحد أن يدخل في دينه يقول له بعد الإتيان بالشهادتين:

إشهد على نفسك إنّك كنت كافراً، واشهد على والديك أنّهما ماتا كافرين، واشهد على فلان وفلان ـ ويسمّي له جماعة من أكابر العلماء الماضين ـ أنّهم كانوا كفّاراً، فإن شهدوا قَبِلَهُم وإلّا أمر بقتلهم.

وكان يصرّح بتكفير الأُمّه من منذ ستمائة سنة.

وكان يُكفِّر كلّ من لا يتبعه، وإن كان من أتقى المتّقين فيُسمِّيهم، مشركين، ويستحلّ دماءهم وأموالهم.

ويُثبّت الإيمان لمن اتبعه وإن كان من أفسق الفاسقين.

وكان ينتقص النّبي صلّى الله عليه وسلّم كثيراً بعبارات مختلفة.

ويزعم أنّ قصده المحافظة على التوحيد(١).

٨٣ ـ قال الشريف عبدالله بن حسن باشا تحت عنوان:

عظيم تأثر العالم الإسلامي من هجوم الوهابيين على الحجاز

إنّ الحجاز المقدّس مطلع شمس النبوّة العظمى، ومشرق أنوار الرسالة الكبرى، وهو قلب العالم الإسلامي النابض، ودماغه الحساس ومناط شرايين جسمه فأيَّة حركة وقعت فيه أو عليه تأثّر واضطراب منها ذلك المجموع العظيم في مشارق الأرض ومغاربها وشخصت أبصاره نحوها.

---

(١) النصوص الإسلاميّة: ص ٤٠ ـ ٤١.

نعم: لأنّ بلاد الحرمين الشريفين هي سمع المسلمين وبصرهم، ومطاف أرواحهم ورياض نفوسهم، ومقرُّ أمانيهم وكنانة آمالهم يحنُّون إليها حنين الأُمّ الرّؤف علىٰ وحيدها، ويحدبون عليها حدب العشار على فصيلها.

وبينما المسلمون يبنون صروح الأماني في تأييد استقلاله ويعلِّقون الآمال على حسن استقباله ويتوسَّمون تمام إسعاده على يد جلالة مليكه الأوّل «الشريف الهاشمي الحسين بن علي» بينما هم كذٰلك وإذ داهمه الوهابيّون فجأة بكثيف جموعهم.

فعاثوا فيه وأفسدوا وكان ما كان من سوء فعلهم الأمر الذي لولا واجب التدوين للفظه التاريخ من جوفه ولم يقبله اشمئزازاً في.

فأصبح ذٰلك العدوان ضربة هادمة لبنيان العمل وضغطة ماحية لصحيفة الأمل وأهاج غيظ المسلمين.

وأثار في قلوبهم براكين السّخط والغضب «على النجديين» ودونك صورة عما حملته نفوسهم ووعته قلوبهم.

القارعة ما القارعة:

وما أدراك ما القارعة، يوم انخلعت بفاجعة البقيع قلوب المؤمنين، واقشعرّت لهولها جلود العالمين؛ وارتعشت بها فرائص الإسلام، وطاشت لها عقول الأنام.

قارعة ياهامن قارعة، عصفت (في بيوت إذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه) فنسفت ضراح الإمامة، وطمست ضرائح القدس والكرامة، ونقضت محكمة التنزيل، ومطاف جبرائيل وميكائيل.

حل مالا تبرك الابل على | مثله يوماً ولو زيدت عقالا

فكل مسلم بعدها مباح الذمار، موسم بالعار، مخطوم ببرة الهوان ملق في مراغة الخسف وحمأة الامتهان، أو يرتق الله هٰذا الفتق، ويرأب هٰذا الصدع،ويجبر كسر

المؤمنين، فقد رهقهم من هٰذه القارعة ما ضاق به وسعهم، وعجز عنه ذرعهم.

ولا غرو أن هتك الجزع حجب قلوبهم، فأماثها كما يماث الملح في الماء، فإن الّذي بعد هٰذه القارعة لأدهى وأطم.

ولئن عفَّرنا الخد، وأعطينا الضيم عن يد، ولم تأخذنا حفيظة ولا عزة نفس، لتكونن هٰذه القارعة فاتحة فتوحات الويل والثبور، ومقدمة المثلات من فاقرات الظهور، وبائقات الدهور، حسبنا الله ونعم الوكيل،نعم المولى ونعم النصير.

إنّ هؤلاء النجديين قد هتكوا ستر الحشمة، وأبرزوا صفحة الوقاحة.

وكشفوا وجه العداوة لأنبياء الله وأوليائه.

و وقفوا في محو آثارهم وإطفاء أنوارهم على ساق.

وجلحوا في ذٰلك تجليح الذئب، وأرصدوا الأهب لحرب اللهعزّوجلّ، وإطفاء نوره من مشكاته.

وأشرجوا صدرهم على الحنق من رسول الله صلّى الله عليه وسلّم.

وطووا كشحاً على الحزازات من دينه القويم، وصراطه المستقيم فهم يسرّون حسواً في ارتغاء، ويدبّون له الخمر والضّراء، فما أكبر كلمتهم في شريف رمسه، وضريح قدسه ـ كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلّا كذبا ـ وإنّهم ليقولون منكراً من القول وزوراً ـ فما أمضى، وما أوجع، وما أقصى، وما أفجع، وما أمّر، وما أفظع، وما أدهى، وما اشنع ـ ما همّوا به، وتأهبّوا إليه. همُّوا وما أدراك بما همُّوا.

همُّوا بنقض رواقه الأرفَه، وتقويض سرادقه الأمنع. تلك والله القارعة الكبرى والطامة العامة[1].

---

(١) انظر: صدق الخبر في خوارج القرن الثاني عشر: ص ١٤٥ ـ ١٥٦.

٨٤ـ وقال العلامة اسماعيل الأزهري:

وهذا حسين أحمد المدني أحد كبار علماء الديوبنديه يقول مانصه:

١- ظهر محمد بن عبد الوهاب النجدي في بدء القرن الثالث عشرة من نجد العرب، وبما أنّه كان ينتحل عقائد فاسدة، ويرى آراء باطلة قاتَلَ أهله السنة والجماعة وظل يستكرههم على تلق عقائده ويستحلّ أموالهم ويعدّها غنائم ويحتسب بقتلهم عند الله جزاءً ومثوبة ويعتقده سبباً للرحمة.

وآذى أهل الحجاز عامة، وأهل الحرمين خاصة إيذاءً شديداً، ونطق في السلف الصّالحين، وأتباعهم بكلمات بالغة المدى من الإهانة، وسوء الأدب.

واضطرَّ كثير من الناس من جرء أذيّته الشديدة الى مغادرة المدينة المنّوره، ومكة المعظّمة.

واستشهد على يديه، وأيدي جنده الآف من الناس.

ومحصّل القول أنّه كان رجلاً ظالماً باغياً سفّاك الدماء، فاسقاً، من أجل ذلك أبغضه وأتباعه أهل العرب من صميم القلب، ولا يزال بغضهم مبلغاً لم يبلغه بغض اليهود، والنصارى، والمجوس.

وبالجملة: فبالعرب معاداة له ولجماعته بلغت الذروة.

ولا شك أنّه ينبغي أن تكون العداوة ولأبذاذٍ آذاهم مثل هذه الأذيّات.

والعرب لا يعادون اليهود والنصارى بعدد ما يعادون الوهابيّه».

٢- محمد بن عبد الوهاب كان يعتقد أنّ أهل الدنيا بأجمعهم وجميع المسلمين في البلاد مشركون، كفرة يباح قتلهم، وقتالهم، وسلب أموالهم.

بل يجب كما صرّح النواب صدّيق حسن خان بنفسه في ترجمة بهذين الامرين كليهما.

وأطال حسين أحمد المدني هذا في الشهاب الثاقب في تشنيع حاله، وتقبيح

فعاله، والتنديد بما جرى على منواله بما يطول نقله هنا، فنعرض عنه صفحاً، ومن شاء الوقوف عليه فليراجع كتابه المذكور[(١)].

وهذا خليل أحمد الأنبيهتي صنّف رسالة سمّاها: «التصديقات لدفع التلبيسات» أجاب فيها عن أسئلة علماء الحرمين ـ وكتب عليها:

تقريظات أشرف علي التهانوي، وحبيب الرحمان الديوبندي وغيرهما من علماء الديوبندّية.

واتفق أن سأل علماء الحرمين عن ابن عبد الوهاب وهذه صورة السؤال:

قد كان محمد بن عبد الوهاب النجدي يستحّل دماء المسلمين، وأموالهم، وأعراضهم، وكان ينسب الناس الى الشرك، ويسبّ السلف فكيف ترون ذلك، وهل تجوّزون تكفير المسلمين، وأهل القبلة ام كيف مشربكم؟!

فأجاب أحمد الانبيتهى بما نصه:

الحكم عندنا فيهم ما قال صاحب الدرر المختار وخوارج وهم قوم لهم منعة خرجوا عليه بتأويل يرون أنه على باطل كفر، أو معصية توجب قتاله بتأويلهم يستحلون دماءنا، وأموالنا ويسبّون نساءنا (الى أن قال):

وحكمهم حكم البغاة ثم قال:

وانّما لم نكفّرهم لكونه عن تأويل وإن كان باطلا.

وقال الشامي في حاشيته:

كما وقع في زماننا في أتباع (ابن) عبد الوهاب خرجوا من نجد وتغلّبوا على الحرمين وكانوا ينتحلون مذهب الحنابلة لكنّهم اعتقدوا أنّهم المسلمون، وان من خالف اعتقادهم مشركون، واستباحوا بذلك قتل أهل السنة، وقتل علمائهم حتى

---

(١) الشهاب الثاقب: ص٤٣، النسخة المعربة.

كسر الله شوكتهم»[1].

أيُّها الوهابية في كل مكان! ها أنذا قد وضعت مرآة من أقوالكم، وأفعالكم مجلوة، فانظروا فيها ان كانت لكم أعين تبصرون بها ثم أنبئونا من هؤلاء الذين تحدث عنهم ظهير وحكته كلمة الشهر المذكورة مستندة من هؤلاء الذين قال فيهم ظهير:

«وأكثر من ذلك إصدار فتاواهم بتكفير كلّ من لا يؤمن بخرافاتهم».

ومن اولئك الذين تكلم عنه عطية محمد سالم القاضي بمحكمة المدينة المنّورة قائلاً:

«ولو فتشّنا عن العلّة في كفر كل من سواهم لوجدناه في حسابهم هم أنّه شيء واحد، وهو لعدم إيمان غيرهم بخرافات اعتقادهم».

ألستم أنتم أولئك الذين كفّرتم غيركم لأنهم خالفوا هواكم قد مضت على هذا الذى نقول بيّنات الاجلّة الفحول، وأقرّ بذلك اخوانكم الوهابية الديوبنديّة.

بلى: أنتم أولئك المجرمون اكتسبتم جرعة تكفير القرون والأجيال من المسلمين.

ثم أنتم أدلاء ترمون بها من هو عنها بريء (ومن يكسب خطيئة أو إثما ثم يرم به بريئاً فقد احتمل بهتاناً وإثماً جينا).

أليس مجرماً عندكم من قال[2] قولاً لم يقله عاقل قبله فصار به بين أهل الإسلام مثلة ومن بنى على قوله فجاء بعقائد لم يعرفها أهل الاسلام بل أبوها، وعن قوس واحد رموها، كما مرّ على ذلكم بيّنات واضحات، ومن توصّل بمنكر من قوله إلى تكفير للامة من ستماءة عام بل ومن أكثر من ذلك، ولا الذين اتبعوهم تبعية عمياء بل المذنب عندكم من لم يكفّر ابن تيميّة، ولا محمد بن عبد الوهاب ولا أتباعه

---

(١) التصديقات لدع التلبيسات: ص١٨ ـ ١٩

(٢) وهو ابن تيمية.

الذين لم يتحقق منهم مكفر لا شبهة فيه (وان كان الكفر لازم أقوالهم كأمثالهم من الخوارج) وأكتفى بنسبتهم إلى الخوارج، وذلك منه حبطة وحزم على كثرة من كفّرهم من العلماء فيا للعجب! مثل هذا الورع الحذر من تكفير مسلم بهتُموة بأنّة كفّر كل من خالفه ـ سبحانك هذا بهتان عظيم.

وهل هاتيكم الأقوال لم تعرف في جيل من الاجيال بل انكرت، وغيرما بيّنته على ذلك مضت ليست خرافات بل أقوال إسلامية.

أمّا أقوال غيركم التي توارثها المسلمون جيلاً بعد جيل، ولم ينكر عليها أحد في زمن من الأزمان حتى جئتم أنتم في هذه العصور المتأخرة فكفّرتم بها كل من دبّ ودرج، فهي عندكم «خرافات» إن هذا الا اختلاق والله الهادى الى سواء السبيل[1]

٨٥ ـ الاجوبة النجدّية عن الاسئلة النجدية، لأبي العون شمس الدين محمد بن أحمد بن سالم المعروف بأبن السفاريني النابلسي الحنفي المتوفي عام ١١٨٨ هـ

٨٦ ـ الاجوبة النعمانيّة عن الاسئلة الهندّية في رابطة مع العقائد المذهبيّة تأليف نعمان بن محمود خير الدين المشهور بأبن الالوسي الحنفي البغدادي المتوفي عام ١٣١٧ هجرية.

٨٧ ـ إظهار العقوق ممّن منع التوسل بالنّبي والولّي الصدوق للكاتب الشيخ مشرفى المالكي الجزائرى.

٨٨ ـ الرد على محمد بن عبد الوهاب، لمحمد بن سليمان الكردى الشافعى استاذ ابن عبدالوهاب وشيخه.

٨٩ ـ الردود على محمد بن عبد الوهاب للشيخ المحدِّث صالح الفلابى المغربي.

---

(١) مرآة النجدية: ص ٩١ ـ ٩٥.

٩٠ ـ الرد على المتعصِّب العنيد المانع من لعن يزيد لابن الجوزى المتوفى عام ٥٩٧ هـ طبعة بيروت عام ١٤٠٣ هجرية.

٩١ ـ الرد على الوهابية، للكاتب: عمر المحجوب مخطوط توجه نسخة منه في مكتبة الشعب في تونس برقم ٢٥١٣.

٩٢ ـ الرد على الوهابية، للشيخ محمد صالح الزمزمي الشافعي إمام مقام ابراهيم في مكة المكرمة.

٩٣ ـ الرد على الوهابية، تاليف: ابراهيم بن عبد القادر الطرابلسي، الرياحى، المالكي التونسي من مدينة تستور المتوفي عام ١٢٦٦ هجري[١].

نسب السعوديِّين:

وبذلك كانوا كالسعوديِّين في العرب نسباً، وحسباً، ومناقب!!

وبعد! فهل عرفتم لماذا يقف السعوديون هذا الموقف اللئيم من العرب والمسلمين؟.. انتهى[٢].

لم يكن نسب السعوديِّين اليهودي مجهولاً في نجد، بل كان الكثيرون يعرفونه، ويعرفون كيف تظاهر السعوديون بالعروبة والاسلام ستراً لأغراضهم ومطامعهم.

وممّن أشار إلى هذا النّسب، الشاعر النجدي الشهير (حميدان الشويعر) الذي كان يجيد نظم الأشعار الشعبيَّة المعبِّرة عن أحاسيس مواطنيه.

ولما تحالف محمد بن سعود مع محمد بن عبد الوهاب، واستحلّا دماء العرب والمسلمين، لم يستطع هذا الشاعر السكوت على المحنة التي حكّمت سلالةاليهود برقاب النجديِّين وغير النجديِّين، من حملة الاسلام، وحفدة العروبة..

وكان هذا الشاعر يقيم ببلدة في أواسط نجد تسمّى «اوشيقر» تقع قريباً من

---

(١) من رقم ٨٤ ـ ٩١ من مجلة البقيع السنة الخامسة العدد ٥١ ـ ٥٢ عام ١٩٩١م.
(٢) تاريخ آل سعود ص ٤٤٠ ـ ٤٤٦.

جبل يدعى «عوصاء» كان يتردَّد عليه «حميدان»، فقيل له يوماً:

لا تذهب إلى هذا الجبل لأن ذئاباً تجوبه فتفترس الناس. فضحك الشاعر قائلاً: مسكينة هي الذئاب، إنها مظلومة منذ عهد يوسف بن يعقوب ثم أنشد:

ما أخشى ذيبا عوصا	أخشى عوداً في الدرعية[1]
قولا[2] حق وفعلا[3] باطل	وسلاحا[4] كتب مطوية
خلّي هذا يذبح هذا	وهوا[5] جالس في الزولية[6]
دم يهودا[7] في عروقا[8]	من اصول عبرانية
دعوتهم للدين الكاذب	ما هي دعوة محمدية

لماذا يكفّر السعوديون المسلمين، ويستحلّون دماءهم وأعراضهم وأموالهم؟

ولماذا (لا) يحارب السعوديون إلّا العرب، ولم يخرجوا إلّا ديارهم، ولم ينتهكوا إلّا حرماتهم؟.

ولماذا وقف السعوديون هذا الموقف المخزي من كارثة فلسطين فكانوا حرباً على أهلها؟.

لماذا أبى ملكهم عبد العزيز بن سعود أن يهدِّد بقطع النفط يوم كان هذا التهديد حاسماً في منع تقسيم فلسطين؟

---

(١) عود: أي شيخ، والدرعية هي البلدةالتي اتخذها ابن سعود وابن عبد الوهاب قاعدة لهما.
(٢) قوله.
(٣) فعله.
(٤) سلاحه.
(٥) هو.
(٦) السجادة.
(٧) اليهود.
(٨) عروقه * نقلنا هذا النص: الأصل والهامش من تجديد كشف الارتياب ص ٣٨٤ ـ ٣٨٥.

ولماذا رفض أن يساهم بدينار واحد في إنقاذ الأرض المقدسة؟

ولماذا رفض أن يبعث جيشاً سعودياً مع جيوش العرب الداخلة إلى فلسطين؟[١].

ولماذا كان هذا الجند السعودي جاهزاً أبداً للهجوم على أي بلد عربي يقف هذا البلد موقفاً حازماً مع الاستعمار؟..

كان المخلصون في كل مكان يحارون في الإجابة على هذه الأسئلة، وكانوا يندهشون لهذا التصرف السعودي اللئيم ولا يجدون له تفسيراً إلّا أن طبيعةً من الشر قد سيطرت على هذه السلالة فجعلتها سفّاكه للدماء، خائنة للعرب والمسلمين!..

ولكن لماذا كانت طبيعة الشرِّ هذه لا توجه السعوديِّين إلّا لقتل العرب والمسلمين؟..

لماذا لا توجههم إلى المستعمرين، إلى اليهود، إلى وجهة غير وجهة أذى الإسلام والعروبة؟..

وها نحن اليوم نكشف حقيقة السعوديين ونفسِّر ما أعيى تفسيره الأذهان.

إن السعوديِّين ليسوا عرباً، وليسوا مسلمين، ولكنهم تستَّروا بالعروبة وبالإسلام تغطيةً لإجرامهم، وستراً لمؤامراتهم، وتمويهاً لخياناتهم.

وهذه هي القصة بكاملها تنشر وتطبع لأول مرة بعد أن عرفت، وجالت على الأفواه قبل اليوم في نجد، وفي الجزيرة، ولكن لم يكن يجرؤ أحد ممَّن عرفوها على

---

(١) كان كل ما فعله عبد العزيز بن سعود أن أرسل إلى فلسطين ـ ستراً للمظاهر ـ (٧٠٠) متطوع حفاة، عراة ببنادق بالية. أما الجنود، وأمّا المدافع، وأمّا المصفحات فقد كانت معدّة لهدم مساجد أهل الأحساء، والقطيف، وتخريب بيوتهم، ولذبح «النخاولة» في مدينة الرسول صلّى الله عليه وسلّم وغيرهم ممن ذبحوا في مساجد الشعيبة، وببضائيل أثناء الصلاة في حائل وغيرها.

التصريح بها وتداولها رهبةً، وخوفاً.

وها نحن إذ نقدِّمها للقارئ الكريم نضع حداً لهذا الزيف في التاريخ، ويا له من زيف!!

ونترك الكلام الآن لشخصيّة نجديَّة نكتفي بأن نرمز إلى اسمها بالشيخ حسين خوفاً من أن تمتد إليها يد البطش السعودي، إذ لا تزال هذه اليد قادرة على الوصول إليها.

قال الشيخ حسين:

«أقرأتم التاريخ المزوَّر الذي رسمته وكتبته الأقلام المأجورة المستثمرة، وأملته الضمائر الخائنة لقاء أرقام من المال؟! إنّه أرقام بأرقام[1] من الجمل المرصوفة الكاذبة الخائنة، بأرقام من المال تبدأ بالألوف، وتنتهي بالملايين.

ذلكم التأريخ هو: تاريخ آل سعود.

تاريخ اجتمع على وضعه، وتزويره خونة سعوديّون.

أين منهم مسيلمة الكذاب، وسجاح من غربيّين، وشرقيّين، ومستشرقين!

والأنكى من ذلك، والأدهى هون هؤلاء الخونة ربطوا تأريخ هذه الجزيرة العربية الحافل بالبطولات والأمجاد، والتي شع منها نور المعرفة، وبزغ من ربوعها فجر الحضارة وأشرق على الأفكار سناها.

هذه الجزيرة العربيّة التي يرتبط تاريخ الشعوب الاسلامية بتاريخها.

والمسألة الثانية: هي أنّ أحد أهداف ابن عبد الوهاب كان نشر قرآن محرّف وقد خاف عدو الله من نشره كما ذكر ذلك الجاسوس همفر ولكن من يدري لعلّ القرآن المحرّف الذي ينسبه الوهابيّة إلى الشيعة هو من تأليفات ابن عبد الوهاب

---

(١) الجملة ناقصة وتفضل صياغتها بهذا الشكل: «إنّه أرقام بأرقام، أرقام من الجمل الخ». (المصحح).

والتي اول اتباعه أن يرموا بها الشيعة وهم يعلمون حقّ العلم براءة الشيعة من ذلك...

وهكذا فإنّ الوهابيّة ظلّوا وطوال تاريخهم اليد المنفّذة لمؤامرات الصليبيّين في كل البلاد الإسلاميّة... وظلّوا يدعمون كل الدعوات الضالّة والحركات المشبوهة التي شغلت المسلمين عن الدعوة إلى الله وجعلتهم يوجّهون كل مجهوداتهم للدفاع عن معتقداتهم[1].

ربط هؤلاء الخونة المأجورون تاريخها بتاريخ آل سعود.

التاريخ المزوَّر الذي حشد المستعمرون وعملاؤهم من كتّاب، ومؤرخين كلَّ جهودهم لتزويره، وفرضه تاريخاً على الجزيرة العربيّة، وبالتالي على تاريخ الشعوب الاسلامية، وبالنتيجة يفقد العرب والمسلمون كلَّ تاريخهم الذي حفل بأنواع البطولات، والعبقريات.

ونحن هنا في قلب الجزيرة العربية لا يشرِّفنا أن يرتبط تاريخنا بتاريخ الأسرة الخائنة الفاجرة.

الأسرة التي تسلَّلت في الظلال لتسطو على مقدَّراتنا ومقدَّساتنا، وتستولي على السلطة بالقوَّة بدون مبرِّر، وتتآمر على تاريخنا وذلك بأن تزوِّر لها تاريخاً على حساب تاريخنا فتدَّعي لنفسها زوراً وافتراءً بأنَّها صانعة التاريخ الحديث في الجزيرة العربية.

ونحن أمس واليوم وفي الحاضر كأننا لا تاريخ لنا يُذكر إلّا على هامش تاريخ آل سعود.

لذلك نرى لزاماً علينا أن نصحِّح هذا الخطأ من تاريخنا، ونمحو هذه الوصمة من

---

(١) برآءة الشيعة: ص٤٣ ـ ٤٨ طبع السودان.

جبينه الناصع الوضّاء، ونقدّم آل سعود على حقيقتهم، وكيف دخلوا البلاد حاكمين، وما هو دورهم في هذه الحقب التي توالوا عليها منذ تسليمهم هذا العرش المتزعزع الذي توارثوه واحداً عن واحد، ولدينا من الحقائق الواضحة، والأدلة الناصعة، ما تصفع كل مزوِّر خائن..

بل يقذف[1] بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ولكم الويل ممّا تصفون.

وعلى اسم الله نمضي في تحقيقنا هذا.

فمن هم آل سعود؟ .. إليك الجواب أيها القارئ:

في أمسية من أماسي عام (١٩٣١) كان ركب السير جون فيلبي الانكليزي الشهير الذي صار الحاكم الفعلي للجزيرة العربية، والموجّه لسياستها، والمدير لأمورها..

كان ركب فيلبي هذا يدخل مدينة نجران في رحلته الشهيرة التي مضى فيها بعد ذلك إلى الربع الخالي، وكان في الركب رفيق لفيلبي اسمه: محمد التميمي، (والتميمي هو مؤلف شجرة آل سعود)..

فما أن استراح فيلبي من وعثاء السفر حتى راح يسأل في نجران عن أسرة يهودية، وعن عميدها المسمّى «يوسف بن مقرن الياهو» ليسلِّمه أمانة مالية مرسلة من الملك عبد العزيز بن سعود، ثم مضى فيلبي يصحبه التميمي وسلَّم «فيلبي» يوسف المذكور خمسمائة ريال فضية من العملة المنقوش عليها اسم «ماري تريز» وهي العملة المتداولة في اليمن آنذاك، وأبلغه تحيات الملك، وسأله عن حاجاته ليقضي منها ما يستطيع قضاءه، وليرفع ما لا يستطيع قضاءه إلى الملك ليقضية

---

(١) الصحيح: (نقذف) كما في سورة الأنبياء / ١٨ (المصحح).

بنفسه.

فشكر يوسف اليهودي فضل الملك وعاطفته، ثم قدَّم إلى فيلبي كتاباً خطّياً بعضه بالعربية، وبعضه بالعبرية إسمه العربي: «نبع نجران المكين في تراث أهله الأوَّلين».

ولم يكن بعض ما في الكتاب مجهولاً لدى كثير من الخاصة في نجد، ولكنّ التفاصيل التي فيه كانت مثيرة حقّاً.

وكلّف يوسف اليهودي رسول الملك «فيلبي» أن يهدي بالنيابة عنه هذا الكتاب إلى جلالةالملك السعودي تقديراً لعاطفته وصلاته المتكرِّرة ليهود نجران بعامة، وليوسف وإخوته بخاصة.

وقد كان في الكتاب «شيئاً خطيراً»(١) حمل فيلبي أن يذاكر بشأنه زميله الانكليزي الآخر (هـ. ر. ب. دكسن) المعتمد البريطاني في الكويت، وأن يقرِّرا معاً وجوب طي الكتاب، وعدم إظهاره حرصاً على المصلحة الاستعمارية.

وينقل الشيخ حسين عن محمد التميمي ـ قوله: لقد أغاضني هذا اليهودي يوسف وهو يحدثنا حديثه المزري عن آل سعود، ومع أنه كان يثني عليهم، ويشيد بطرقهم للوصول إلى الحكم ودعم اليهود لهم، إلّا أنه كان يذمُّ العرب والمسلمين ويقول: «إنهم لا يصلحون لتولّي أمور الناس».

وكان يشير إلى ما كنّا نجهل تفاصيله يومذاك، ويكشف لنا اليهودي حقائق مذهلة في الكتاب مفاخراً بها بقوله:

لقد ظل الذين يعرفونها يتهامسون بها همساً، ويوصلها جيل إلى جيل ليأتي اليوم الذي يمكن الجهر بها من غير أن يخشى الجاهر فتكاً، ولا بطشاً، وقد جاء

(١) كذا في الأصل، والصحيح: شيءٌ خطيرٌ. (المصحح).

والحمد لله هذا اليوم المنتظر الذي نقول فيه:

إن السعوديين من أصل يهودي إذ يرجعون بنسبهم إلى «بني القينقاع»، ومن أبناء أعمامهم اليهودي النجراني يوسف المتقدِّم ذكره، والفائز بصلات الملك السعودي ومبرّاته، والذي يلتقي نسبه مع آل سعود في الجدّ السادس، وقد تفرَّع الجميع من اليهودي سليمان اسلايم الذي كان له ولدان أحدهما اسمه: (مكرن) الذي سمّي «مقرن» أخيراً وهو واحد من أجداد آل سعود. وهذه هي بعض التفاصيل في كتاب:

«نبع نجران المكين في تراث أهله الأولين». ينقلها الشيخ حسين فيقول:

«قال لي التميمي: إنه شاهد في كتاب: «نبع نجران المكين» أن الاسم الحقيقي لعائلة آل سعود هو:

«عائلة مردخاي» وأنّ هذه العائلة اليهوديّة كانت منبوذة، وكانت تتعاطى التجارة، وأنّه ـ أي التميمي ـ تذكَّر أنّه رأى ذلك في شجرتها التي طلب منه وضعها من قبل عبد العزيز، وأنه أحسَّ أخيراً أنّه زيَّف في هذه الشجرة لتغيب حقيقتهم اليهودية».

ويقول التميمي:

«لقد وجدت في هذا الكتاب حلقات مفقودة، ووجدت أسباب حيرة أجداد الـ«مردخاي» وصعوبة اندماجهم في القبائل العربية، وأن الأمر لم يكن سهلاً أن تقبل القبائل بتبديل اسم عائلة الـ«مردخاي» وهضم هذا الاسم، فالقبائل تأبى الدخيل، وتلفظه.

واستعرضت عائلة آل مردخاي أمامها أسماء العشائر المعروفة فرأوا أن ما من قبيلة تحترم نفسها يمكن أن يذوبوا في غمارها، لذلك اتجه تفكيرهم إلى عشيرة من العشائر النكرة في المنطقة لكي لا ينكشف أمرهم أمام أهل نجد، وأمام العشائر

المجاورة لها. فوقع اختيارهم على عشيرة «المصاليخ».

وهي فخذ صغير من أفخاذ قبيلة عزة مشهور بين العشائر بتفاهته، وعدم تحسُّسه بالحسِّ القبلي، والنعرة العشائرية، بحيث لا يوجد منه سوى أقلية بجبل سنجار شمال العراق، وأقلية أخرى انصهرت في عشيرة الحسنة القاطنة في ضواحي الشام، والتابعة لمشيخة ابن ملحم.

وكانت هذه الفكرةاليهوديَّة محكمة كلَّ الإحكام، فاستطاعت عائلة آل مردخاي أن تعايش «المصاليخ»، وأن تنتمي إليها بها لحماية تجارتها، فطابت لهم هذه الحماية، فأسلم اليهود».

وينقل الشيخ حسين عن محمد التيمي قوله:

«كان يوسف اليهودي لايريد أن يبوح أمامي بحقيقة النّسب الذي يربطه بآل سعود، وكان يتكلَّم بالمعاريض، وحرص أن لا أعلم بحقيقة ما في الكتاب المهدى إلى فيلبي.

وكان في الكتاب تفاصيل للأحداث النجرانية، وبعضها متعلق بالنسب السعودي، ولكن يوسف عاد بعد ذلك يتحدَّث بلا تحفُّظ، أو بشيءٍ من التحفُّظ حينما أخبره فيلبي أنّني مؤلف الشجرة السعودية، فكان ممّا عرفناه منه أن آل سعود الأوَّلين كانوا يعطفون عليهم، ولم يتنكّروا للرحم حتى جدِّه الثالث داود، ثم عادوا يتجاهلونهم بعد ذلك ويحاولون الابتعاد عنهم بسبب الظروف الي صار فيها آل سعود، إلى أن انتهى الأمر إلى عبد العزيز.

واستقرت به الحال، واطمأن إلى المصير، فعاود الاتصال بهم، والعطف عليهم، وكان ما حمله إليه فيلبي بعض ما كان يصلهم به، ويغدقه عليهم. على أنَّ عبد العزيز لم يسمح لهم في حال من الأحوال بأن يتصلوا به شخصيّاً، ون يعلنوا ما يجب ستره من صلات القربى».

والسعوديون بهذا النسب اليهودي العريق يشبهون اليهود الأتراك الذين عرفوا باسم «الدونمة» والذي ينحدر منهم من أطلق على نفسه:

«محمد بن عبد الوهاب بن سليمان» وهم يهود سكنوا البلاد التركيّة لا سيما «سلونيك»، واضطرتهم ظروف الحياة إلى إعلان إسلامهم مع ابطان يهوديّتهم، فأطلق عليهم الأتراك اسم «الدونمة» تمييزاً لهم عن المسلمين الصحيحي الإسلام.

وقد استغل الدونمة هذا التظاهر بالاسلام أسوأ استغلال. فأتاح لهم مالم يكن يتاح من التغلغل في صفوف المواطنين، والإمعان تخريباً، وكيداً.

وقد أصبحوا مصدر الدسائس التي أحاقت بتركيا، ولم تحلَّ بها نكبة، ولم تقم بها مؤامرة، إلّا وكان الدونمة رأسها.

ثلاثة الأصول .. ويوسف بن مقرن الياهو:

ألقت الثورة اليمانية (القبض) على يوسف بن مقرن الياهو في (١٩٦٢/١٢/١٩م) حينما تسلّل إلى اليمن، واعترف يوسف بكلّ تحركاته بين فلسطين المحتلَّة والجزيرة العربية، واعترف بصلاته الوثيقة العريقة بآل سعود، واعترف بالكتاب المذكور حينما سألناه عنه، قال:

«لقد حزنت كثيراً على هذا الكتاب الذي أخذه مني جون فيلبي بناءً على طلب من عبد العزيز آل سعود في رسالة قال فيها عبد العزيز إنه يريد طبعه لكنّه تبيّن أن عبد العزيز يريد أن يخفي الكتاب لكيلا ننشره نحن اليهود، ولكيلا يقع بيد غيرنا من اليهود أيضاً، لأن لعبد العزيز أعداء من اليهود التقدّميّين لا يؤيدون طريقته.

وحينما راجعت عبد العزيز حول الكتاب وقلت له:

«دعنا نتولى طبعه نحن»، ضحك عبد العزيز وهو يسخر من هذا الكلام وقال:

«هذا الكلام هو الذي جعلني أطلب الكتاب منكم، لأنني علمت بعزمكم على

تسريبه لليهود في فلسطين ليتخذ منه بعضهم وسيلة ضغط كبيرة ضدّي تجعلني أسيرُ حسبما يرون. وهم لا يدركون عواقب سيرنا المكشوف حسب أهوائهم وحسبما يريدون، لا حسبما تقتضيه مصلحتنا المشتركة».

وقال لي عبد العزيز:

«وعلى كل حال فإنَّ الكتاب موجود لدى الأخ عبد الله فيلبي فتشاور معه عن موضعه».

ولما ذهبت إلى فيلبي وسألته عن الكتاب قال فيلبي:

«لقد نقلت وصوّرت ما يهمُّني من الكتاب وسلَّمته لعبد العزيز».

فقلت لفيلبي:

«إنَّني أخشى أن يحرقه عبد العزيز» فقال فيلبي:

«إنه فعلاً ينوي إحراقه» ثم تراجع وطمأنني عبد العزيز بعد أن قرأت له الكتاب، بقوله:

(إنه كتاب مهمٌّ وهو ليس «نبع نجران المكين في تراث أهله الأوّلين»، فقط، وإنَّما هو نبع العالم كله في تاريخ اليهود).

وقال جون فيلبي:

«يا أخ يوسف.. إن الكتاب لدى عبد العزيز وقد أقسم لي أنه لن يذهب منه الكتاب إلّا إذا ذهبت روحه، وإنه إرثه الوحيد الذي يريد توريثه لا لكلِّ أولاده وإنَّما لأعزّ أولاده، وقد اطلع عليه جمع[1] كثير من أقاربه، وإخوته ومنهم شقيقه: عبدالله بن عبد الرحمن، اطلع عليه قسم[2] من كبار أولاده، وقال لهم عبد العزيز:

---

(١) (٢) هذا خطأ نحوي ورد هكذا في الأصل والصحيح هو: «جمعاً» و «قسماً» على التوالي. (المصحح).

(على كل حال يعيالي ـ أنا ما أطلعتكم على هذا الكتاب إلّا لتعرفوا أنكم أنتم وحدكم في هذا العالم الذين جمعتم المجد من أرافه الثلاثة فأنتم: يهود، عرب، مسلمين، إنّها «ثلاثة الأصول» الحقيقية التي ذكرها ابن عبد الوهاب)!..

هذا ما قاله يوسف بن مقرن الياهو باعترافاته في اليمن، وقد أذيعت من الإذاعة قبيل الساعة الخامسة من بعد ظهر يوم (٢٠/١٢/١٩٦٢) كما اعترف أنه مواطن سعودي، وسافر بجواز سعودي إلى فلسطين عام (١٩٤٧) بمهمّة، وأخذ يتردّد بعدها بين إسرائيل والأردن، وخيبر، والرياض، ونجران، وجدّة، والمدينة، وتبوك، واليمن، وقال:

«إن لآل سعود علاقات جيدة بإسرائيل، وإنهم يسبونها علناً ويتعاونون معها سرّاً». وقال:

مع أنَّ المخفي أصبح مكشوفاً في دوائرهم».

وقال يوسف بن مقرن الياهو:

«ولتغطية والتستُّر على هذا ترونهم يعلنون في مناسبات شتّى:

أن المملكة السعودية لن تقبل بإدخال اليهود الذين يحملون جنسيات أميركية مزدوجة، ولكون الأمريكان يدركون أن مثل هذا «الاعلان» ما هو إلّا من باب كسب الدعاية أمام الفلسطينيِّين، والعرب فإنّهم يستقبلون مثل هذا الإعلان بالابتسامات العريضة»..

وحينما قال المحقق لليهودي:

(هل تعرف من كلامك هذا أن السعودية تتعاون مع اليهود؟)..

قال اليهودي:

«إن هناك مواطنين يهود سعوديين يعيشون حياة عادية كسائر الناس.

أمّا اليهود الأمريكان فإنّهم يعملون كخبراء، أو فنِّيين، أو في دوائر تابعة

للجيش أو دوائر الأمن»..

وحينما قال له المحقق:

(أنت تعمل لصالح إسرائيل والسعودية فهل أنت مطمئن لهذا العمل؟).

قال اليهودي السعودي:

«أنا لا أعمل لصالح السعودية، وأنا مطمئن في السعودية لكوني يهودي، ومطمئن لكون السعودية تعمل بكيانها لصالح اليهود وليس ضدَّهم سواءٌ بصورة مباشرة، أو غير مباشرة.

وكل يهودي لا شك أنه يعمل لصالح اليهود، وأنا كواحد من اليهود أعمل لدعم كياننا اليهودي».

وحينما سألناه هل لديك نسخة ثانية من الكتاب الذي يثبت قرابتك لآل سعود؟.

أجاب: «إن لديَّ نسخة ثانية في نجران، وإذا كان يهمكم هذا فأعاهدكم أنني سأقدِّمها لكم في حال الإفراج عنّي، على أن نقوم بطبعها لأستحصل على بعض النسخ منها»..

ولقد سجَّلنا أقوال اليهودي يوسف على شريط، كما تحدَّث عنه الرئيس عبدالله السلّال قائد الثورة اليمانية حينما افتتح مكتب الجزيرة العربية في صنعاء يوم (١٩٦٢/١٢/٢٦) وقال:

«إننا سنقدِّم هذا اليهودي الشرير الذي يقود مجموعة من المرتزقة، والجواسيس بين السعودية، والأردن، وإسرائيل ليسمع العالم كلَّ شيءٍ من فمه عن أعمال السعودية ضد اليمن، وضد فلسطين. ويصف لنا أصول القرابة بينه وبين آل سعود، وكيف دخل آل سعود في الإسلام، ولماذا؟»..

ولكن وبقدرة الأيدي القذرة التي تعمل في الخفاء، ومنها أنور السادات الذي

أوكل بشؤون اليمن، وكان ممَّن تسبَّبوا بهزيمة الثورة في اليمن وإغلاق مقرنا للتدريب، وبعد عشرة أيّام من إذاعة بيان يوسف بن مقرن الياهو واعتقاله في اليمن نقل الرئيس السلّال إلى القاهرة بحجة السفر للاستشفاء!.. فحلّ حسن العمري مكانه.

والعمري كما هو معروف من العملاء «الأصلاء» للسعودية.. وما هي إلّا أيّام ثلاثة من تولّي العمري «نيابة السلاَّل» حتى نقلوا اليهودي يوسف بن مقرن الياهو عبر الحدود اليمانية السعودية إلى نجران. علماً أن السعودية كانت في حالة حرب مع اليمن، وتسلَّمه الأمير خالد السديري فنقل إلى جدّة، وعاد إلى نجران ثانية.

ثم سافر عبر الأردن إلى فلسطين المحتلَّة، ثم عاد، وما زال يتنقل بحرية تامة وبهمَّة الشباب رغم كونه قد تجاوز سن الـ(٨٠) لكن من يراه لا يعطيه من العمر أكثر من خمسين سنة، إنه نحيف، طويل القامة، صارم الملامح، تلمح الذكاء في وجهه، وفي هذا يكمن السرُّ الذي يجعلك تتأثر وتعطف عليه! علماً أنه لا يستحق العطف[١]..

خدمات آل سعود لليهود[٢]

يقول جون فيلبي: (لقد أصبحت مهمتي المكلف بها من المخابرات الانكليزية بعد مقتل الكابتن شكسبير، قائد الجيش السعودي، هي:

الدعم والتمويل والتنظيم والتخطيط لإنجاح عبد العزيز آل سعود في مهمته[٣])..

---

(١) أنظر: «تاريخ آل سعود» ١/٤٤٦ ـ ٤٤٩.

(٢) تاريخ آل سعود ص٤٨٢ ـ ٥٩٧.

(٣) انظر «أعمدة الاستعمار» لخيري حماد، والرسالة المطولة التي بعثها «الحاج» جون =

كما يفضح جون فيلبي دعم اليهود لآل سعود، واتصال «بن غوريون» مع عبد العزيز آل سعود.

قال جون فيلبي:

إنه (بعد مصرع قائد جيش عبد العزيز آل سعود الكابتن شكسبير على أيدي قوات ابن الرشيد في نجد، وصلت رسالة من رئاسة المخابرات الانكليزية في لندن تؤيد وجهة نظر السيد برسي كوكس ـ حينما كنت سكرتيراً له في العراق ـ وتحثه الرسالة بدعم عبد العزيز آل سعود وتعيين جون فيلبي خلفاً للكابتن شكسبير وتسليمه كامل المسؤولية للعمل بكل وسيلة تمكنه من دحر خصوم ابن السعود..

وكانت الرسالة تلك بداية لترك عملي كسكرتير لرئيس مكتب المخابرات في الجزيرة والخليج السير برسي زكريا كوكس لأتفرَّغ إلى مهمة أهم من مهمة السكرتير تلك هي مهمة الدعم، والتمويل، والتخطيط، لإنجاح عبد العزيز آل سعود، وإعادة تنظيم جيشه وتمويله، وإيجاد ميزانية خاصة له وتسليحه بالذخيرة والسلاح، وإحياء الأفكار الوهّابية، والقيام بإيجاد أنصار له في كل بلدة وقبيلة وقرية من أنحاء جزيرة العرب، وإيجاد عملاء لنا مهمتهم تزويدنا بمعلومات عن خصوم ابن السعود الأقوياء، مع بثِّ أفكارنا بينهم، وبث الاشاعات المرجفة في هذه المدن والقبائل والقرى المعادية.

وركزنا على كسب العديد من الوجهاء ورجال الدين في البلاد.

كما استطعنا أن نخلق وجهاء جدد في المناطق التي لم يرض وجهاؤها السابقون

= فيلبي مع «الخاج» حسين العويني إلى الملك سعود حينما نفت السعودية جون فيلبي إلى بيروت.. وهددهم فيلبي بكشف آل سعود على حقيقتهم!.. فأعادوه في حينها، وكذلك محاضرة لجون فيلبي ألقاها في «أمريكان سيتي» المدينة الامريكية في الظهران بعد عودته من «منفاه» في بيروت في ١٩٥٥/٤/٢٤.

السير معنا.

وسارت الأمور بقيادتي على أحسن ممّا أراده قادتي في لندن، والخليج.

الشيءالذي نلت عليه منهم الثناء ـ كما ذكرت في مكان آخر ـ وبعد سقوط حكم ابن الرشيد في حائل وسقوط عرش الحسين بن علي في الحجاز أنشأنا إمارة شرق الأردن ونقلنا إليها الأمير عبدالله بن الحسين، وكلف الانكليز أشخاصاً غيري لمراقبة وتوجيه عبدالله وتنظيم الإمارة الجديدة، إلّا أن هؤلاء الاشخاص ما استطاعوا ترويض الأمير عبدالله الذي ظن أن هذه القطعة الجديدة من الأرض التي منحت له ما هي إلّا «ملكه الخاص وعرشه البديل للعرش الضائع» في الحجاز وأنه بإمكانه التصرف بمزاجه بعيداً عن خطِّنا المرسوم وأنَّ بإمكانه أن يجعل من الأردن منطلق هجوم ضد ابن السعود لاستعادة العرش الهاشمي الذي منحه الإنكليز لعبد العزيز، وكذلك ظنَّ أنَّ بإمكانه استعادة عرش سوريا الذي منحه الانكليز لأخيه فيصل ثم تنازل عنه الإنكليز للفرنسيين.

ثم عمل الانكليز جهدهم أخيراً لتخليص سوريا من الفرنسيين!..

ومن أجل ذلك رأى قادتيأنه لا مناص من ذهابي إلى الأردن في مهمة ترويضية..

وكانت أوّل جملة كلَّفني السير برسي كوكس بنقلها للأمير عبدالله هي:

«أن يقبل عبدالله بما قسم الله له، وأن لا يجعل من عشه الجديد ثكنة حربية ضد عبد العزيز آل سعود بحجة العمل لاستعادة العرش الهاشمي الملغى ذكره ووجوده في الحجاز وإلى الأبد».

وأيضاً يجب أن أفهم عبدالله ألّا يحرك ساكناً ضد فرنسا في سوريا ولبنان.

وأن يُسلم الثوّار السوريين للسلطات الفرنسية في دمشق.

وأن يتعاون مع الوجود البريطاني واليهودي في فلسطين.

وأن يسلِّم لابن السعود الحجازيين والنجديين والشمامرة الذين هربوا معه أو لجأوا إليه فأخذ يعدهم في الأردن لمضايقة ابن السعود..

هذه هي أسس المهام التي كلِّفتُ من قيادتي بترويض الأمير عبدالله عليها)!..

ويتابع جون فيلبي سرد الذكريات قائلاً:

(وبعد شهرين من وصولي إلى الأردن قمت بجولة في أنحاء فلسطين وكانت الثورة الفلسطينية في بدايتها ويعيش الانكليز في قلق منها، فحاول بعضهم توسيط الأمير عبدالله لدى الثوار الفلسطينيين بإيقاف الثورة، فحبذت الفكرة لعلمي أن عبدالله سيفشل في وساطته لعدم نفوذ الأمير عبدالله بين الفلسطينيين، وبالتالي سيكون الجومهيئاً لصديقنا العزيز عبد العزيز فتنجح وساطته فترتفع أسهمه لدى الانكليز أكثر فأكثر.

وهذا ما تمَّ فعلاً، وما اقترحته بعد فشل عبدالله في الوساطة، إذ اقترحت توسيط عبد العزيز آل سعود.

وهكذا نجح عبد العزيز بما فشل فيه عبدالله عام (١٩٣٦م)، بل إنه بمجرد أن عرض عبد العزيز آل سعود وساطته لدى وجهاء فلسطين قبلوا وساطته بإيقاف الثورة ضد الإنكليز، واثقين مما تعهد لهم عبد العزيز به وأقسم لهم عليه قائلاً:

«إنَّ أصدقاءنا الانكليز تعهَّدوا لي على حل قضية فلسطين لصالح الفلسطينيين، وإنني أتحمَّل مسؤولية هذا العهد والوعد».

وقد نقل لهم هذه الرسالة إبنه فيصل ثم ألحق به ابنه الثاني سعود..

وكان لنجاح وساطة عبد العزيز آل سعود صداها القوي لدى الإنكليز واليهود، وكانت المنعطف الأكبر في تاريخ فلسطين.

وعزَّز ذلك النجاح الباهر كافة آرائي بعبد العزيز أمام رؤسائي بل وحتى أمام

خصومي في «المكتب العربي بالقاهرة» الذين ما زال بعضهم يؤيد الهاشميين ويعتبرهم أصلح لنا من آل سعود..

وأثناء رحلتي تلك إلى فلسطين عرجت إلى تل أبيب وقابلني الزعيم اليهودي ديفيد بن غوريون وكان فرحاً لنجاح الوساطة السعودية التي أوقفت الثورة الفلسطينية، إلّا أنه أبدى قلقه من سبب ابتعادي عن عبد العزيز آل سعود وقال:

إن وجودك «يا حاج عبدالله» مهم بالقرب من عبد العزيز هذه الأيّام، فقلت لابن غوريون:

«إننا لم نعد نخشى على عبد العزيز آل سعود، فلديه من الحصانة ما يكفي لتطعيمي وتطعيمك!.. كما قد حصنّاه سابقاً بعدد من المستشارين العرب.

بالإضافة إلى أن هناك من يقوم الآن بدوري لديه، مع أنني لم أبتعد هذه الأيّام عنه لغير صالحه في ترويض خصومه في شرق الأردن».

هنالك ظهرت على وجه بن غوريون علامة الارتياح، وتشعَّب الحديث مع بن غوريون في أمور هامة تتعلق في الشؤون العربية ومستقبل اليهود.

وأخبرت بن غوريون أن أمير شرق الأردن عبدالله بن الحسين كان في منتهى الشراسة بعد أن أخرجناه من الحجاز.

وكان يكنُّ الحقد حيناً ويظهره أحياناً لبريطانيا على فعلتها بتسليم عرشه لعبد العزيز آل سعود، ومن أجل ذلك أخذ يتبنّى العديد من الرجال المعارضين لعبد العزيز والمعارضين للفرنسيين والانكليز واليهود على حدٍّ سواء، وهو ما زال يكره ابن السعود ويجعل من الأردن مكان تجمُّع لخصوم ابن السعود معدّاً إياهم للعودة بهم في حرب خاطفة يعيد بها ما فقدوه في الحجاز وحائل ونجد وعسير.

فقال بن غوريون: «نحن ندرك هذا تماماً ونقدِّر جهودك، والذين اختاروك لا شكَّ يدركون ما لديك من مقدرة فائقة على ترويض الأمراء العرب».

قلت لابن غوريون:

«قبل أيّام أخرجت جيش الإخوان المسلمين السعوديين لتأديب الأمير عبدالله فهددوا كيانه، فاستنجدَ بي لإنقاذه منهم مبدياً الكثير من التودد والطاعة لبريطانيا، وبذلك أوعزنا لعبد العزيز آل سعود بإيقاف جيش الاخوان عند حدِّهم قبل أن يدخلوا الأردن وينزلوا فيها الدمار.. إلّا أن عبد العزيز لاقى صعوبة في صد هذا الجند البدوي الشرس صعب الترويض والمراس فاضطررت إلى أعطاء الأمر للطائرات الحربية البريطانية المرابطة في الأردن لتأديبهم، ولو لم توقع الطائرات بهم بعض الخسائر لما تراجعوا وما سمعوا كلمة شيخهم عبد العزيز آل سعود!.. لكنه رغم ما أصاب عبدالله من هلع كان ما زال شرس الطباع ضد بريطانيا، ممّا جعلني أوحي إلى قبيلة ابن عدوان في الأردن بالخروج لضرب عبدالله وتطويق قصر الشونة لإرهابه كنوع من أنواع الترويض، وحينها استنجد عبدالله بي مرة أخرى قائلاً:

إنني أعرف أن كل هذه الأعمال ما حدثت إلّا بعد مجيئك يا حاج فيلبي بغية ثني إرادتي عن مقاومة حبيبكم عبد العزيز آل سعود..

إنني أعدك بإبعاد هذه الفكرة نهائياً، لكنني أرجو إعفائي من مسألة إبعاد الذين لجأوا معي من الحجاز ونجد هرباً من وحشية صاحبكم وجنوده التي أنت أعرف الناس بها.

وما مجزرة تربة والخرمة والطائف ببعيدة عن ذاكرتك.. فقلت لعبد الله:

إنني أعدك ببذل كل مجهود لحمايتك بعد أن اتضح لنا أنك لا تنوي بابن السعود شراً.

أما اللاجئين فرأيي بهم كما تراه أنت، هو ألّا نسلمهم لابن السعود على ألّا يقوم أيُّ أحد منهم بنشاط ضده..

فقال عبدالله: إتفقنا يا حاج فيلبي!..

وهكذا تخلى عبدالله عن أفكاره الوطنية والقومية في غزو الحجاز أو إثارة أيّ نوع من الشغب ضد ابن السعود بعد أن جمع لهذه الفكرة كل مخلَّفات جيشه وجيش والده الهارب من الحجاز، جاعلاً من الأردن «أرض ميعاده الجديدة» لإخراج السعوديين من الحجاز ونجد)..

وأردف جون فيلبي قوله:

(وبذلك أطمأن بن غوريون وابتسم معبِّراً عن غبطته باستقرار الأمور لصالح ابن السعود وبما توصَّلت إليه من ترويض للأمير عبدالله بن الحسين، وقال بن غوريون وابتسامة الرضى بادية على وجهه من حديثي:

«إذن أنت ما زلت أيُّها العظيم على علاقة حسنة بالرجل العظيم» قلت لابن غوريون:

«من تقصد بالرجل العظيم»؟.. فقال بن غوريون:

«وهل هناك مقصود في المنطقة العربية خلاف ابن العم عبد العزيز بن سعود»؟.. قال بن غوريون كلمة «ابن العم» وهو مدرك تمام معرفتي بتسلسل النسب السعودي المنحدر من قبيلة بني القينقاع اليهودية، ثم أخذ بن غوريون يعدِّد لي زعماء وملوك وقادة اليهود الذين دخلوا الدينين المسيحي والإسلامي وغيرهما من الأديان لخدمة الهدف اليهودي والذين حكموا العالم عملاً بتحقيق الغاية الكبرى لبني إسرائيل فأورد أسماء كثيرة. واختتم بن غوريون حديثه عن ملوك وقادة بني إسرائيل عبر التاريخ مفاخراً بقوله:

«وهكذا ترى يا شيخ عبدالله كيف كانوا ملوكنا وقادتنا عبر التاريخ صنّاع حضارة وتاريخ ومجد من عهد سليمان وداوود إلى عهد ابن السعود»)..

ويتابع جون فيلبي اعترافاته فيقول:

(ولما عدنا إلى الحديث عن الأمير «الحجازي الأردني» عبدالله الذي نقلناه

من الحجاز لإقامة جبرية ينشئ خلالها دولة جديدة في صحراء الأردن السورية أيَّد بن غوريون إقامة مثل هذه الدولة على أن تكون مملكة فيما بعد. كما أيَّد إقامة مملكة ابن السعود قائلاً:

إن جذور الملكية هي التي تضرب في الأرض أكثر من سواها. وقال:

«إننا بإقامة هاتين المملكتين ستطمئنُّ قلوبنا لوجود سياجين حاميين لدولة إسرائيل المزمع قيامها في الوقت المناسب لولادتها ولادة لا تشويه فيها، وهذا لا يتم بالطبع إلّا بإقامة التحصينات حولها باسم العرب الذين نثق بهم.

وعدت أداعب بن غوريون قائلاً:

«أنت قد عدَّدت لي الكثير من الملوك والقادة اليهود الذين حكموا العالم لكنك لم تتطرق لنسب ملوك بني هاشم وهل هم من اليهود أم لا؟!..» فقال بن غوريون وهو يبتسم:

«حتى وإن كانوا من اليهود فإنني لا أحبذ أن ينتسب إلينا أي مهزوم.

أمّا نسبنا مع ابن السعود فهو ثابت أكثر من سواه»..

وفي نهاية اللقاء طلب بن غوريون مرافقتي للأردن لمقابلة الأمير عبدالله، ويومها رافقني وأعددت له المقابلة في مسكني ـ مقر المندوب السامي ـ رغم تردد الأمير عبدالله في المقابلة التي قبلها من باب استدرار عطفي طالباً أن يكون المكان خالياً من سوانا نحن الثلاثة.

وفي اللقاء تبادل عبدالله وبن غوريون كلمات الود والتعاطف والمجاملات.

وقطع الأمير عبدالله وعده لبن غوريون في تلك المقابلة «بتأييد القضية اليهودية العادلة»..

وبعد الاجتماع حمَّلني بن غوريون رسالة خطية لعبد العزيز آل سعود لأسلمها له

شخصياً حينما ألتقي به في اللقاء المرتقب، وحينما جئت لأودِّع الأمير عبدالله متجهاً إلى الحجاز متمنياً من سموه تكليفي بأية خدمة يريد مني تأديتها لسموِّه في الحجاز، إبتسم عبدالله وهو يودِّعني ويقول:

«إن الخدمة التي أود تأديتها لي هي أن تخلص لي من صميم قلبك بل تمنحني ولو بعض إخلاصك لابن السعود»

وسألني عبدالله قائلاً:

«هل لي بمعرفة شيء عن مهمتك في الحجاز الآن؟» قلت:

«إنها يا سمو الأمير «مهمة حج لقضاء حاجة» كما يقول المثل النجدي»..

والحقيقة أنني تعودت قضاء فريضة الحج في مكة مع عبد العزيز كلما سنحت لي الفرصة لأكون معه قريباً من الله!..

وسافرت من الأردن إلى مكة وهناك قابلت الصديق الصدوق عبد العزيز آل سعود المتلهف لأخباري، وما أن قابلته في مجلسه الواسع وسألني عن «العلوم» أي الأخبار حتى أفهمته بإشارة يفهمها مني تمام الفهم وتعني «أنْ فُضَّ هؤلاء الناس الموجودين في المجلس» ففضهم، ولم يبق سوانا نحن الإثنين ـ عبد الله فيلبي، وعبد العزيز ـ فطمأنته من أنني صفَّيت الوضع في الأردن لصالحه وصالح بريطانيا.

ثم قرأت عليه رسالة بن غوريون التي جاء فيها قول بن غوريون لعبد العزيز «يا صاحب الجلالة.. يا أخي بالله والوطن» وكانت لكلمة «يا صاحب الجلالة» رنة في أذن عبد العزيز فهي أوّل كلمة يسمعها عبد العزيز بعد توليه العرش، إذ لم يتعوَّد من عرب نجد سماعها أو دعوته إلّا باسمه المجرد (يا عبد العزيز) أو (يا طويل العمر) على أكثر تقدير..

وعندها استوقفني عبد العزيز عن تلاوتي لرسالة بن غوريون متسائلاً يقول:

«لماذا يدعوني ـ بن غوريون ـ صاحب الجلالة وأخوه بالله والوطن؟!)

فقلت لعبد العزيز:

إن جميع أهل أوربا لا يلقبون ملوكهم إلّا بأصحاب الجلالة لأنهم ظـل الله في الأرض!..

أما قول بن غوريون عن «أخوَّتك بالله والوطـن»، «فكـلنا إخـوة له بـالله والوطن وأنت أعرف بذلك!!»..

فقال: «ألآن فهمت.. أتمم رسالتك يا حاج» فتلوت الرسالة التي جاء فيها قول ابن غوريون:

«إنَّ مبلغ العشرين ألف جنيه استرليني ما هو إلّا إعانة منّا لدعمك فيما تحتاج إليه في تصريف شؤون ملكك الجديد في هذه المملكة الشاسعة المباركة، وإني أحب أن أؤكد لك أنه ليس في هذا المبلغ ذرة من الحرام فكله من تبرعات يهود بريطانيا وأوربا الذين قد دعموك لدى الحكومة البريطانية في السابق ضدّ ابن الرشيد وكافة خصومك، وجعلوا بريطانيا تضحي بصديقها السابق حسين لأجلك لكونه رفض حتى إعطاء قطعة من فلسطين لليهود الذين شُرِّدوا في العالم»)..

ويتابع فيلبي قوله: (لقد استوقفني عبد العزيز مراراً متسائلاً عن الكثير مـن جمل تلك الرسالة، من ذلك أنه سألني عن مبلغ الـ(٢٠) ألف جنيه استرليني قائلاً:

«وهل ينوي بن غوريون تهديدي بهذا المبلغ الذي بعثه لي بواسطتك؟

وهل عرفت حكومة بريطانيا العظمى بهذا المبلغ؟

وهل استلامي للمبلغ من بن غوريون لا يغضب حكومة بريطانيا فتقطع عني المرتب الشهري والعون؟..».

قلت: «أبداً.. إن اليهود في بريطانيا هم حكام بريطانيا بالفعل:.

إنهم الحكم والسلطة والصحافة والمخابرات البريطانية، إنَّ هم مراكـز النـفوذ الأقوى في بريطانيا، وكانوا وراء دعـمك وعـونك، ووراء الاسـتمرار في صرف

مرتبك حتى الآن عن طريق المكتب الهندي.. كما كانوا في السابق وراء قطع هذا المرتب لاختبارك هل سترفض أو لا ترفض التوقيع بإعطاء فلسطين لليهود»..

قال عبد العزيز: «وهل اطلع أحد على رسالة بن غوريون هذه)؟ فأجبته: «لم يطَّلَع عليها سوى أربعة»!!. فبدا على وجه عبد العزيز الامتعاض الشديد أثناء تساؤله بلهفة عن معرفة هؤلاء الأربعة الذين اطلعوا على الرسالة!: «من هم الأربعة؟؟.. من هم الأربعة يا حاج فيلبي؟..

أنا لا أخشى غضب أحد إلّا غضب الله وبريطانيا!» قلت لعبد العزيز إن هؤلاء الأربعة هم: «الله وأنا وبن غوريون وعبد العزيز» فضحك عبد العزيز لهذا وهو يقول:

«الله الأوّل عالم بكل شيء. أمّا الثلاثة الباقون فقد ضحكوا على الله ـ لكنني أسألك عن ـ عبيد الله ـ وعلى الأخص ـ عبدالله ـ الذي في الأردن ـ هل أخبره بن غوريون بشيء حينما التقى معه؟» ويقصد بذلك أمير الأردن عبدالله ـ الملك عبد الله فيما بعد ـ.. قلت: «لم يعرف عبدالله أي شيء. وأنت تعلم أننا لو أردنا إطلاعه على الأسرار التي بيننا وبينك لما منحناك عرش الحجاز ومنحناه غور الأردن».. وانتهى اللقاء بتحميلي وصية شفهية من عبد العزيز لبن غوريون يقول فيها:

«قل للأخ بن غوريون إننا لن ننسى فضل أمنا وأبونا بريطانيا، كما لم ننس فضل أبناء عمنا اليهود في دعمنا وفي مقدمتهم السيربرسي كوكس.

وندعو الله أن يلحقنا أقصى ما نريده، ونعمل من أجله لتمكين هؤلاء اليهود المساكين المشردين في أنحاء العالم لتحقيق ما يريدون في مستقر لهم يكفيهم هذا العناء»!.

ورجعت من «الحج قاضياً حاجتي»..

وفي الأردن أخبرت الأمير عبداللّه:

«أن عبد العزيز بن سعود يسلّم على سموكم وأننا سوف نجري مصالحة بين الطرفين نظراً لما تقتضيه مصلحة الجميع». وفي اليوم التالي لوصولي بلَّغت رسالة «صقر الجزيرة» لبن غوريون.. و «صقر الجزيرة» هو الاسم المتعارف عليه في ملفات المخابرات البريطانية. إنه عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود).. انتهى.

مشروع بريطانيا العظيم!

قال تشرشل: «أريد أن أرى ابن السعود سيداً على الشرق الأوسط وكبير كبراء هذا الشرق، على أن يتفق معكم أولاً ـ يا مستر حاييم ـ ومتى تم هذا؛ عليكم أن تأخذوا منه ما تريدون أخذه».. هذا ما قاله تشرشل.

عن مذكرات الدكتور حاييم وايزمن أوّل رئيس «لدولة اسرائيل» في فلسطين.

وقال: «انشاء الكيان السعودي هو مشروع بريطانيا الأوّل..

والمشروع الثاني من بعده إنشاء الكيان الصهيوني بواسطته»!..

هكذا قال (وايزمن) وهو أحد كبار الصهاينة الذين أسَّسوا الكيان الصهيوني في فلسطين.. ويضيق نقلاً عن تشرشل الرئيس الاسبق لبريطانيا، والذي كان له دور أولي بارز في تكوين الكيان السعودي والكيان الصهيوني:

(في (١١/٣/١٩٣٣) ـ إبّان وداعي للسيد جون مارتن سكرتير تشرشل الذي كان السكرتير العام للجنة بيل، قال تشرتشل: أريدك أن تعلم مكرراً ـ يا وايزمن ـ أنني وضعت مشروعاً لكم وهو لا ينفّذ إلّا بعد نهاية الحرب «الحرب العالمية الثانية» وهذا المشروع هو:

أنني أريد أن أرى ابن السعود سيداً على الشرق الأوسط وكبير كبراء هذا الشرق، على شرط أن يتفق معكم أولاً.

ومتى تم هذا المشروع فعليكم أن تأخذوا منه ما أمكن أخذه وليس من شك أننا سنساعدكم في هذا.

وعليك أن تحتفظ بكتمان هذا السرِّ، ولكن أنقله إلى روزفلت، وليس هناك شيء يستحيل تحقيقه حين أعمل لتحقيقه أنا وروزفلت رئيس الولايات المتَّحدة الامريكية)!..

هكذا أسَّس الإنكليز (مشروع) العرش السعودي.. كمشروع أوَّلي لإنشاء كيان اليهود وإنشاء الانكليز لكيان آل سعود هو (مشروع) اليهود رقم (١) كما يقول تشرشل، ووايزمن من أجل إقامة (المشروع اليهودي) الثاني..

هذه مشاريع الاستعمار..

عروش يهودية لحماية كيانات يهودية..

وهكذا تستباح أرضنا في الجزيرة العربية وفلسطين (ومن لا يملك يعطي من لا يستحق).. وكما بدأ تكوين اليهود لآل سعود «كمشروع أولي» باسم الإسلام والعروبة، استمروا بضحكهم ومهازلهم على ذقون العرب وفي مؤتمرات القمم ليستروا بها أدوارهم كلما انكشفت بسراويل قبول القرارات..

والصمت يا عرب، الصمت، «**فالصامت عن الحق شيطان أخرس، والصامت على الباطل شيطان أخرس**».. حديث شريف.

شواهد على يهوديَّة آل سعود:

قال الاستاذ ناصر السعيد:

[وفي الستِّينات سلِّطت الأضواء ـ من إذاعة صوت العرب، وإذاعة الثورة اليمانية في صنعاء على:

«يهودية آل سعود» فحاول الملك فيصل إثباتها بنوع من التحدّي والتفاخر،

لكنه حافظ على خط الرجوع إلى «إسلامه» المزيَّف حينما قال:

إن قرابة آل سعود لليهود هي قرابة «سامية»!.. وذلك من خلال تصريحاته لصحيفة «واشنطن بوست» في (١٧) سبتمبر (١٩٦٩م) التصريحات التي تناقلتها عدد من الصحف العربية ومنها «الحياة» البيروتية بقوله:

«إنَّنا واليهود أبناء عم خُلَّص، ولن نرضى بقذفهم في البحر كما يقول البعض، بل نريد التعايش معهم بسلام»!.. واستدرك يقول:

«إنَّنا واليهود ننتمي إلى «سام» وتجمعنا السامية كما تعلمون، إضافة إلى روابط قرابة الوطن، فبلادنا منبع اليهود الأوّل الذي منه انتشر اليهود إلى كافة أصقاع العالم»..

هكذا قال الملك فيصل بن عبد العزيز.

وقد نشر هذا الاعتراف في الصحف المذكورة ومثيلاتها.. لكن أحداً لم يُعره كبير اهتمام، لأنه نشر في فترة تهادنت فيها الأنظمة العربية، وتعاونت أجهزة إعلامها في عناق ووفاق!!][(١)]

غدر السعوديِّين بالقبائل:

لقد عاش السعوديون حياة جديدة!. ولكن على حساب الشعب وموت القبائل..

لقد عاشت عائلة آل سعود ـ مالكه كل شيء ـ لتعيث فساداً في أرضنا، بينما قتلت قبائلنا..

القبائل التي حاربت حتى سلَّمت آل سعود هذا الملك الفاسد!..

---

(١) «تاريخ آل سعود» ص ٤٥٤ الطبعة الثالثة.

وليس هذا وحده ما فعله آل سعود بقبائل: عتيبة، ومطير، وحرب، وقحطان، والدواسر، وسبيع، وكل القبائل التي حاربت من أجلهم حتى ركبوا على أمتانها صهوات المظالم!.. لقد أمات آل سعود هذه القبائل بمجرد أن انتهوا منهم..

لقد أهملوا هذه القبائل، وما أن راحت هذه القبائل تشكو الفقر والجوع لابن سعود.. حتى شاور الانكليز عما يفعل بها.. فأشاروا عليه بارسال بعثات انكليزية تسمّى «بعثة مكافحة الجراد». فأخذت تبث السموم في المراعي بحجّة مكافحة حشرة الجراد.

وتكبُّ هذه المادة السامَّة بكثرة على مراعي الإبل والأغنام.

وبما أنّ هذه المادة تتكوَّن من نخالة الحبوب المسمومة فقد أخذت الإبل والأغنام تقبل على التهامها وتموت بمجرّد التهامها لهذه المادة.. فأقعدت هذه القبائل على بساط الفقر وراحت تصرخ من الفقر..

فأمر عبد العزيز الطاغية بإحضارها إلى المدن وأخذ يوزع الطحين على هذه القبائل ويضع في هذا الطحين السمَّ..

فمات معظم هذه القبائل قتلاً بالسمِّ الزعاف بعد أن ماتت مواشيهم.. وهرب من تبقّ منهم إلى الصحراء ليجدوا في فقر الصحراء وجلها، وجوعها، وعرائها كرامة لهم، ورحمة أكثر من خونة آل سعود الوحوش عديمي الكرامة والرحمة..

ولكن كيف يرجو العرب من آل سعود اليهود رحمة بالعرب.. وهم الذين اتخذوا لهم من مباديء عبد العزيز وأهله وسيلة للغدر؟ ومنها:

«قل ما لا تفعل، وافعل ما لا تقول». «ومن يعادي آل سعود يعادي الله، فخذ عدوَّ الله بعهد الله واغدر به».. الخ[1]..

---

(١) تاريخ آل سعود ص٣٢٢ الطبعة الثالثة.

التاريخ السعودي الوهابي اليهودي:

في عام (٨٥١هـ) ذهب ركب من عشيرة المساليخ من قبيلة (عنزة) لجلب الحبوب من العراق إلى نجد، وكان يرأس هذا الركب شخص اسمه: سحمي بن هذلول، فمرَّ ركب المساليخ بالبصرة، وفي البصرة ذهب أفراد الركب لشراء حاجاتهم من تاجر حبوب يهودي اسمه «مردخاي بن إبراهيم بن موشي»...

وأثناء مفاوضات البيع والشراء سألهم اليهودي تاجر الحبوب:

من أين انتم؟ فأبلغوه أنهم من قبيلة (عنزة.. فخذ المساليخ) وما كاد يسمع بهذا الاسم حتى أخذ يعانق كل واحد منهم ويضمُّه إلى صدره قائلاً: إنه هو أيضاً من المساليخ لكنّه جاء للعراق منذ مدّة، واستقر به المطاف في البصرة لأسباب خصام وقعت بين والده، وأفراد قبيلة عنزة..

وما أن خلص من سرد أكذوبته هذه حتى أمر خدمه بتحميل جميع إبل أفراد العشيرة بالقمح، والتمر، والتمن «أي الرز العراقي» فطارت عقول المساليخ «لهذا الكرم» وسرّوا سروراً عظيماً لوجود (ابن عم لهم) في العراق، بلد الخير، والقمح، والتمر، والتمن!..

وقد صدَّق المساليخ قول اليهودي أنه (ابن عم لهم) خاصة وأنه تاجر حبوب القمح والتمر، والتمن!.. وما أحوج البدو الجياع إلى ابن عم في العراق لديه ـ تمر، وقمح، وتمن ـ حتى ولو كان من بني صهيون.. ثم وما لهم وأصله! (فالأصل ما قد حصل!) وما حصل هو التمر، والقمح، والتمن... وما أن عزم ركب المساليخ للرحيل حتى طلب منهم اليهودي مردخاي (ابن العم المزعوم) أن يرافقهم إلى بلاده المزعومة (نجد) فرحب به الركب أحسن ترحيب..

وهكذا وصل اليهودي ـ مردخاي ـ إلى نجد، ومعه ركب المساليخ... حيث عمل لنفسه الكثير من الدعاية عن طريقهم على أساس أنّه ابن عم لهم، أو أنّهم قد

تظاهروا بذلك من أجل الارتزاق كما يتظاهر الآن بعض المرتزقة خلف الأمراء..

وفي نجد جمع اليهودي بعض الأنصار الجدد إلّا أنه من ناحية أخرى وجد مضايقة من عدد كبير من أبناء نجد، يقود حملة المضايقة تلك الشيخ صالح السليمان العبد الله التميمي من مشايخ الدين في القصيم.

وكان ينتقل بين الأقطار النجدية، والحجاز، واليمن مما اضطر اليهودي - مردخاي - إلى مغادرة القصيم، والعارض إلى الأحساء.

وهناك حرَّف اسمه قليلاً - مردخاي - ليصبح (مرخان) ابن إبراهيم بن موسى..

ثم انتقل إلى مكان قرب القطيف اسمه الآن (أم الساهك) فاطلق عليه اسم (الدرعية) وكان قصد - مردخاي - ابن إبراهيم بن موشي اليهودي - من تسمية هذه الأرض العربية باسم الدرعية التفاخر بمناسبة هزيمة النبي محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم والاستيلاء على درع اشتراه اليهود - بني[1] القينقاع - من أحد أعداء العرب الذين حاربوا الرسول العربي محمد بن عبدالله صلّى الله عليه وسلّم في معركة - أحد - وانهزم فيها جيش محمد صلّى الله عليه وسلّم بسبب خيانة ذوي النفوس الرديئة الذين فضّلوا الغنائم على انتصار الحق، وخانوا واجبهم، بينما هرعوا لاقتسام الأسلاب تاركين مركز الاستطلاع الذي وضعهم فيه محمد صلّى الله عليه وسلّم فاستغل ذلك خالد بن الوليد وكان لازال مع طغاة قريش ضد محمد صلّى الله عليه وسلّم فأعاد خالد بن الوليد الكرة ضدّ النبي محمد صلّى الله عليه وسلّم وجنده دون إعطاءهم المجال للتمتع بنصرهم.

فكانت تلك الهزيمة التاريخية الشنعاء...

---

(١) كذا في الأصل والصحيح «بنو» لمحه من الاعراب. (المصحح).

بعد هذه المعركة ـ معركة أحد ـ أخذ أحد أعداء النبي العربي (درع) أحد شهداء المعركة... وباعه لبني القينقاع ـ يهود المدينة ـ زاعماً أنه درع النبي العربي محمد بن عبدالله صلّى الله عليه وسلّم...

وبمناسبة استيلاء بني القينقاع على الدرع القديم تمسَّك جدُّ آل سعود اليهود ـ مردخاي بن إبراهيم بن موشي وفي ذلك ما يعبّره[1] اليهود نصراً لهم ـ لكونهم اشتروا الدرع ـ المزعوم ـ لمحمد بن عبدالله صلّى الله عليه وسلّم بعد هزيمته في معركة ـ أحد ـ التي كان اليهود وراءها...

وهكذا جاء اليهودي ـ مردخاي إبراهيم موشي ـ إلى (أمِّ الساهك) بالقرب من القطيف ليبني له عاصمة يطل خلالها على الخليج العربي، وتكون بداية لإنشاء «مملكة بني إسرائيل» من الفرات إلى النيل...

وفي «أمِّ الساهك) أقام لنفسه مدينة باسم (الدرعيَّة) نسبة إلى الدرع المزعوم. تيمُّناً بهزيمة النبي العربي.. وبعد ذلك، عمل مردخاي على الاتصال بالبادية لتدعيم مركزه.. إلى حد أنه نصب نفسه عليهم ملكاً... لكن قبيلة العجمان متعاونة مع بني هاجر، وبني خالد أدركت بوادر الجريمة اليهوديَّة، فدكَّت هذه القرية من أساسها، ونهبتها بعد أن اكتشفت شخصية هذا اليهودي (مردخاي بن إبراهيم بن موشي) الذي أراد أن يحكم العرب لا كحاكم عادي، بل كملك أيضاً...

وحاول العجمان قتل اليهودي مردخاي، لكنّه نجا من عقابهم هارباً مع عدد من أتباعه باتجاه نجد مرّة ثانية حتى وصل إلى أرض اسمها (المليبيد ـ وغصيبة) قرب العارض ـ المسمَّاة بالرياض الآن ـ فطلب الجيرة من صاحب الأرض فآواه، وأجاره كما هي عادة كل انسان شهم... لكن اليهودي مردخاي إبراهيم بن موشي لم

---

(١) كذا في الأصل والصحيح «يعتبره» لمناسبة المقام. (المصحح)

ينتظر أكثر من شهر حتى قتل صاحب الأرض وعائلته غدراً، ثم أطلق على أرض المليبيد وغصيبة اسم (الدرعية) مرة أخرى!...

وقد كتب بعض نقلة التاريخ ـ نقلاً عن كتّاب مأجورين أو مغفّلين ـ زاعمين أن اسم الدرعية يشتق من اسم علي بن درع صاحب أرض ـ حجر والجزعة ـ قائلين: إنه من عشيرة مردخاي، وان ابن درع قد أعطاه الأرض فسمِّيت باسم الدرعية فيما بعد... لكن لاصحة لكل ما كتبوا إطلاقاً... فصاحب الأرض الذي أجار اليهودي: مردخاي إبراهيم بن موشي، وغدر به اليهودي وقتله اسمه (عبدالله بن حجر)... وبعد ذلك عاد مردخاي جدُّ هذه العائلة السعودية ففتح له مضافة في هذه الأرض المغتصبة المسماة بـ«الدرعية».

واعتنق الإسلام «تضليلاً» و «اسماً» لغاية في نفس اليهودي مردخاي.

وكوَّن طبقة من تجار الدين أخذوا ينشرون حوله الدعايات الكاذبة، وكتبوا عنه زاعمين أنه (من العرب العربي)، كما كتبوا زاعمين «أنه قد هرب مع والده إلى العراق خوفاً من قبيلة عنزة عندما قتل والده أحد أفرادها فهدَّددوه بالانتقام منه ومن ابنه، فغير اسمه واسم ابنه وهرب مع عائلته إلى العراق».

والحقيقة أنه لا صحة لهذا، بل إن هذه الأقوال نفسها تثبت كذبهم...

وقد ساعد على تغطية تصرّفات هذا اليهودي غياب الشيخ صالح السلمان العبدالله التميمي الذي كان من أشد الذين لاحقوا هذا اليهودي، وقد اغتاله مردخاي ـ أثناء ركوعه في صلاة العصر بالمسجد في بلدة الزلفي... ـ ومن بعدها عاش مردخاي مدة في «المليبيد وغصيبة» الذي اطلق عليها اسم ـ الدرعية ـ فيما بعد نسبة إلى اسم الدرع المزعوم للرسول كما قلنا.

فعمّر الدرعية وأخذ يتزوج بكثرة من النساء والجواري.

وأنجب عدداً من الأولاد فأخذ يسمّيهم بالأسماء العربية المحلية.

ولم يقف مردخاي وذرِّيته عند هذا، بل ساروا للسيطرة على مقاليد الحكم في البلاد العربية بالغدر والاغتيالات، والقتال حيناً، وبالإغراءات، وبذل الأموال، وشراء المزارع، والأراضي، والأرقاء، والضمائر وتقديم النساء ـ الجواري ـ والأموال لأصحاب الجاه والنفوذ، ولكل من يكتب عن تاريخهم، ويزيِّف التاريخ بقدر الإمكان «ليجعلهم من ذرية النبي العربي» ويجعلهم من نسل «عدنان» حيناً، ومن نسل «قحطان» حيناً آخر.

هكذا كتب الكتّاب عنهم، وتنافسوا في تزوير تاريخهم.

ونسب بعض المؤرخين الأجراء تاريخ جد هذه العائلة السعودية ـ مردخاي إبراهيم موشي اليهودي ـ إلى «ربيعة» وقبيلة «عنزة» وعشيرة المساليخ، حتى أن الأفّاق..

«مدير مكتبات المملكة السعودية» المدعو محمد أمين التميمي، قد وضع شجرة لآل سعود، وآل عبد الوهاب ـ آل الشيخ ـ أدمجهم: معاً في شجرة واحدة زاعماً أنهم من أصل النبي العربي (محمد صلّى الله عليه وسلّم) بعد أن قبض هذا المؤرخ اللئيم مبلغ (٣٥) ألف جنيه مصري عام (١٣٦٢هـ ـ ١٩٤٣م) من السفير السعودي في القاهرة عبدالله إبراهيم الفضل، والمعروف أن هذا المؤرخ الزائف محمد التميمي هو الذي وضع شجرة الملك فاروق ـ البولوني ـ الذي طردته ثورة (٢٣) يوليو (١٩٥٢م) من مصر العربيَّة زاعماً هو الآخر بأنه من ذرية النبي العربي، وأن أصله النبوي جاء من ناحية أمه...

وكما قلت مراراً: أن الأصل لا يهم ف شيءٍ على الاطلاق بقدر ما يهم تزييف الأصل... خاصة إذا كان القصد من ذلك تبرير استعباد شعوب بكاملها لأسرة فاسدة دخيلة...

... نعود الآن من حيث بدأنا الحديث عن اليهودي الأوّل مردخاي إبراهيم بن

موشي إلى الإيضاح التالي:

لقد أخذ يتزوج من بنات العرب بكثرة، وينجب بكثرة، ويسمّي بالأسماء العربيَّة كلها كما هي حالة ذريته الآن... ومن أولاده «الناجحين» ابنه الذي جاء معه من البصرة واسمه ـ ماك رن ـ الذي عرّب اسمه بعض الشيء فحوَّره إلى (مقرن) نسبة إلى ـ اقتران ـ نسب مردخاي بنسب عشيرة المساليخ من عنزة...

وأنجب هذا (المقرن) ولداً أسماه (محمد ثم سعود)... وهو الاسم الذي عرفت به عائلة ـ آل سعود ـ متناسية أسماء آبائها الأوائل الذين أهملت التسمّي بهم خشية تذكير الكثير من الناس بأصلها اليهودي. فإسم سعود هو اسم ـ محلي ـ شائع في نجد قبل وجود آل سعود... ثم بعد ذلك أنجب سعود ـ الذي عرفت به هذه العائلة ـ عدداً من الأبناء: منهم:

مشاري، وثنيان ثم (محمد)...

ومن هنا يبدأ الفصل الثاني من تاريخ العائلة ـ اليهودية ـ التي أصبح اسمها آل سعود...

بقي محمد بن سعود في قرية «الدرعية» المغتصبة، وهي قرية لا تتجاوز الثلاثة كيلومترات مربعة، فاطلق على نفسه لقب (الإمام محمد بن سعود) وهنا التقى «الإمام» بإمام آخر اسمه محمد بن عبد الوهاب الذي عرف بالدعوة «الوهابية»...

شركة الإمامين!

ولذلك لابدَّ لنا من التعريف بـ«محمد بن عبد الوهاب» الذي التصق وما زال اسمه واسم عائلته ودعوته الفاسدة باسم العائلة (المردخائية) العائلة السعودية فيما بعد...

يؤكد بعض الشيوخ النجديِّين، وكذلك المصادر التي سيجدها القاريء:

أن محمد بن عبد الوهاب هو الآخر ينحدر من أسرة يهودية كانت من يهـود الدونمة في تركيا التي اندسَّت في الإسلام بقصد الإساءة إليه، والهروب من ملاحقة وبطش بعض السلاطين العثمانيين...

ومن المؤكد أن «شولمان» أو سليمان جد ما سمي ـ فيما بعد ـ باسم محمد بن عبد الوهاب مثلما سمِّي جون فيلبي باسم محمد بن عبدالله فيلبي، ومن ثم أصبح اسمـه: الحاج الشيخ عبدالله فيلبي.

خرج ـ سولمان ـ أو سليمان ـ من بلدة اسمها (بورصة) في تركيا، وكان اسمـه شولمان قرقوزي، وقرقوزي بالتركي معناها: البطيخ..

فقد كان هذا تاجراً معروفاً للبطيخ في بلدة ـ بورصة ـ التركية، إلّا أنَّ مـهنة البطيخ، والمتاجرة به لم تناسبه فرأى أن يتاجر بالدين ففي الدين تجارة أربح لأمثاله من تجارة البطيخ ـ لدى الحكام الطغاة ـ لأن تجارة الدين ليست بحاجة إلى رأس مال سوى:

عمامة جليلة، ولحية طويلة، وشوارب حليقة، وعصا ثقيلة، وفتاوى بـاطلة هزيلة...

وهكذا خرج شولمان بطيخ ومعه زوجته من بلدته بورصة في تركيا إلى الشام، فأصبح اسمه سليمان، واستقرَّ في ضاحية من ضواحي دمشق هي (دوما).

إستقر بها يتاجر بالدين لا بالبطيخ هذه المرَّة.. لكن أهالي سوريا كشفوا قصده الباطل، ورفضوا تجارته، فربطوا قدميه، وضربوه ضرباً أليماً.

وبعد عشرة أيّام فلت من رباطه وهرب إلى مصر، وما هي إلّا مدة وجـيزة حتى طرده أهالي مصر.. فسار إلى الحجاز واستقر في مكة، وأخذ يشعوذ فيها باسم الدين، لكن أهالي مكة طردوه أيضاً، فراح إلى المدينة «المـنوّرة» لكـنهم أيـضاً طردوه...

كل ذلك في مدة لا تتجاوز الأربع سنوات، فغادر إلى نجد واستقرَّ في بلدة اسمها (العيينة)، وهناك وجد مجالاً خصباً للشعوذة، فاستقرَّ به الأمر وادّعى (أنه من سلالة «ربيعة»، وأنه سافر به والده صغيراً إلى المغرب العربي...).

وفي بلدة «العينية» أنجب ابنه الذي سماه: «عبد الوهاب بن سليمان» وأنجب ـ عبد الوهاب هذا ـ عدداً من الأولاد، أحدهم كان ما عرف باسم «محمد» أي محمد ابن عبد الوهاب!..

وهكذا سار محمد بن عبد الوهاب على نهج جده سليمان قرقوزي في الدجل والشعوذة.. فطورد من نجد وسافر إلى العراق...

وطورد من العراق، وسافر إلى مصر، وطورد من مصر، وسافر إلى الشام.

وطورد من الشام وعاد إلى حيث بدأ...

عاد إلى «العيينة»... إلّا أنه اصطدم بحاكم العينية عثمان بن معمر ـ آنذاك ـ فوضعه عثمان تحت الرقابة المشدَّدة، لكنه أفلت وسافر إلى «الدرعيَّة»، وهناك التقى (بحاكم الثلاثة كيلومترات) اليهودي «محمد بن سعود» ـ الذي أصبح أميراً إماماً ـ فوق الحذاء القدم، وتعاقد الإثنان على المتاجرة بالدين...

وكان الاتفاق كالآتي:

١ ـ الطرف الأوّل: محمد بن سعود: أن يكون لأمير المؤمنين «محمد بن سعود» وذريته من بعده السلطة الزمنية ـ أي الحكم.

٢ ـ الطرف الثاني: محمد بن عبد الوهاب: أن يكون «للإمام» محمد بن عبد الوهاب ـ وذريته من بعده السلطة الدينية ـ أي الإفتاء بتكفير وقتل كل من لا يسير للقتال معنا، ولا يدفع ما لديه من مال، وقتل كافة الرافضين لدعوتنا والاستيلاء على أموالهم..

وهكذا تمت الصفقة... وبدأت المشاركة.. وسمّي الطرف الأوّل محمد بن آل مردخاي باسم (إمام المسلمين).

وسمي الطرف الثاني: باسم (إمام الدعوة)...

وكانت تلك هي البداية الثانية والعينية في تاريخنا... حينما اتفق الطرف الأوّل محمد بن سعود اليهودي مع الطرف الثاني: محمد بن عبد الوهاب قرقوزي.

وسارت شركتهما على هذا النحو الفاسد.

وكانت بداية أعمالهما الاجرامية تلك إرسال شخص مرتزق إلى حاكم «الرياض» قرية العارض آنذاك (دهام بن دوّاس) لاغتياله. فاغتاله. وبذلك استولوا على العارض. ثم أرسلوا بعض المرتزقة ومنهم:

حمد بن راشد، وابراهيم بن زيد إلى (عثمان بن معمَّر) حاكم بلدة العينية فاغتالوه أثناء أدائه لصلاة الجمعة...

وقد جاء في الصفحة (٩٧) من كتاب أصدره آل سعود، وآل الشيخ بعنوان:

(تاريخ نجد) نقله عن رسائل محمد بن عبد الوهاب الشيخ حسين بن غنام، وأشرف على طباعته عبد العزيز بن مفتي الديار السعودية، ابن محمد بن إبراهيم آل الشيخ. وهو من سلالة الشيخ عبد الوهاب.

يقول الشيخ محمد بن عبد الوهاب:

(أن عثمان بن معمَّر مشرك كافر.

فلما تحقق أهل الإسلام من ذلك تعاهدوا على قتله بعد انتهاءه من صلاة الجمعة وقتلناه وهو في مصلاه بالمسجد في رجب (١١٦٣هـ).

وفي اليوم الثالث لمقتله جاء محمد بن عبد الوهاب إلى العينية فعيَّن عليهم مشاري بن معمر وهو من أتباع محمد بن عبد الوهاب).

هكذا قال آل سعود، وآل الشيخ في كتابهم... نقلاً عن رسالة كتبها الشيخ محمد

ابن عبد الوهاب...

ولست أعرف كيف يكون حاكم العينية مشركاً كافراً وهو مقتول في مصلاهُ بالمسجد ويوم الجمعة!!... كذا...

ألم تر أن عثمان آل معمر اغتاله محمد بن عبد الوهاب، ومحمد بن سعود لأنه كان يعبد ربّاً خلاف ربِّ اليهود.

الرب: الأفّاك، السفاك محمد بن عبد الوهاب وشريكه محمد بن سعود اليهودي؟...

وفي الصفحات: (٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١) من نفس الكتاب[١].

يوضح محمد بن عبد الوهاب أن جميع أهل نجد دون استثناء:

(كفرة، تباح دماؤهم، ونساؤهم، وممتلكاتهم، والمسلم هو من آمن بالسنَّة التي يسير عليها محمد بن عبد الوهاب، ومحمد بن سعود).

لكن أهالي العيينة لم يصبروا على ظلم محمد بن عبد الوهاب، ومحمد بن سعود، ثاروا عليهما ثورة رجل واحد، إلّا أن الظلم السعودي قد انتصر على الحق فدمَّر بلدتهم ـ العيينة ـ تدميراً شاملاً عن آخرها...

هدموا الجدران، وردموا الآبار، وأحرقوا الأشجار، واعتدوا على أعراض النساء، وبقروا بطون الحوامل منهن، وقطعوا أيدي الأطفال، وأحرقوهم بالنّار، وسرقوا المواشي، وكل ما في البيوت، وقتلوا كل الرجال...

كانت مساحة بلدة العيينة التي تبلغ (٤٠ كيلو متراً) غاصة بالسكان، متراصّة المساكن، إلى حد أنَّ النساء كنَّ في أيّام الأفراح، والأعياد، والمناسبات الشعبيَّة يتبادلن التهاني، والأحاديث، والأخبار من طريق البيوت، والنوافذ، وما تلبث

---

(١) أي تاريخ نجد.

هذه التهاني، والمعلومات، والأخبار أن تعمَّ كافة أنحاء البلدة بسرعة لا تتجاوز الساعة نظراً لاحتشادها بالسكان. ولكن المرتزقة من جند شركة (م.م) محمد بن سعود اليهودي، ومحمد بن عبد الوهاب قرقوزي الذي أكد الكثير يهوديَّته، قد جعلوا من بلدة العيينة قاعاً صفصفاً، خراباً، تراباً، وكانوا يريدون بجرمهم الصهيوني هذا إيقاع الرعب في نفوس سكان بقية البلدان الأخرى، ليسهل استيلاؤهم عليها.

وهكذا صارت العيينة، ولا زالت خراباً منذ عام (١١٦٣هـ) حتى يومنا هذا...

وهكذا: فعلوا بكل سكان الجزيرة العربية...

وليس هذا الجرم الصهيوني السعودي هو المضحك المبكي فقط.

وإنَّما المضحك المبكي أيضاً هو أن محمد بن عبد الوهاب، ومحمد بن سعود قد كتبا كذباً لا تصدّقه حتى عقول الأطفال ولا زال في كتبهما الصفراء.

وأسطورتهما الكاذبة لا زالت يعرفها أبناء شعبنا في نجد، وتدرّس أيضاً في المدارس تبريراً من آل سعود، وآل الشيخ لإفناء بلدة العيينة بكاملها حينما قال محمد بن عبد الوهاب:

(إن الله سبحانه وتعالى قد صبَّ غضبه على العيينة وأهلها، وأفناهم تطهيراً لذنوبهم، وغضباً على ما قاله حاكم العيينة: عثمان بن معمر.

فقد قيل لحاكم العيينة بأن الجراد آتٍ إلى بلادنا ونحن نخشى أن يأكل الجراد زراعتنا، فأجاب حاكم العيينة قائلاً ساخراً من الجراد:

سنُخرج على الجراد دجاجنا فتأكله، وبهذا غضب الله سبحانه لسخرية الحاكم بالجراد آية من آيات الله لا يجوز السخرية منها...

ولهذا أرسل الله الجراد على بلدة العيينة فأهلكها عن آخرها!).

هكذا زعم آل سعود، وتجّار دينهم في كتبهم الصفراء القذرة:

أن الجـــراد هـو الذي أكـل العـيينة. مسـتهترين بـعقول القـراء، والشهـود والمستمعين ...

كيف يأكل الجراد الجدران والرجال؟! ويأخذ ما تبقّ رقيقاً! ويهـدم الآبـار، ويعتدي «الجراد» على النساء، ويبقر بطون الحوامل منهن!، ويأخذ البقية ليفسق بهن ؟!!!

أهذه الجرائم تفعلها حشرة الجراد؟!

الجراد التي تتمنّى الغالبية العظمى من شعبنا أن تراه وتنتظر مواسمه بفارغ الصبر لتعيش منه، وتختزن منه ما أمكن لتقتات طيلة العام بهذا المخزون لعدم وجود مـا تقتات به.. أللّهم إلّا الاعشاب.. ثم يصبح الجراد بعد ذلك «آية يرسلها الله» غضباً. من ابن معمر!..

ياهم من طغاة حكموا شعبنا بالخرافات.. ودعوة للكفر بالله وآيـاته وبـتلك المخلوقات البشرية الراضخة لحكم الحيوانات الناطقة[1]..

من خيانات عبد العزيز آل سعود:

في العدد (١٦٣٧) من مجلة «آخر ساعة» المصرية الصـادر في (١٨) مـايو (١٩٦٦) كتب الكاتب الفلسطيني وجيه أبو ذكرى ضمن مقال طـويل بـعنوان: (هكذا ضاعت فلسطين وهكذا تعود) يقول تحت عنوان:

(ملوك الذهب والصحراء!):

ثم يأتي الدور الخطير الثالث من أسباب هزيمتنا على أرض فلسطين. وهو دور الملك عبد العزيز آل سعود. فلم يكن الشعب العربي يطلب منه رجالاً أو سلاحاً..

---

(١) تاريخ آل سعود: ١/٤١، ٤٣.

كل ما كان يرجوه أن يضغط على أصدقائه الأمريكان. لكي يضغطوا بدورهم على العصابات الصهيونية. وكانت وسيلة الضغط:

ذلك السلاح الرهيب الذي يملكه العرب حتى الآن ولم يحاولوا إشهاره في وجه العدو..

سلاح البترول.. ولخطورة هذا السلاح أنقل هذه الحادثة:

«انتقل الصراع إلى الأمم المتحدة. وبدأت أمريكا لعبتها القذرة لتقسيم فلسطين بين اليهود والعرب. ونشط المندوبون العرب لمحاولة إحباط المشروع الذي عرض على الجمعية العامة للمنظمة الدولية، وكان بين العرب الأمير عادل أرسلان. وذهب إلى أحد الوفود يستعطفه ليقف بجانب الحق العربي.. فقال له الرجل: «لديكم أيها العرب الورقة الرابحة. ولكنكم تخشون اللعب بها!» وأشار الرجل إلى وزير خارجية السعودية وكان وقتها الأمير فيصل ـ الملك الحالي ـ وقال له الرجل..

«لو ذهب هذا الأمير إلى جورج ما ريشال وزير الخارجية الأمريكية وهدده بقطع البترول إذا ناصرت أمريكا اليهود. لوجدت هذه القاعة كلها تقف بجانب العرب.»!.

ولكن.. هل هذا هو كل خيانة الرجعية السعودية؟.. لا.. إنها أكثر من ذلك بكثير.

وهنا.. سأترك الصديق الراحل للملك عبد العزيز يحكي بنفسه قصة عبد العزيز وخيانته الواضحة لقضية فلسطين.. وصديق الملك كان سنت جون فيلبي، الذي أسلم!. واعتنق المذهب الوهّابي، وأصبح مستشار الملك عبد العزيز..

يقول جون أو الحاج عبدالله فيلبي أو مستشار الملك.. في كتابه «٤٠ عاماً في البحرية»:

«إن مشكلة فلسطين لم تكن تبدو «لابن سعود» بأنها تستحق تعريض علاقاته الممتازة مع بريطانيا ـ وأمريكا أخيراً ـ للخطر! ويقول جون فيلبي:

«وكان مستقبل فلسطين كله بالنسبة ـ لعبد العزيز آل سعود وآل سعود كلهم ـ أمراً من شأن بريطانيا الصديقة العزيزة المنتدبة على فلسطين. ولها أن تتصرف كما تشاء، وعلى عبد العزيز السمع والطاعة».

«وكان من أساس الاتفاق لإنشاء الوجود السعودي أن تقوم سياسة آل سعود على أن لا يتدخل الملك عبد العزيز وذريته من بعده بشكل من الأشكال ضد المصالح البريطانية والامريكية واليهودية في البلاد التي تحكمها بريطانيا أو تحت انتدابها أو نفوذها ومنها فلسطين».

«وكان الملك عبد العزيز يعلن أن العرب سوف يخضعون لتقسيم فلسطين إذا فرضته بريطانيا العظمى.. وقد تقدمت لعبد العزيز باقتراح للموافقة بتسليم فلسطين كلها إلى اليهود مقابل استقلال البلاد العربية كلها. وضمان إسكان أهلها الذين سيخرجون منها بطريقة كريمة»!.

«والرجال الذين حوله كانوا لا يوافقون على آراء الملك بالنسبة لقضية فلسطين. فكان من رأي الملك أنه لا يرى في فلسطين ما يستحق أن يحمله على شل علاقته ببريطانيا وأمريكا».

«ويبدو أن هذا الإعجاب كان متبادلاً بين بريطانيا وأمريكا وبين الملك عبد العزيز في الفترة الأخيرة في حياته التي تلت الحرب العالمية الثانية مباشرة، وأنه قد حمله ونستون تشرشل زعيم بريطانيا على التفكير بأن يجعل من الملك السعودي زعيماً لا ينازع للعالم العربي!».

«لقد أعلن الملك رأيه بصراحة بأن العرب لن يوافقوا على التقسيم أو يعترفوا بأيٍّ حق لليهود في فلسطين، ولكنهم سيذعنون حتى إذا ما فرضت بريطانيا عليهم

التقسيم».

لا أعتقد أن هذه الآراء في حاجة إلى مجرد تعليق، ولكن ـ والحق يقال ـ:

إن الملك عبد العزيز قد حزن حزناً عميقاً في أعقاب هزيمة الجيوش العربية في فلسطين.. واسمعوا من مستشاره ـ جون فيلبي ـ سرَّ هذا الحزن العميق!..

يقول جون فيلبي:

«.. وكان انتقال الجزء العربي الذي احتفظ به من فلسطين إلى ملكية عبدالله ملك الأردن أمراً أكثر مما يستطيع الملك عبد العزيز استساغته»!.

«لأنه كان يريد ضمه إليه أو إلى اسرائيل، ولذلك وقف في الوقت نفسه موقف المعارضة من إنشاء حكومة عموم فلسطين في قطاع غزة الذي يحتله المصريون، لأنه يخشى أن تقوى هذه الحكومة فتثير القلاقل من جديد ضد اليهود.

وقد اتفق مع تشرشل رئيس وزراء بريطانيا وكذلك مع الرئيس الامريكي روزفلت على توزيع الفلسطينيين في البلاد العربية، ومن أجل ألّا يكون للفلسطينيين أيُّ كيان.

قام الملك عبد العزيز آل سعود بإغراء جمال الحسيني ـ الذي عينته حكومة عموم فلسطين في غزة ـ وزيراً لخارجيتها، أغراه عبد العزيز ليصبح من مستشاريه في الرياض مقابل مبلغ غير قليل من المال بناء على طلب من أمريكا وبريطانيا كما عمل عبد العزيز لتفتيت بقية ـ حكومة عموم فلسطين ـ بالمغريات وغيرها»!..

هذا هو الموقف الصريح للرجعية اليهودية السعودية، ولكن أحداً لا ينسى بطولات الكتيبة «العربية» التي خرجت أفراداً من الجزيرة العربية دون رضا آل سعود، واستشهد معظمها بعد أن اشتركت في الحرب كان مقدارها (٧٠٠ رجل) ومع ذلك تبنّاها عبد العزيز بعد أن نالت سمعة جيدة لكنه فتنها وقال:

«إن بريطانيا أرادت إقامة إسرائيل.. وستقوم إسرائيل»!!.

الكويت وتصدير الخيانة السعودية:

هرب عبد الرحمن بن فيصل آل سعود وابنه عبد العزيز إلى الكويت عام (١٨٩١م) بعد أن قضى شعبنا - في نجد وحائل - وللمرة الثالثة - على حكم وتحكّم آل سعود المُمَثَّل بعبد الرحمن آل سعود وأسرته، لكن شعبنا كان بهم رحيماً - وياللأسف - حينما أكتفى الشعب وحاكمه آنذاك «قصير النظر) أو «طيب القلب» أو المعتد بنفسه.

الأمير محمد بن عبد الله آل رشيد، يجلب عبد الرحمن بن فيصل آل سعود وبقية أسرته الصغيرة بالإضافة إلى محمد بن عبد الوهاب وأسرته.. من العارض (الرياض حالياً) ليضعهم في حائل في غاية المعزة والإكرام..

وكان الأجدر به إنهاء وجودهم.. والأسوأ من هذا الذي فعله محمد بن عبدالله آل رشيد أنه سمح لعبد الرحمن آل سعود وأسرته للسفر بحجة «النقاهة» في العارض (الرياض) رغم إدراك ابن الرشيد لمعنى «النقاهة» السعودية التي لو أرادوها «نقاهة» حقيقية لوجودها في حائل ذات الأجواء العطرة الجميلة، وما أن وصل عبد الرحمن الرياض حتى قام «بانقلابه» ضد «سالم السبهان» منصوب ابن الرشيد.. ويومها لم يتركه محمد بن عبدالله آل رشيد بل أرسل حملة لتسحقه، وادَّعى وقتها عبد الرحمن: «أنه اضطر للقيام بانقلابه ضد سالم السبهان لكونه أهانه، وأن حركته ليست موجهة ضد ابن رشيد».

وكان عذره أسوأ من فعله، لكنه لا أسوأ منه - فعلاً - إلّا محمد بن عبدالله آل رشيد المعتد بنفسه، حينما تظاهر بتصديقه، وتركه يقيم مرة أخرى في الرياض حتى بعد قيامه بالانقلاب فهرب منها إلى الكويت وهناك استضافه حاكمها مبارك الصباح، فأكرمه وبقايا أسرته.

وبما أن مبارك الصباح كان وقتها على ارتباط مع تركيا في الوقت الذي كان فيه

يغازل الانكليز، فقد قام مبارك الصباح بجمع عبد الرحمن آل سعود وابنه عبد العزيز بالقائم مقام التركي وأجرت له تركيا مبلغ ـ(٧٠) روبية ـ أي ما يعادل أربع دنانير كويتية ـ كمرتب لعبد الرحمن وشقيقه محمد وابنه عبد العزيز وبقية أفراد العائلة المكونة آنذاك من (١٥) من الرجال والأطفال والنساء وخمسة من الطفيليين الخدم، فيصبح مرتب كل واحد منهم ما يعادل خمس[١] قروش «سعودية» شهرياً، أي «هللة» في اليوم!.. كما أعانهم مبارك الصباح بالرز والتمن والكساء وأهداهم ثلاثة من الحمير للتنقل عليها، إحدى[٢] هذه الحمير لعبد الرحمن، والثاني لمحمد، والثالث لعبد العزيز.

وكانت الحمير الثلاثة تلك بمثابة سيارات ثلاثة من الطراز الجيد في الوقت الحاضر، لكن آل سعود تمكنوا من إقناع «مبارك الصباح» بالتعاون معاً لغزو حائل والجوف ونجد والأحساء الغزو، والضم ما يرضي طموحاته.

وكما اتصلوا من خلال مبارك الصباح بتركيا اتصلوا أيضاً بمكتب المخابرات الانكليزية ويديره أمثال الصهيوني المعروف السيربرسي زكريا كوكس الذي رأى في الولد ـ عبد العزيز ـ لا في والده العجوز ـ عبد الرحمن ـ مواصفات العميل المؤهَّل للعب أيِّ دور يريد له الصهاينة تمثيله من أدواره.

تبدأ بإيقاف مدِّ الوحدة العربية وتنتهي بتقسيم البلاد العربية لإقطاع آل سعود جزء هام[٣] من جزيرة العرب، وإحباط كل الثورات الفلسطينية والتوقيع بإعطاء فلسطين لليهود، وغير ذلك من مثل هذه الأدوار التي عجز عن تمثيلها الشريف حسين بن علي فنفوه إلى قبرص واغتالوه بعد أن أدّى دوره «بإخراج الاستعمار

---

(١) الصحيح: «خمسة قروش». (المصحح).

(٢) الصحيح: «أحد»أ (المصحح).

(٣) الصحيح: «جزءاً مهمّاً». (المصحح».

العثماني» فقط، ومن ثم سلَّموا عرشه لعميلهم الأكبر عبد العزيز آل سعود الذي تكفَّلت مخابرات (المكتب الهندي) بتربيته وتوجيهه وتدريبه على أيدي خبراء مكتب المخابرات الانكليزية المعروفين رجالاً ونساءً من أمثال:

ميس بيلي التي زوَّجوها لعبد العزيز لكنها هربت منه لشدة ممارساته الجنسية الشاذة معها بعد أن خرق كل اتفاقياتها معه فراح (يقترض) منها ـ جنسياً ـ في الأسبوع الواحد ما يمكن استعماله في ثلاثة أشهر، ولم تمرَّ ثلاثة أشهر على زواجها ـ اللاَّمشروع ـ بعبد العزيز حتى كان قد «اقترض» منها ما كان يمكن ممارسته للرجل العادي في ثلاث سنوات قادمة.. بالإضافة إلى مضايقتها جنسياً من قبل والده عبد الرحمن وشقيقه محمد «ونواة» الاخوان..

فهربت منه دون طلاق وراحت تعمل في مصر في منظمة تابعة للمخابرات الانكليزية تسمَّى «منظمة أنصار الحرية»!..

وحل محلَّها لدى عبد العزيز الكابتن اليهودي ديفيد شكسبير الذي قاد جيش «الإخوان المسلمين السعوديين» فقتله شعبنا بقطع رأسه بالسيف بيد صالح الذعيت بقيادة سعود بن عبد العزيز بن متعب آل رشيد في معركة «جراب» في نجد.. ثم حل محله عضو مكتب المخابرات الانكليزية المعروف جون فيلبي والذي سمَّى نفسه باسم محمد عبدالله فيلبي تمشِّياً مع واقع الدعوة الانكليزية السعودية المخادعة باسم الاسلام، والإسلام منها براء..

وكان جون فيلبي من أذكى الخبراء الإنكليز الذين عملوا مع آل سعود، إذ استبدل اسمه، واسلم إسلاماً سعودياً، وشكل برئاسته مجموعة لفَّقها من كافة الاقطار العربية ضمَّت من كل قطر عربي أكثر من شخص واحد أطلق على هذه المجموعة اسم:

«مجلس الربع» أو «مجلس الوكلاء» وكانوا ممن كانت لهم خبرة في أقطارهم في

فنون السياسة والأحزاب والتخطيط ومنهم:

حافظ وهبة من مصر، والدكتور عبدالله الدملوجي من العراق، ومهدي بك يهودي من العراق تولّى شؤون الأمن السعودي، فقطع عشرات الآلاف من أيدي الأبرياء وأرجلهم ورؤوسهم..

وكذلك يوسف يس، وفؤاد حمزة من سوريا، وحسين العويني من لبنان، وخالد قرقري من المغرب، وبشير السعداوي من ليبيا، وآخر من اليمن..

كما أوجد طوابير تجسُّس في كافة المدن والقبائل.

ونظَّم القبائل فجعل لكل قبيلة مجموعة منها أطلقوا عليهم اسم ـ هيئة المشايخ ـ يرأسهم مفتي، وتجمعهم مناطق معيَّنه اطلقوا عليها اسم «الهجر» (جمع هجرة).. يرتبط هؤلاء جميعاً بمشايخ للدِّين من الحضر، ويرتبط المشايخ بمشايخ العائلة الوهابية المعروفين باسم (آل الشيخ) و «حاخامات آل سعود» ويتلق الجميع تعليماتهم بصورة مباشرة وغير مباشرة، وكذلك فتاويهم وتحركاتهم من جون فيلبي الموجه الرئيسي لعبد العزيز والذي تدرَّب على يده فيصل بن عبد العزيز..

لكنه رغم كل هذا، ورغم إغراء الذهب وتبريرات المذهب الفاسد، ورغم جودة السلاح ووفرته، وعقول الخبراء الذين دعموا آل سعود، فقد قاومهم شعبنا مقاومة ضارية..

ولو لم تلعب الخيانات دورها في نفوس طوابير العمالة الذين أوجدوا ركائز لها في كل مدينة وقبيلة وقرية باسم «كبار الجماعة» فخانوا الشعب ـ لما نجح الانكليز في احتلال بلادنا لآل سعود.

من هم آل سعود؟

تنكشف الحقائق جليّة في الصفحات التالية عن جوانب الأصول «الأصليّة»

(لآل سعود) بشهادة واحد من أتباع آل سعود، هو:

محمد التميمي مؤرخ الشجرة السعوديّة التي دفع له قيمتها الملك عبد العزيز والذي ما زال على قيد الحياة يعمل لديهم بعد أن قلّدوه عدداً من المناصب منها:

إدارة المكتبات العامة، وعدداً من الأمور القضائية.

«والشيخ» محمد التميمي يكشف دون قصد الإساءة «لآل سعود» بل ربما يقصد التفاخر بأنسابهم وإبراز دهاء «آل سعود الّذي ما تواجد في العقول العربيّة إلّا نادراً!.. أو ربما ليبرز أن له دوراً رديئاً قضاه مع فيلبي».

لقد بدأ الشهادة بالحديث عن رحلته وهو لم يدرك أنها شهادة للتاريخ..

ورحلته هذه هي التي رافق فيها المؤسس الأوّل للعرش السعودي «الحديث» (جون فيلبي) الّذي «أسلم» هو الآخر بطريقة المذهب الوهّابي وعلى طريقة «الاسلام السعودي» نفسه، فسمّته المخابرات الانكليزية باسم «الشيخ الحاج محمد عبدالله فيلبي»...

وكان رفيقه في رحلته تلك إلى نجران الشيخ محمد التميمي...

فكم يا محمد تسمَّوا بك　　　وكم يا محمد أساءوا إليك؟!

وملخَّص الحقائق التالية..

أن فيلبي ومعه التميمي ذهبا برسالة من الملك عبد العزيز آل سعود إلى اليهودي يوسف بن مقرن الياهو[1].

عبد العزيز يواصله باستمرار وطلب منه فيلبي ـ لحساب عبد العزيز ـ تسليمه الكتاب المهمَّ (وقد أقنعه فيلبي أنهم يريدون طبعه) والكتاب هو:

---

(١) يجمعه بعبد العزيز آل سعود الجدّ الخامس.. يهودي سافر من نجران بجواز سعودي ليقاتل في فلسطين، وعاد ومعه بعض الجنود اليهود ليشارك آل سعود في حربهم لثورة اليمن عام (١٩٦٢م).　　　(انظر: تاريخ آل سعود: ١/٤٣٩ الطبعة الثالثة)

«نبع نجران المكين في تراث أهله الأولين» الجامع الشامل لتاريخ يهود الجزيرة العربية كلها ـ الأولين والآخرين ـ وكافة اليهود الذين دخلوا في الدين الإسلامي والمسيحي، واندسُّوا في القبائل الأخرى للاحتماء بها، وإثارتها ضدّ العرب، ونشر النفوذ اليهودي الذي سبق له أن تقلص بعد أن لوحق في جزيرة العرب منذ عهد النبي محمد صلّى الله عليه وسلّم بعد مؤامراتهم ضدّه...

وانتشرت بقايا اليهود في كافة الديانات والبلدان الأخرى... وسيأتي الكشف الواضح لانسلاخ عدد من يهود قبيلة بني القيقناع، وكيف تمَّ إسلامهم، ومنهم: «آل سعود».

وكيف أطلقوا على أنفسهم اسم (ال سعود)، وكيف هاجروا إلى العراق.

وكيف اندسّوا في فخذ (المساليخ)، وزعموا أنهم من قبيلة «عنزة»، وغير ذلك مما يكشف الغطاء ـ غطاء ـ الذهب الأسود الخادع عن وجود آل سعود[1].

حُكّام آل سعود[2]:

كان في القرن الخامس عشر رجل من عنيزة يسكن في الأحساء، اسمه مانع، وله ابن عم يقيم بقرية بنجد، اسمها منفوحة، واسم هذا النجدي درع، وهو زعيم عشيرة الدروع هناك، وكان موسراً ذا ممتلكات واسعة، وفي إحدى السنين زار مانع الأحسائي قريبه درعاً النجدي، فأعطى هذا قطعتين كبيرتين من أرضه

---

(١) انظر: تاريخ آل سعود: ١/٤٣٦ ـ ٤٣٧ الطبعة الثالثة.

(٢) اخترنا هذا الفصل من كتاب: «هذي هي الوهابية» للعلامة المرحوم الشيخ محمد جواد مغنية، وهذا نص مصادره:

«كشف الارتياب في أتباع محمد بن عبد الوهاب» للسيد محسن الأمين، و «تاريخ نجد» لفلبي، و «تاريخ الدولة السعودية» لأمين سعيد، و «الإمام العادل» لعبد الحميد الخطيب ١/٢ و «تاريخ الكويت السياسي» لحسين خلف الشيخ خزعل /ج ١ و ٢ ـ ٣.

لضيفه، فانتقل مانع بأهله إلى نجد يستغل عطية قريبه درع. ومانع هذا هو الجدُّ الأوّل لآل سعود.

وورث الأرض من مانع ولده ربيعة، وأضاف إليها أرضاً جديدة انتزعها من المجاورين، ومات ربيعة، وورثه ولده موسى، وأضاف ملكاً إلى ملك أبيه بالغزو والغارات، ودانت له المنطقة، وصارت له إمارة صغيرة، ومات موسى، فخلفه ولده إبراهيم، ومن بعده ولده فرحان، ورزق فرحان ولدين ربيعة ومقرناً، ورزق مقرن محمداً، ورزق محمد سعوداً، رأس الأسرة السعودية.

وقد استولى سعود على الدرعية انتزعها من آل معمر، قال فيلبي: وهكذا لم ينقض جيلان، حتى غدا النازحون الغرباء سادة المنطقة التي آوتهم.. وبقيت الدرعية عاصمة الإمارة السعودية إلى عهد تركي الذي يأتي الكلام عنه.

ومات سعود (١١٤٤هـ) فخلفه ولده محمد الذي نشأت الوهابية في عهده، فاعتنقها وآزرها، وما زال السعوديون عليها، حتى اليوم.

وفيما يلي نتكلم بإيجاز عن كل أمير من الأمراء السعوديين الوهابيين الذين جعلوا من الوهابية عقيدة متبعة، وكان لهم الفضل الأكبر عليها، ولولاهم لم تكن شيئاً مذكوراً.

نتكلم بإيجاز عن هؤلاء الأمراء منذ الأمير الأوّل، حتى الملك عبد العزيز والد الملك سعود.

محمد بن سعود:

تولَّى محمد بن سعود إمارة الدرعية سنة (١١٥٨هـ) إلى سنة (١١٧٨)، وهو صاحب محمد عبد الوهاب وساعده الأيمن الذي تكلَّمنا عنه في فصل سابق، وأوّل حاكم وهابي وكانت نجد في عهد محمد بن سعود موزعة إلى ست أو سبع إمارات

رغم أن عددها لم يتجاوز في ذاك الحين نصف مليون..

من تلك الإمارات إمارة الدرعية، وفيها محمد المذكور.

ومنها إمارة إبن دوّاس بالرياض، وإمارة آل معمر بالعيينة.

وإمارة آل هزال بنجران، وإمارة آل علي بالشمال، وإمارة آل جحيلان بالقصيم.

أمّا النظام الذي كانت تتبعه هذه الإمارات فهو أشبه بالنظام القبلي، يتمشّى مع أهواء الأمراء والأقوياء.. ويظهر أن المواطنين لم يتأفّفوا منه، لأنهم قد اعتادوا عليه وآباءهم من قبل، حتى حسبوه أمراً طبيعياً.

ودارت بين محمد بن سعود أمير الدرعية، وبين ابن دواس حروب وغزوات انتهت بالصلح بينهما.

عبد العزيز بن محمد:

إختار محمد بن سعود ولده عبد العزيز ولياً للعهد من بعده باقتراح محمدبن عبد الوهاب، فكان أول أمير يبايع بولاية العهد من السعوديين، ومنذ ذلك العهد أصبحت الإمارة تنتقل بالمبايعة بولاية العهد تماماً كما فعل معاوية مع ولده يزيد، وهذه من حسنات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ومن غريب الصدف أن سيرة عبد العزيز تشبه سيرة يزيد بن معاوية من وجوه:

أولاً: إن كلًّا منهما عاش في كنف أبيه الأمير بالعزِّ والدَّلال.

ثانياً: نشأ كل منهما جاهلاً لا يزينه علم ولا خلق ولا ثقافة.

ثالثاً: ما عرفا به من القسوة والغلظة، والبعد عن الرحمة والرأفة.

رابعاً: الحكم عن طريق المبايعة بولاية العهد بمعاونة الحواشي والهوامش، لا عن طريق الشورى والاختيار.

خامساً: ما وقع في عهدهما من القلاقل والفتن والحروب.

سادساً: غزا يزيد المدينة المنوَّرة، وأباح منها ما ذكره المؤرخون لوقعة الحرة، وغزا مكة المكرمة، وضرب الكعبة بالمنجنيق.

وألَّف عبد العزيز السعودي الوهّابي جيشاً بقيادة ولده سعود، وغزا مكة، وهدم قبة مولد النبي، ومولد أبي بكر، وقبة السيدة خديجة، وقبة زمزم، والقباب التي حول الكعبة، وهلك سنة (١٢١٨هـ).

وفي سنة (١٢٢١) غزا المدينة، وهدم قبور أئمة البقيع وغيرها، وعن تاريخ الجبرتي: «لما استولى الوهابيون على المدينة المنورة أخذوا جميع ذخائر الحجرة النبوية وجواهرها، حتى أنهم ملأوا أربع سحاحير من الجواهر المحلّاة بالماس والياقوت العظيمة القدر، ومن ذلك أربع شمعدانات من الزمرّد، ونحو مئة سيف ملبسة قراباتها بالذهب الخالص، وعليها ياقوت، ونصابها من الزمرد». (كشف الارتياب للسيد الأمين).

سابعاً: قتل يزيد سيد الشهداء، وريحانة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم الحسين ابن أمير المؤمنين علي عليه السلام، وذبح أطفاله، وسبى نساءه في كربلاء.. وكذلك غزا عبد العزيز كربلاء بجيشه الذي قاده ولده سعود، وهدم قبر الحسين، ونهب جميع ما فيه من الذخائر، وأعمل السيف بالكربلائيين رجالهم ونساءهم وأطفالهم وكان ذلك سنة (١٢١٦هـ).

ثامناً: إن فعلة يزيد وجيشه في كربلاء هزت العالم، ونقم جميع المسلمين على يزيد بخاصة، والأمويين بعامة، وهذا ما حصل بالذات حين فعل جيش عبد العزيز ما فعل في كربلاء.

قال فيلبي في تاريخ نجد ص(٩٩):

«اقتحم سعود بجيش أبيه كربلاء، وبعد حصار قصير أعمل السيف في رقاب

أهلها، ودمَّر ضريح الحسين عليه السلام، ونهب المجوهرات التي كانت تغطي الضريح، وجمع كل شيء ذا قيمة في المدينة..

والحق يقال: إنَّ عمله هذا هز العالم كله فضلاً عن الشيعة، فقد كان نقطة انطلاق ركينة للإنقلاب على الوهابيين، كما أدَّى فيما بعد إلى عواقب وخيمة على هذه الدولة»[1].

أرأيت إلى هذا الشبه القوي بين يزيد بن معاوية من جهة، وبين عبد العزيز وولده سعود من جهة ثانية، وإلى هذا الكره العميق في قلب كل مسلم، لكل من يمس بسوء آثار الرسول وآله الكرام؟..

وبالتالي هل يتفق هذا النوع من القتل والنهب والسلب مع الإسلام وروح الإسلام الذي تدَّعيه الوهابية أو أنهم يعلنون شيئاً، ويعتقدون ويفعلون شيئاً آخر؟.

هذه هي أيّام عبد العزيز كلها حروب، وفتن، وتدمير، وتخريب، وضحايا، ونهب وسلب، وهتك للمقدسات الدينية، وغارات متصلة ليل نهار على الفقراء المستضعفين، والعراة والجائعين، وعن هذا الطريق انتزع الرياض من ابن دواس، وسائر إمارات نجد من حكّامها، حتى أخضعها جميعاً لسلطانه، وضمَّ إليها عسيراً والحجاز والقطيف.

وقتل عبد العزيز سنة (١٢١٨ هـ) اغتاله رجل من الشيعة انتقاماً منه لما فعله بضريح الحسين في كربلاء.

---

(١) عبدالله فيلبي هذا، اسمه الحقيقي «سنت جون فيليبي» وهو انكليزي أسلم، وأقام أمداً طويلاً في الاراضي السعودية، وكان من الأصدقاء على حكامها، ثم غضبوا عليه، ومنعوا كتابه هذا: «تاريخ نجد».. ومن أسباب المنع تسجيله هذه الحقيقة التي تدين السعودية والوهابية وتدمغهم بالعار...

قال فيلبي: لقد تنكر القاتل بزي درويش، وذهب إلى الدرعية، وبقي فيها أيّاماً يصلي خلف عبد العزيز، وفي ذات يوم ألقى بنفسه على عبد العزيز، وهو يصلي، وطعنه بمدية في ظهره اخترقت إلى بطنه، وعجلت به إلى مقره الأخير.. وتكاثر الناس على القاتل، وقتلوه.

وبعد هذا الحادث جرت عادة آل سعود على أن يقف حارسان على رأس الأمير، وهو يؤدي الصلاة خوفاً من الاغتيال.

سعود بن عبد العزيز:

وحلَّ سعود محلَّ أبيه عبد العزيز، وأوّل عمل قام به غزو بلدة الزبير والبصرة من أرض العراق، وأعمل فيهما القتل والسلب، وهدم قبر طلحة والزبير، وذلك سنة (١٢٠٨ هـ)، وغزا نجران سنة (١٢٢٠ هـ)، والشام سنة (٢٥)، ودوَّخ حوران قتلاً وسلباً، ووصل، أو كاد [يصل] إلى أبواب دمشق.

وسنة (١٢٢٦ هـ) أرسل محمد علي باشا ولده طوسون لتحرير الحجاز من الوهابيين، فصدوه في الكرة الأولى، وتغلَّب عليهم في الثانية، واستولى على مكة والمدينة، وحاول أن يفتح نجداً، فلم يفلح، وسنة (١٢٢٨هـ) حجَّ محمد علي باشا، وعزل الشريف غالباً، وأرسله منفياً إلى سلانيك، وعيَّن مكانه الشريف محمد بن عون، فانتقلت الإمارة من فرع إلى فرع آخر من أسرة الأشراف، ومحمد بن عون هو جدُّ الشريف حسين أبي فيصل ملك العراق، وعبدالله ملك الأردن.

وتجدر الإشارة إلى أنَّ سعوداً هذا هو أوّل أمير أقام هيئة للأمر بالمعروف، ومهمَّتها التجوال في الأسواق أوقات الصلاة، تحضُّ الناس على أدائها.

وما زالت هذه الطريقة متبعة إلى اليوم عند السعوديين، وتطوَّرت بمرور الأيّام، حيث اتسع اختصاصها.

وأصبحت تحمل العصيَّ، وتجول في الأسواق والشوارع تنهال ضرباً بها على حليق الذقن.

أو من يلمس قبر الرسول الأعظم صلّى الله عليه وسلّم.

أو قبر إمام من أئمة البقيع، وغير ذلك مما يخالف عقيدة الوهّابية، بل كانوا إلى الأمس القريب يضربون المدخِّنين علناً، وإن كانوا غرباء عن الديار -كما قيل-.

ودامت إمارة سعود من سنة (١٢١٨ هـ) إلى سنة (١٢٢٩ هـ).

عبد الله بن سعود:

وتولّى بعد سعود ولده عبدالله، فنازعه الإمارة عمُّه عبد العزيز، وانقسمت الأسرة على نفسها، وتفرَّقت كلمتها.

وسنة (١٢٣١هـ) جهز محمد علي باشا جيشاً بقيادة ولده إبراهيم فتوجه إبراهيم إلى الحجاز.

وكانت لم تزل مع أبيه، ثم سار منها إلى نجد، يتواغل فيها شيئاً فشيئاً إلى أن وصل سنة (١٢٣٣) إلى الدرعية عاصمة الوهّابيين، وبعد حصار دام (٥) أشهر استسلم أميرها عبدالله بن سعود، فأرسله إبراهيم إلى الأستانة، حيث قتل ومن معه في ميدان أياصوفيا.

وطغى إبراهيم باشا وبغى في البلاد، وأكثر فيها الفساد.

وصادر أموال آل سعود، وآل محمد بن عبد الوهاب.

وأجلى الكثير من رجالهم ونساءهم وأطفالهم عن الديار.

ونفى الكثير منهم إلى مصر، وكان هذا جزاءً وفاقاً لما فعلوه من قبل بأمة محمد من المظالم والمآثم، وما ارتكبوه من الخيانة لله وكتابه، وللنبي وسنته..

وهكذا كل ظالم لابد أن يبتلى بأظلم وأغشم.

استمر حكم عبدالله بن سعود من سنة (١٢٢٩ هـ) إلى سنة (١٢٣٤ هـ).

تركي بن عبدالله :

كان لعبدالله بن سعود المتقدم ذكره ابن عم، اسمه تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود، ومحمد هذا الذي هو الجد القريب لتركي هو صاحب محمد بن عبد الوهاب، وأوّل أمير سعودي وهّابي.

وكان تركي قد فرَّ من وجه إبراهيم باشا تاركاً الدرعية تحت جنح الظلام.

وراح ينتقل في صحراء نجد داعياً العربان إلى إحياء مجد الأسلاف.

وتزوج أثناء تجواله بامرأة من آل تامر، وولدت له ذكراً، أسماه «جلوي» لأنه ولد في زمن الجلاء، فتجمَّع حول تركي أوّل ما تجمَّع ثلاثون رجلاً، ثم انضمت إليه بعض القبائل، فاسترد الرياض سنة (١٢٣٥ هـ) من باشا مصر.

واتخذها عاصمة له، ومن يومه انتقلت عاصمة السعوديين من الدرعية إلى الرياض، وما زالت.

وكان لتركي ولد، إسمه فيصل، نفاه إبراهيم باشا مع من نفي إلى مصر، ولما سمع بخبر أبيه هرب، وجاء إليه.

وممّا قلنا يتبيَّن أن الإمارة السعودية الوهّابية ابتدأت بمحمد بن سعود صاحب محمد بن عبد الوهاب، ثم ولده عبد العزيز ثم ولده سعود، ثم ولده عبدالله الذي انتزع منه الإمارة إبراهيم باشا، وقتل في الأستانة.

كان انتصار إبراهيم على السعوديين سبباً لانتقال الإمارة من فرع عبد العزيز ابن محمد بن سعود إلى فرع عبدالله بن محمد بن سعود الأمير الوهّابي الأوّل عن طريق عبدالله بن محمد بن سعود.

وعبدالله هذا الذي هو أبو تركي لم يتول الإمارة، وإنما تولّاها أخوه عبد العزيز الأمير السعودي الوهّابي الثاني.

فتركي ـ إذن ـ هو الأمير السعودي الوهّابي الأوّل من الفرع الثاني لمحمد بن سعود، وبه انتقلت الإمارة من سلالة عبد العزيز بن محمد بن سعود إلى سلالة أخيه عبدالله بن محمد بن سعود، وما زالت فيها حتى اليوم.

وكبر على نسل عبد العزيز أن تخرج الإمارة منهم.

فدبَّر أحد السعوديين، ـ واسمه مشاري ـ أمر اغتيال تركي، وتمَّ له ذلك، ونادى مشاري بنفسه أميراً، ولم تطل أيامه، حتى قتله فيصل بن تركي المغدور، واسترجع إمارة أبيه.

واستمرَّ حكم تركي الذي أعاد النفوذ إلى أسرته، استمر من سنة (١٢٣٥ هـ) إلى سنة (١٢٤٩ هـ).

فيصل بن تركي:

تولى فيصل بن تركي الحكم بعد أبيه، ولكن محمد علي باشا لم يمهله طويلاً، فأرسل حملة كبرى إلى نجد، ومعها خالد بن سعود الذي كان مع السعوديين المنفيين بمصر، فدخل جيش محمد علي باشا، واستولى العاصمة بلا مقاومة بعد أن فرَّ منها فيصل، فأقام المصريون فيها خالد بن سعود حاكماً مكان فيصل.

وذلك سنة (١٢٥٣هـ). وكانت الحجاز لم تزل بيد محمد علي.

وسنة (١٢٥٤ هـ) ظهر فيصل مع رجال من أتباعه، وحاول طرد المصريين، ولكنه لم يفلح، ولم يجد سبيلاً إلّا الاستسلام، فاستسلم، ونفي إلى مصر، مع من نفي فيها من السعوديين.

وبعد أن قويت شوكة محمد علي بخضوع الجزيرة العربية له بما فيها نجد والحجاز وعسير وتهامة.

استولى على فلسطين ولبنان وسوريا، وبلغ أبواب الاستانة، ولكن الحلفاء

اضطروه إلى التراجع والانسحاب من البلاد التي احتلها، وتسليمها للأتراك، ما عدا مصر، حيث منحت له ولسلالته يديرونها إدارة باشوية باسم:

سلطان الأستانة. وذلك سنة (١٢٥٦هـ).

وفي سنة (١٢٥٩ هـ). عاد فيصل من مصر إلى نجد هو والأمراء السعوديون الذين نفوا إليها من قبل، وحلّوا ضيوفاً في مدينة حائل شمالي نجد على أميرها ابن الرشيد، وكان من قبل تابعاً للسعوديين، بل إن فيصلاً هو الذي عيَّنه حاكماً لحائل قبل الاحتلال المصري مكافأة له على مناصرته للقضاء على فتنة مشاري الذي قتل أباه تركيا(١).

وقد ردَّ له ابن الرشيد هذا الجميل، فاحتفى بفيصل.

وقدَّم له الرجال والمال، ودعا للالتفات حوله، وأوّل من استجاب أهل عنزة.

وزحف فيصل على الرياض بمعاونة ابن رشيد، وكان فيها أمير يدعى عبدالله بن ثنيان، أقامه المصريون حين جلائهم عنها، فاسترجعها فيصل منه بعد مقاومة، وحصار دام (٢٠) يوماً، وأسر ابن ثنيان، ثم عفا عنه.

وما استتب الأر لفيصل، حتى شرع باسترجاع ما أخذ من السعوديين، فأخضع نجداً، وعسيراً، والأحساء والقطيف، ودان له بالطاعة أمراء البحرين، ومسقط، وسواحل عمان.

مات فيصل بن تركي سنة (١٣٨٢هـ).

***

(١) فيليبي ص١٦٩.

عبدالله بن فيصل :

كان لفيصل بن تركي أربعة أولاد:

عبدالله، وهو الأكبر، وسعود، ومحمد، وعبد الرحمن.

وكان فيصل قد بايع ولده الأكبر عبدالله بولاية العهد طبقاً للتقاليد المتبعة في البيت السعودي، ولكن سعوداً نازع أخاه عبدالله، وثار عليه، واستعرت الحروب الأهلية بين الطرفين.

ونشبت الفتن والقلاقل، واستمرت الحرب بين الأخوين (٢٥) عاماً، مما أدى إلى ضعف الدولة، وذهاب سلطانها، وانتفاض حكام المقاطعات عليها، واستقلال كلٍّ بدورَّيته، كما هو الشأن في توزيع أسلاب الضعيف.

واحتل الأتراك الاحساء، والقطيف.

واستطاع سعود أن ينتزع الرياض من أخيه عبدالله بعد أن فرَّمنها، ونزل في ديار عتبة.

ومات سعود في الرياض سنة (١٢٩٠ هـ)، وتولى بعده أخوه عبد الرحمن والد الملك عبد العزيز الشهير، وجد الملك سعود الحالي ولكن أبناء أخيه سعود انتفضوا عليه، وطردوه من الرياض، فالتجأ إلى أخيه عبدالله في ديار عتبة، لاجئ إلى لاجئ.

واستغل عبدالله هذا الخلاف، وأسرع إلى الرياض بمعاونة بعض العربان، فجلى عنها أولاد سعود قبل وصوله.

وما استقر فيها، حتى هاجمه محمد بن سعود، ودارت بينهما معارك طاحنة، فاستنجد عبدالله بابن رشيد أمير حائل، وقبل أن تصل النجدة منه تغلَّب محمد على عمه عبدالله، ودخل الرياض، وسجن عبدالله، ولم يطل الأمد، حتى وصل ابن رشيد، ففر محمد بن سعود، وأخرج ابن رشيد عبدالله من السجن، ولكن لم يرجعه

إلى الحكم، بل عهد به إلى أخيه عبد الرحمن الذي كان قد تولّى الإمارة بعد أخيه سعود.

وقفل ابن رشيد راجعاً إلى حائل بعد أن ترك في الرياض مندوباً من قبله يراقب عبد الرحمن.

واسم هذا المندوب سالم السبهان، وبهذه الحادثة أصبح ابن رشيد سيد نجد والمسيطر عليها.

ومات عبدالله بن فيصل سنة (١٣٠٧هـ).

عبد الرحمن بن فيصل:

هو الذي تولى الإمارة أيّاماً بعد أخيه سعود، وهو الذي طرده ابن أخيه محمد ابن سعود، وهو الذي أقامه ابن رشيد ثانية، وهو أيضاً والد الملك عبد العزيز الشهير.

أشرنا إلى أنّ ابن رشيد أقام مندوباً ورقيباً على عبد الرحمن، وأراد عبد الرحمن أن يتخلص من هذا المندوب الرقيب وهو سالم السبهان، فسجنه، وقيل: إنما سجنه، للأنه حاول اغتياله بأمر ابن رشيد، ومهما يكن، فقد توجه ابن رشيد إلى الرياض، وأطلق سراح السجين.

ولما رأى عبد الرحمن قوة ابن رشيد بنجد شعر أنه بين أمرين:

إمّا أن يحارب ابن رشيد، وإما أن يخضع له كموظف عنده.. ولا طاقة له على الأولى، ولا تطيعه نفسه على الثانية، فلم يبق أمامه إلّا الرحيل.. وهكذا فعل..

رحل عن نجد بأهله سنة (١٣٠٩ هـ)، وظل متنقلاً في الأمصار..

فذهب أولاً إلى الأحساء، ثم إلى الكويت، ثم إلى قبائل بني مرّة بقرب الربع الخالي، ثم إلى قطر، ومنها عاد إلى الكويت، واستقر فيها مع عائلته وأولاده.

وكان عمر ولده عبد العزيز آنذاك عشر سنوات.

وعيَّن له أمير الكويت الشيخ محمد بن الصباح مرتَّباً إلى أن خصَّصت له الدولة العثمانية ستين ليرة عثمانية في الشهر، فقطع ابن الصباح عنه المرتَّب، وعاش هو وأفراد عائلته في شدَّة وضيق.

الملك عبد العزيز أو الأسطورة:

عبد العزيز بن عبد الرحمن أوّل من لقب بالملك من السعوديين..

كانت الشمس منذ القديم كما نراها اليوم تطلع من المشرق، وتتوارى في المغرب، ولم يصادف في يوم أن أشرقت حيث تغيب، أو غابت حيث تشرق.

أمّا الأحداث التي تقع بين الشروق والغروب فهي كل يوم، بل كل ساعة في شأن.. فور وغور، وصعود ونزول.. لا قاعدة، ولا ضابط، ولا مقياس ينتظم كل شيء، ولا يشذّ عنه شيء.. ترى النجاح منك قاب قوسين أو أدنى، وإذا أنت في الأرض، والنجاح في السماوات العلى، وترى نفسك غريقاً تتقاذفك الأمواج، وانك ستلفظ النفس الأخير، وإذا بك على اليابسة تتنفس الصعداء فرحاً وسروراً.

وترى هذا يزحف كالسلحفاة، وينطلق ذاك إلى المريخ، وبين طرفة عين وانتباهتها.

ترى الزاحف في الطليعة، والسابق جماداً لا يستطيع الحراك.

ومهما شككت فإني لا أشك أبداً أن الحكمة من ذلك أن لا ييأس الضعيف، فيذل ويخنع للقوي، وأن لا يطغى القوي فيتحكم بالضعفاء، وأن لا يحزن الفاقد، ولا يفرح الواجد، وأن يضع الجميع نصب أعينهم أن الغالب قد يصير مغلوباً، والمغلوب غالباً..

والتاريخ وحده يعطينا الدرس الصحيح، لا النظريات ولا الفلسفات[1]

وإليك هذا الدرس من التاريخ القريب:

لقد استرجع الفتى البالغ من العمر (٢٠) عاماً ما كان لآبائه وأجداده، وهذا الفتى هو عبد العزيز اللاجئ وأبوه عبد الرحمن في الكويت.

إسترجع ملك الآباء والأجداد، ولكن لا بالمال، ولا بالجيوش، ولا بالانتخاب، ولا بتأليف الأحزاب وإعلان الشعارات المغرية، ولا بالإضراب والمظاهرات، ولا بتغيُّر الزمن بسبب حرب عالمية، ولا بشيء من ذلك.

بل بأسطورة، هذا موجزها.

كان عبد العزيز وأبوه عبد الرحمن لاجئين عند الشيخ مبارك أمير الكويت، وذات يوم جاء الفتى عبد العزيز إلى الشيخ مبارك، وقال له:

أريد أن أنقذ نجداً من ابن رشيد، فهل تساعدني بالمال والعتاد؟.

وسخر الشيخ من الفتى، ولكنه لم يشأ أن يصدمه، فأعطاه مئتي ريال، وثلاثين بندقية، وأربعين جملاً، فأخذها ومضى هو وبعض أرحامه وأصحابه، ولا يتجاوز عدد الجمع أربعين رجلاً..

وكانوا يسيرون ليلاً، ويتوارون نهاراً، وإذا احتاجوا إلى الطعام اختطفوا شاة أو بعيراً من هنا وهناك، وظلوا يواصلون السير إلى أن بلغوا الرياض ليلاً، وهم أهلها، وأعرف الناس بما فيها، ومن فيها، فتسلقوا الحائط إلى منزل الحاكم الرشيدي عجلان، وطافوا في أنحائه، وبدأوا بالخدم، فألقوا القبض عليهم، وشدوا

---

(١) ومن هنا أو من إيماناً لا يشوبه ريب بأن إسرائيل ستمحى من الوجود، وإن بلغت من القوة ما بلغت، وآزرها الغرب والشرق، وهل في قول الله ريب: « ضربت عليهم الذلة أين ما ثقفوا إلّا بحبل من الله وحبل من الناس وبأُءوا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة ـ آل عمران ١١٢ »؟. ثم كيف تعيش دولة مبدأها وشعارها: « ما دمت فليهلك العالم كله »؟.

وثاقهم.

واقتحم عبد العزيز ببندقيته حجرة الحاكم، فوجد زوجة عجلان وأختها، ولم يجد عجلان.

ولما سألها عنه قالتا:

إنه يبيت في الحصن المجاور للبيت، وكان الفجر قد طلع، فأسبغ القوم الوضوء، وصلى بهم عبد العزيز صلاة الصبح جماعة في بيت عجلان، ثم جلسوا في البيت كأنهم أهله وأصحابه.. وما أن طلعت الشمس، حتى فتح باب الحصن.

وحاول المهاجمون اقتحامه، واغتيال الحاكم، وإذا به يخرج من الحصن متوجهاً إلى بيته، فاستقبله عبد العزيز برصاصة أصابته في غير مقتله. ولكن ابن جلوي السعودي أجهز عليه، وأرداه قتيلاً، وذبح المهاجمون عدداً كبير من حامية الحاكم.

وما شاع خبر هذه المفاجأة في المدينة، حتى استولى عليهم الذهول، وخافوا سوء العاقبة، فسارعوا إلى تقديم الولاء والطاعة..

وذلك في (٣) شوال سنة (١٣١٩هـ). الموافق (١٥) كانون الثاني سنة (١٩٠٢م).

ونقل عبد العزيز والده من الكويت إلى الرياض، واحتفظ الوالد بلقب أمام، والولد برئاسة الحكومة، وقيادة الجيش، وانتقل من نصر إلى نصر.

فقتل ابن رشيد واستتب له الامر بنجد، وأخذ الأحساء والقطيف، والحجاز وعسير.

ومات أبوه عبد الرحمن سنة (١٩٢٨م)، وله من العمر (٧٨) عاماً.

مات بعد أن رأى ولده ملكاً على جميع الأراضي الواقعة الآن تحت سيطرة حفيده سعود بن عبد العزيز.

وكما كان ابن رشيد حليفاً مخلصاً للأتراك، فقد كان عبد العزيز حليفاً دائماً،

وصديقاً وفياً للانكليز، فكان يذكرها ويشكرها في خطبه وغيرها، وهذا مثالٌ من أقواله بحق الانكليز.

جاء في خطبة ألقاها بمكة المكرمة عام (١٣٦٢هـ)، قال:

«ولا يفوتني في هذا الموقف أن أتمثل بأنه من لم يشكر الناس لم يشكر الله، فأثني على الجهود التي قدمتها الحكومة البريطانية بتقديم بواخر الحجّاج، وتسهيل سفرهم، كما أثني على مساعدتها، ومساعدة الحلفاء القيّمة، ومتابعتهم تتميم تموين البلاد، وما يحتاجه الأهالي من أسباب المعيشة وغيرها.

وكذلك لابدَّ من الإشارة إلى أن سيرة البريطانيين معنا طيبة من أوّل الزمن إلى آخره».

ويعلم الكبير والصغير أن الإنكليز والحلفاء، وأية دولة استعمارية يستحيل أن تفعل شيئاً بقصد الخير والإنسانية، وإذا فعلت مع بلد من البلدان ما يبدو كذلك فإنما تتخذ منه وسيلة إلى التسرب إلى أسواقه، والسيطرة على مقدراته.. إن الإستعمار ينافق ويتصنَّع، ليمتصَّ دماء الشعوب..

وغريب أن تخفى هذه الحقيقة على الملك عبد العزيز، وأن يقول، وهو والوهّابي الذي يصلِّي في أوّل الوقت، حتى في بيت عدوّه عجلان..

غريب أن يقرن شكر الله بشكر الإنكليز، ويقول:

من لم يشكر الناس ـ أي الإنكليز ـ لم يشكر الله.

هذا مع العلم بأن الوهابية ـ كما قدمنا ـ يقولون بفساد الصلاة وجميع العبادات إن أديت عند قبر نبي أو ولي، لأنَّها، والحال هذه، تكون مشوبة بعبادة صاحب القبر، أو تؤدي إليها بزعمهم... إذن، كيف ربط الملك عبد العزيز شكر الله بشكر الإنكليز، بحيث لا يقبل الأوّل بدون الثاني؟.. وبعد أن ضعف الإنكليز حلَّ محلهم الأمريكيون.

ودام حكم عبد العزيز (٦٤) سنة من سنة (١٣٠٩) إلى سنة (١٣٧٣هـ). وتولّى الحكم بعده أولاده سعود ثم فيصل فخالد ففهد الملك الحالي.

آل سعود يقطعون الرؤوس البشرية ويقدمونها مع الطعام:

وقد روى حافظ وهبه (المستشار السعودي) في كتابه «جزيرة العرب» عن الطاغية الملك عبد العزيز الأخير المتوفى سنة (١٩٥٣) فقال:

(قال عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود:

لقد قاومت دعوتنا كل القبائل أثناء قيامها وكان جدِّي سعود الأوّل قد سجن عدداً من شيوخ قبيلة مطير فجاءه عدد آخر من القبيلة يتوسطون بإطلاقهم ولكنَّ سعود الأوّل قد أمر بقطع رؤوس السجناء ثم أحضر الغذاء ووضع الرؤوس فوق الأكل وطلب من أبناء عمهم الَّذين جاؤوا للشفاعة لهم أن يأكلوا من هذه المائدة التي وضعت عليها رؤوس أبناء عمهم و.. لما رفضوا الأكل أمر سعود الأوّل بقتلهم!.).

ويقول حافظ وهبه في كتابه جزيرة العرب في القرن العشرين:

(لقد قصَّ هذه القصة الملك عبد العزيز على شيوخ قبيلة مطير الذين جاؤوا للاستشفاع في زعيمهم فيصل الدويش قبل أن يقتله عبد العزيز ليبيِّن لهم أن عبد العزيز سيقتلهم أيضاً إذا لم يمتنعوا عن طلب الشفاعة لزعيمهم فيصل الدويش).. بعد هذه المقدمة الدالة على أصله اليهودي ووحشيته.

أمر الملك الطاغية عبد العزيز ـ بقتل فيصل الدويش ـ وتوضأ بدمه ثم قام لأداء الصلاة!.

لماذا؟.. لأن فيصل الدويش قد استيقظ ضميره أخيراً وانقلب عليه بعد أن رأى الدويش أن الملك الطاغية عبد العزيز كان لا يركع إلّا لأوامر

الإنكليز.

واستيقظِ الدويش بعد أن وقَّع عبد العزيز للإنكليز بإعطاء فلسطين لليهود في مؤتمر العقير عام (١٩٢٢م).. بهذا الاسلوب سارت الدعوة السعودية الوهابية من أوّل قيامها لا أهداف لها إلّا النهب والسلب والسرقة، والكذب، والدجل، والفجور، والفسوق.

كل ذلك باسم الدين، ولكني كما قلت عن شعبنا، إنه لم يقف منها موقف المتفرِّج، فقد قاومها في كل مكان[1].

* * *

(١) تاريخ آل سعود: ص٢٨.

من
مخازي السعوديّين

من مخازي السعوديّين:

أمـا مخـازيهم فـليست تـنقضي ... ولو انـقضت وتـناهت الأعـداد

ولو أن أشـجار البسيط مـراقـم ... والبرطـرس والبـحار مـداد

إننا حين نسرد فيما يلي بعض مخازي السعوديّين نعترف بأننا أعجز من أن نلمَّ بطرف منها، ولكنَّنا نورد ما نورده تدليلاً على طبيعة الحياة التي يحياها السعوديّون، ويحياها في ظلالهم الشعب العربي الذي قدَّر لهم أن يحكموه بأخسِّ الوسائل، وأحقر الأساليب، وأفظع الطرق همجية ووحشيّة ونذالة.

أرض الزيت والدماء:

عام (١٩٥٢م) منح الدكتور بييرجرونفيل عقداً بسنتين ليعمل في مستشفى الملك سعود، وذهب إلى المملكة، وعندما انتهت مدّة السنتين فتح عيادته الخاصة، واستمر بها إلى وقت قريب.

وفي خلال هذه المدّة تجوّل في داخل البلاد. وهو هنا يحدِّث عما أبصره بعينه، وسمعه بأذنيه في البلاد التي نكبت بحكم السعوديّين:

عدت من «المملكة السعودية» قريباً بعد أن كنت أزاول مهنة الطب في عدَّة بلدان مختلفة، وصُرِّح لي بالعمل حتى في البقاع البعيدة التي لا يصرَّح بدخولها إلّا لعدد قليل جدّاً من غير العرب.

ولن تجد في أيَّة بقعة من بقاع العالم من الوحشية، والمذابح، والجوع مثل ماتجده اليوم في السعودية حيث أصبحت تفوق قصص ألف ليلة وليلة الخرافية!.

إن الزيت الموجود في باطن الأرض قد جذب الشركات الإمريكيّة، كما أن موقع «السعودية» الجغرافي جعلها حليفة مرتبطة أشد الارتباط بالولايات المتحدة الامريكية التي أنشأت المطارات العسكرية، وتكلّفت الكثير في بناء القواعد

والمؤسسات الحربية.. والثروة التي تنفق في سبيل الفساد، والإفساد والترف، وبناء القصور المجهَّزة بتكييف الهواء، ووسائل اللّهو، والعبث، والمليئة بالرقيق والحريم التابع للملك سعود وعائلته، لم يكن لها ولو تأثير بسيط على مستوى الحياة العامة للشعب، التي تشبه حياة الحيوان، والتي لا يمكن للمرء أن يصدّقها أبداً، ولم تتحسّن هذه الحياة منذ عدّة قرون.

التمثيل بالإنسان الحيِّ:

فإذا خطرت ببالنا مسألة الجريمة وكيفية العقاب نرى أن العربي الفقير الذي يتَّهم بالسرقة ـ وهي الجريمة الشائعة ـ يلقى القبض عليه، ويودع في سجن حقير كاللّحد ليس به نوافذ.

ومن الناحية النظرية نجد أن البوليس هو السلطة التي تتولى عمل التحريات الخاصة بالجريمة المزعوم ارتكابها، ولكن التحريات تستدعي أناساً على جانب من الذكاء أكثر من رجال البوليس السذج البسطاء الذين معظمهم أميّون لا يمكنهم القراءة، أو الكتابة.

والطريقة المألوفة في معاملة المتهم هي أن يضرب بالسياط حتى يعترف، وإن لم يعترف، فهناك طريقة أخرى، وهي:

قلع الأظافر، والكي بالنار، وربط عضوه التناسلي بسلك معدني دقيق مع إطعامه أشياء مدرَّة للبول، وتكبيل يديه، وتعذيبه، وسيعترف بعد ذلك! حتماً!.. ولو في غيبوبته!.

وقد أدخلت «على السعودية» وسائل هذا النوع من العذاب من قبل شخص جاء به جون فيلبي من العراق، ووضعه مديراً للأمن العام ويدعى مهدي بك..

وفي إمكاني أن أذكر من نتائج الكشوف الطبية التي كنت أقوم بها أنّه يكفي

المتهم سبع جلدات (دون ما سواها) حتى يعترف سواء كان مذنباً أو بـريئاً!. ثم يحضر المتهم بعد ذلك أمام «القاضي» وهـو رجـل الديـن الجـاهل الذي يـصدر الأحكام ارتجالاً في كل منطقة حسب مزاجه!.

ومعظم هؤلاء «القضاة» الذين يكون تعيينهم الحـقيقي تـعييناً مـن النـاحية السياسية، هم أميُّون.

مثل رجال البوليس سواءٌ بسواءٍ، فإذا تصادف أن كان مع المتهم ثمـة نـقود، (وهذا من النادر أن يحدث) فإنَّ المتهم يمكن إنقاذه بالرشوة وتكون العقوبة في هذه الحالة هي مجرد ضربه عدداً من السياط.

ولكن النتيجة العادية من «المحاكمة» والمحاكمة كلها تتلخص في أن رجل الدين أ والبوليس يقول:

«إن المتهم قد اعترف بالجريمة!» هي صـدور النـطق بـالحكم «السـعودي» بصورة مباشرة من القرآن الذي يصرفونه حسب أهوائهم.

هذا بصرف النظر عما إذا كان السجين قد سرق ريالاً واحداً، أو تمرة، أو قطعة رغيف لإنقاذ حياته من الجوع، فإنَّ الحكم يستوي في ذلك.

فإذا سرق لأوّل مرة فإنَّ يده اليمنى يجب أن تقطع من ناحية المعصم.

وإذا سرق مرة أخرى، فيجب أن تبتر رجله اليسرى.

وثالث مرة تقطع قدمه. من ناحية المفصل.

ولا تظنوا أنَّ فيما أقوله مبالغة فقد أشرفت بنفسي على بعض هـذه العـمليات المضحكة التي ذهب ضحيَّتها أحد الفقراء.

أمّا اللّص الحقيقي فذلك الحاكم الذي يأمر بقطع ثلاثة أعضاء من جسم الفقير العاطل عن العمل، وليس هناك ثمة خلاف «في تطبيق الحكم» كما قـلت إذا كـان المتهم قد سرق كسرة من الخبز ليطعم بها عائلته التي تموت جوعاً، فإنَّ «الحكم» لا

يخفف وهو واجب التنفيذ في هذا الصدد!.

وبصفتي طبيباً فقد كنت أحضر مئات من هذه «المحاكمات» العلنية وذلك لكي أعالج السجين بعد أن ينتهي منه هؤلاء الموظفون والعبيد.

ولقد صمَّمت على أن أقدم تقريراً عن هذه الوحشية إلى العالم الخارجي مهما كان في ذلك الأمر من مخاطرة. وقد أدخل الحكام أخيراً بعض التحسينات على هذه التشويهات في المدن الكبيرة فقط...

فعندما تجرى هذه التشويهات في إحدى المدن الكبيرة يحضر بعض الأطباء لاستعمال «ضاغطة الشرايين» ويعالج الضحية من الصدمة، ثم يأخذه بعد ذلك إلى الصيدلية..

تجرى هذه «التحسينات» كما قلت في المدن التي يوجد فيها عدد من الأجانب الذين يهزأون ويبكون أحياناً لهذه المناظر المؤلمة.

أمّا فى المدن الصغيرة فإن الأيدي والأرجل تغمس في الزيت المغلي بعد قطعها لإيقاف نزيف الدم! وغالباً ما يموت الضحية.

وأمّا في القرى البعيدة فإن السجين يترك ليعالج نفسه بنفسه، أي يموت موتاً بطيئاً..

«وفي البلاد المتمدينة» التي يسيطر عليها الأمريكان كالظهران مثلاً، تعطى للسجين حقنة ضد (التيتانوس) وهي إحدى الوسائل التي تميز البلاد «المتمدينة» عن البلاد المتأخرة في المملكة العربية السعودية السعيدة!.

وقد صرَّح لي شخص مطلع جداً ومن الحاشية بأنه «قد زاد عدد الذين قطعت أيديهم وأرجلهم عن (١٠٠) ألف رجل وطفل وامرأة منذ أن حل في البلاد حكم العائلة السعودية» فليتصوَّر الأوروبي مصير هؤلاء الناس وعائلاتهم.. بل ليتصوَّر العرب الذين يهاجمون الاستعمار الغربي ووحشيته، بينما يغمسون رؤوسهم في رمال الصحراء عن مخازي بعضهم وهمجيتهم..

جريمة القتل :

وإذا كانت الجريمة المرتكبة هي القتل (سواء كان صادراً عن إرادة أو غير إرادة) فلا تختلف عمّا إذا كان القتل مقصوداً به مجرد الدفاع عن النفس أم لا!.

فإنَّ النظام السعودي لم يميّز بين هذا وذاك! والعقاب يجب أن يطبق تطبيقاً حرفياً وهذا على الفقير فقط كما أسلفت.

عقوبة الزنى :

وعقوبة الزنى هي التي تبدو أكثر بربريَّة ووحشية من جميع العقوبات السعودية.

وإنَّني قد رأيت تنفيذ هذه العقوبة. ولكني لم أتحمَّل تنفيذها بهذا الشكل البشع على الرغم من طبيعتي كطبيب.

فالمرأة الفقيرة التي يلقى القبض عليها بتهمة الزنى، تجرَّد من ثيابها حتى تصبح عارية ثم تربط بالحبال، وتؤخذ إلى المدينة أو القرية لتجوب الطرقات ليتمكَّن كل إنسان من مشاهدتها.

وفي الميدان الرئيسي حيث توجد حفرة ما، تدفن هذه المرأة هناك، وهي حية ما عدا رأسها يكون مرتفعاً نوعاً ا عن سطح الأرض، ثم تحضر عربة محمّلة بالصخور إلى هذا الميدان ويتسلَّح كل فرد من الخدم والعبيد لرجم الفقيرة بهذه الصخور، ثم يقفون خارج دائرة معينة حول هذه المرأة، وعندما تعطى إشارة من رئيس الشرطة فإنَّ هؤلاء القوم يبدأون بقذف الحجارة وتصويبها إلى هذه الضحيَّة المسكينة، التي تكون قد ارتكبت الخطيئة لتطعم أطفالها، وتستمر هذه العملية حتى تموت هذه المرأة، ثم بعد ذلك يأخذون في إخراج الجثة الخاصة بهذه المرأة لإعادة دفنها بطريقة «صحيحة» هناك.

ولا فرق في هذا التشريع بين الرجل والمرأة، وغالباً ما يؤتى بالرجل والمرأة معاً فيربطان ظهراً لظهر ويرجمان حتى الموت بالطريقة سالفة الذكر.

هذا إذا كانا من الفقراء.

أما الأمراء والكبار فإنّهم يختطفون النساء، والغلمان من الشوارع، دون حسيب، أو رقيب وغالباً ما تذبح الضحيَّة، بعد إتيان الفاحشة بها، وتعاد مذبوحة لترمى على عتبة باب أهلها.

وماذا يفعل الأهل بعد ذلك؟...

ولمن الشكوى؟ فالخصم هو الحاكم..

وليس هناك منازل علنية للدعارة وفي الحقيقة فإنّا نجد أن الدعارة موجودة وتمارس بصورة وحشية في القصور..

حكم العبيد!

وهناك حركة كبيرة في شراء وبيع الجواري والعبيد، وليس هناك تحديد للجواري والعبيد من البنات، وخاصة (بالنسبة إلى) الملك وأمراء العائلة المالكة والأتباع.

وأكبر سوق علني للرقيق موجود في مكة.

ومن سخرية القدر أن هذه المدينة تعتبر من أقدس المدن العربية والإسلامية على الإطلاق. فهناك يمكن للعبيد من النساء أو الجواري (العبدة هي امرأة أفريقية. مّا غير الإفريقية فتعتبر جارية) أن تباع بثمن يتراوح بين (١٥٠ جنيهاً إلى ٣٠٠ جنيه).

وهذا يتوقف على مقدار جمالهن، أوجمالهم إذا كانوا ذكوراً.

وتذهب البنات إلى السوق بطرق مختلفة كثيرة فبعضهنّ قد اختطفن من

أطراف الجزيرة الصحراوية الفقيرة حيث كنَّ يعشن عيشة الحيوانات..

والبنت الجميلة الجذابة التي يشتريها رجل سعودي غني، تعيش عيشة راضية.

وهناك عدد كبير من البنات يفضلن هذه العلاقة، أو هذه العيشة الفخمة نسبيّاً على حياة القصور المفزعة، ومع ذلك فإنَّ غالبية البنات اللائي يعرضن للبيع يحضرن إلى السوق بواسطة تجّار الرقيق الذين يبيعونهنّ كما تباع المواشي.

ويعمل تجار الرقيق على ربط هؤلاء البنات مع بعضهن بالسلاسل ثم يعرضن في السوق بالجملة (من خمسة إلى خمسين وستين) دفعة واحدة.

والذين يرغبون في الشراء يعطى لهم الوقت الكافي الذي يرغبونه لفحص البضاعة، وتكون البنات لابسات ثيابهنَّ، ولكن لا يلبسن النقاب على وجوههن (وهو النقاب الذي تلبسه المرأة السعودية).

فالعبدة يجب أن تكشف وجهها!

وإذا رغب المشتري في شراء إحدى هؤلاء الفتيات، فإنَّ الوسيط يخلي سبيلها ثم يأخذها المشتري إلى خيمته ليجري عليها اختباراً خاصاً لفحص الثدي والسن، والبطن وكافة أنحاء جسمها، فإنَّ الدين السعودي يقول:

(من اشترى ولم ير فله الخيار حتى يرى).

والمشتري المرتقب يجوز له أن يصطحب معه طبيباً لفحص الفتاة، ومعرفة ما بها من أمراض.

وفي احدى الحالات التي طلبت بها للكشف على فتاة عمرها (١٥) خمسة عشر عاماً أراد أن يشتريها أمير سعودي معروف بالشذوذ الجنسي، والتعذيب، فإنَّني لم أساعده بشهادة طبية في صالح الفتاة، وذلك حتى لا تقع هذه الضحيَّة بين قبضتيه.

وعلى الرغم من الحقيقة وهي أن الفتاة كانت ملائمة وحالتها الصحّية لا بأس بها، فإنني قد أعطيتها شهادة طبيّة غير حسنة، وألغيت بذلك صفقة البيع.

إنَّ سماسرة بيع الرقيق يحتفظون بهؤلاء العبيد والجواري (ذكوراً واناثاً) في غرف ذات قضبان حديدية في منازلهم الخاصة. وذلك ليضمنوا بقاء البكارة للنساء..

ومعظم هؤلاء الأرقاء اختطفوا أصلاً من اليمن، وقطر، ودبي، وعمان، والبريمي، والجنوب العربي، وسرويا، ولبنان، والعراق، والأردن، وفلسطين، والمناطق الصحراوية في الحجاز ونجد.

ومتوسط ثمن الجارية الصحيحة البدن (١٥٠٠) ألف وخمسمائة جنيه. ولكن ما يتكبَّده (يدفعه) تاجر الرقيق في هذا الصدد هو مبلغ زهيد بخس دراهم معدودة كافية له لكي يستحوذ على مثل هذه الفتاة.

وتعيش الجارية مع زوجات السعودي الحرائر!. (وعشرٌ من الجواري يعتبرون أقل عدد ملائم لرجل سعودي ثري) ويجب عليهن أن يعملن في المنزل.

أمّا الزوجات فهنَّ لا يعملن شيئاً من الأعمال المنزلية.

وإنِّي لم أر أيَّ سعودي يمنع من شراء وحفظ هذه الجواري على الرغم من أنّه كانت هناك في الماضي بعض حالات تدلُّ على تحرير الرقيق.

وتستُّراً على الفضائح نلاحظ:

أن السعوديِّين يتشدّدون الآن في طرد غير العربيات من سوق الرقيق وبإمكان أي واحد أن يحضر هذه الأسواق العلنية.

إنَّ المنظمات الدولية التي تتحرى تجارة الرقيق في السعودية حاولت من آن لآخر أن تتعرَّف على بعض الوسطاء الذين يعملون في تجارة الرقيق، ولكنَّها لم تحاول منعه في السعودية، وإن حاولت فإنّها لا يمكن أن تتمكن من منعه لوجود هذا

الحكم العجيب. وبعض هؤلاء الأرقّاء حاول شراء نفسه، وكان هؤلاء ممَّن لهم مقدرة على الاندماج بالوطنيين، وأراد العيش في عالم أفضل من عالم العبيد..

ولكنَّ كثيراً منهم اكتشف أمره، وكان عقابهم دائماً هو القتل أو الخصي أمام العامة الذي يجتمعون في ميدان عام، ويتركون بعد ذلك ليموتوا.

والفائدة التي تعود من شراء الجارية ـ بدلاً من استخدام امرأة تعمل بأجر زهيد جداً ـ هو أن هناك مخاطرة في الاتصال الجنسي ومزاولته مع خادمة ليست من العبيد، بينما يمكن للسيد أن يفعل ما يشاء مع أية فتاة تكون عبدة له أو جارية، وأيضاً فإن العبد أوالعبدة فيهما استثمار حسن.

ذلك أن كثيراً من السعوديين يأخذون معهم خمسة أو ستة من العبيد في رحلاتهم ثم يبيعونهم أثناء السفر على طول الطريق كأنهم شيكات مع المسافرين.

أو يعلِّمونهم قيادة السيارات، وبعض الحرف لاستثمار حياتهم.

ومسألة شراء زوجة ما (بقصد الزواج) هي في الواقع طريقة غير مأمونة العواقب إذا قورنت بشراء الجارية أو المحظية، ذلك لأن وجه المرأة يجب أن يكون مغطى دائماً، ولا يمكن للرجل أن يرى وجه المرأة العادية التي يريد أن يتخذها السعودي زوجة له..

وعلى ذلك فإنَّ العريس المرتقب غالباً ما يستشير العجائز من أهل الحي نظير أجر معلوم وهن اللائي يخبرنه عن أجمل الفتيات.. حسب أذواقهن!.

والمأمول من الزوج أن يتفاوض بعد ذلك مع والد الفتاة، ويمتد هذا التفاوض في الغالب إلى مدة سبعة أشهر.

والفتاة الجميلة يدفع مهرها مبلغاً يتراوح في حدود (٢٦٥) جنيه..

ولن يحظى العريس بمعاينة زوجته المرتقبة قبل الليلة الأُولى أو الثانية للزواج..

وغالباً ما يفر العريس، أو العروس عندما يشاهد كل منهم[1] الآخر..

ومع ذلك فإنَّ والد الفتاة يحجز لديه النقود التي دفعت له، وعلى العكس من ذلك إذا حدث أن هربت الفتاة بعد الزواج، وفي ذلك يكون والد الفتاة ملزماً بأن يدفع إلى الزوج ضعف المبلغ الأصلي الذي دفعه مهراً لابنته.

أين تذهب الثروة؟

وكل ثروة البلاد لا يمكن تصديقها تذهب إلى سعود وعائلته الملكيِّ، إلّا البعض من هذه الثروة فهو يذهب في مشروعات لا تعود إلّا على نفس العائلة السعودية وأتباعها بالمال الوفير.

إنَّ هذه الثروة الكبيرة لمتحدث أي تغيير في معيشة هؤلاء الناس .و حتى إصلاح الطرق البدائية الخربة.. ومتوسط منزل المواطن هو عبارة عن حجرة قذرة، أو حجرتين.

ويتكوَّن الأثاث من كليم (فراش صوفي بسيط) على الأرض وهو بكل ما يمكن تدبيره كسرير.

وجميع المياه يجب أن تُحمل بواسطة الصفائح من الآبار.

أمّا المراحيض ودورات المياه فلم نسمع بها. والحمام أيضاً غير موجود.

وعلى الرغم من أن تعاليم القرآن تتطلَّب أن يغسل الشخص أذنيه، ووجهه، ويديه، وأنفه، وقدميه قبل أن يؤدي الصلاة.

وأن هناك خمس صلوات في اليوم، على الرغم من كل ذلك فإن السعوديين الحكام يحاولون تجهيل شعبهم ليمرَّ المواطن على هذا مرَّ الكرام، ويتمَّسح على هذه

---

(١) الصحيح: منهما. (المصحح).

الأعضاء من جسمه ليلمسه مجرَّد اللّمس فقط، لتفتك به الجراثيم الناتجة عن تراكم الأوساخ!.

ولقد لعب البنسلين دوراً كبيراً في تخفيض بعض الأمراض مثل السيلان، ولكن الزهري الذي غالباً ما يكون وراثياً لا يزال منتشراً، وهذه المشكلة مؤلمة.

وقد قدم (بنى) الملك سعود بعض المستشفيات في بعض المدن الكبرى ولكنه لا يوجد ثمة شخص يدير هذه المستشفيات.

وهذه المستشفيات بما فيها من معدّات هائلة لا تزال شاغرة يعلوها الصدأ، والتراب.

وفي مستشفى الملك سعود الخاص بالعائلة المالكة (يوجد أكثر من (٣٠٠) أمير من الدم الملكي الذي غالباً ما تكون أمراضهم ناتجة عن التخمة، أو السمنة، أو الرغبة في اصطياد الممرضات) وهو غاص بالأطباء المتمرِّنين، والموظفين الأميركان الذين يشتغلون هناك بأجور خيالية.

أمّا أبناء الشعب فإن المرض يعتبر جزءاً من حياتهم، فلا أطباء، ولا عناية طبية..

ويعيش العربي هناك على وجبة واحدة من الرز والتمر، فإذا ما كان سعيداً فإنّه يأكل مرّة واحدة في الشهر قطعة من لحم الماعز.

والأطفال الذين هم من أبناء الأغنياء يعطون في بعض الأحيان لبن الجمال، وإلّا فانهم أيضاً يعيشون على الأرز، والمياه. لأنَّ معظم الأموال تصرف على الملذّات الجنسية..



على من تحرَّم الخمور ؟ !

وجميع المشروبات الروحية محَّرمة تماماً « ولكن هذا على الشعب فقط ».

أمّا الأمراء، ورجال الدين الوهابي، فإنَّهم يستوردونها، أو يصادرونها ممَّن يستوردها ويشربونها شرب الهيم، ويبيعون ما تبقى منها على التجّار وزبائنهم.

وفي الوقت نفسه فإنَّ أيَّ شخص من أبناء الشعب يضبط متلبِّساً ثملاً، أو يمتلك زجاجة الخمر فإنّه يُجلد بالسياط بلا رحمة، ويُسجن، ويُنفى من تلك المنطقة التي ضبط فيها..

وهذه «الممنوعات» تنطبق على المقاهي، والبوفيهات الشعبية التي لا يمتلكها أمير أو أميرة، أو ملك، أو ملكة، أو واحد من الأتباع، أو أتباع الأتباع..

فتلك المقاهي «الشعبية» يجب أن تغلق في اليوم خمس مرات، وذلك ليؤدي أفراد الشعب الصلاة طالبين من الله إطالة عمر العائلةالمالكة! حيث يساق الشعب مرغماً على « هذه الصلاة » من قبل جلاوزة الهيئة الدينية «الآمرة بالمعروف الناهية عن المنكر» لتدخله « بيوت الله » فيعتاد « على الطاعة طاعة الأمراء »..

أمَّا قارورة الويسكي فتتراوح قيمتها بين (٣٠٠ ـ ٤٠٠) ريال، وجميع المشروبات متوفرة لأنها عن طريق الحكام، ورجال الدين لبيعها على الشعب بباهض الأثمان..

وليس هناك مسارح في البلاد كما أنه ليس هناك صحافة بالمعنى المفهوم.

وليس هناك متاحف، ولا نوادٍ من أيِّ نوع كان.

والتدخين لا يسمح به، وفي الوقت الذي تستورد فيه الحكومة هذا الدخان لتبيعه بأثمان باهضة، وتأخذ من مستورديه رسوماً خيالية.

والحقيقة أن الدين السعودي لا يسمح بأيِّ نوع من أنواع النشاط عدا نوع واحد في وقت الفراغ:

«ذلك هو الصلاة»...

والجهل في رأي الدين السعودي، وحكومته «فضيلة» والمرأة «عار على أهلها» وتعليمها «جريمة».

الحياة العامّة:

والناس هناك يضعون حولهم سياجاً قدسيّاً كاذباً.

ذلك أن كل إنسان يخاف من كرباج رجل البوليس والدين السعودي، ولكنهم في داخل جحورهم، ومنازلهم العارية يفعلون كل ما يمكن أن يفعلوه..

إنَّ كبارهم يلعبون الميسر من مراقبة البوليس، وتحت حماية الحكم نفسه.

ويشتركون في اللّذَّة الجنسية مع إحدى الجاريات التي يمتلكها شخص منهم، فإذا تصادف وضبط أُحد آخر غير الذي يمتلك هذه الفتاة فإن العقاب يكون الجلد بالنّسبة لهذه الجريمة..

وقد علمت من أحدالمقرَّبين للعائلة أن الأمراء يمارسون اللَّذة الجنسية مع قريباتهم وأقربائهم الصغار أيضاً، ويبيعون الأفيون على الشعب ليدخنه، ولكن ثمة عقوبة موجودة في ذلك وهي الضرب بالسياط بشكل قاس.

وهكذا يبيعون الأفيون ويجلدون المشتري.

وقد يسمح بالرقص في بعض الأحيان حيث تقرع الطبول (وتعزف الآلات) الموسيقية، ولكن يمكن للرجل الرقص مع الرجال والنساء مع النساء.

ولا يمكن للرجل السعودي أن يُعطي صوته في الانتخابات حيث ليس هناك برلمان، وليس هناك بالطبع اجتماع لهذا البرلمان، والانتخابات محرّمة، والكلمة العليا فقط تصدر من البيت السعودي.

وليس هناك سكك حديد، أو طرق ذات صفة مستديمة..

والسفر يكون بطريق السيارة، والأتوبيس على الطرق التي أنشئت بواسطة صبّ الزيت على الرمال.. ثم سوِّيت بعد ذلك بالهرّاسة البخارية..

إنَّ العواصف قد جعلت السكك الحديد، والإسفلت في الطرق الرئيسية غير صالحة، فقد يحدث أن تُغطى تماماً هذه الطرق بالرِّمال ثم لا يوجد لها أثر بعد ذلك...

وهذا ما يحدث لخطوط السكك الحديد، والطرق الرئيسيّة التي حاولوا أن ينشئوها في الماضي.

وأنّه لمن الصعب حقاً للرجل الغربي أن يفهم مقدار الشقاء، والتعاسة التي يعيشها الناس في القرى البعيدة عن البلاد.

والمرأة الحامل تستمر في السير حتى يأتيها المخاض ويرغمها على أن ترقد في الأرض في حفرة، أو تحت جذوع الأشجار، وتضع طفلها.

وبعد أن تنتهي من هذه الولادة تستمرُّ في سيرها، أو ترجع مرة أخرى إلى عملها إذا كانت فلّاحة، وفي نهاية اليوم تحمل طفلها وتأخذه معها إلى منزلها.

ومثل هؤلاء النساء يتزوجن وهنّ في العاشرة، أو الحادية عشرة من عمرهن، (ويتزوج الرجل وهو في سن (١٣) إلى (١٨) سنة) ويمضي الوقت، عندما يصبحان في سن الثلاثين يكونان قد انتهيا من هذه الحياة.

ولكن الذي يجب أن ندركه في هذا الصدد بشأن الطريقة القاسية التي تنجب النسوة بمقتضاها الأطفال التعساء، أو القدرة الموجودة في الرجل العربي على أن يُشفى بعد ضربه، أو جلده سبعين جلدة، فإن الرجل الإمريكي، أو الأوربي قد يموت على الأرجح في مثل هذه الظروف من جلدة، أو جلدتين.

إن هؤلاء الناس قد تعوَّدوا على مثل هذه الحياة الوحشية.

والشيء الوحيد الذي يخفّف كل هذه القيود، وكل هذه الحياة المنخفضة المملَّة

التي يسودها الفقر والعذاب هو:

الحياة الجنسية السعودية التي تعتبر من النسب العالمية في إنجاب الأطفال، وكذلك استعمال المخدّرات، وبإمكانك أن تقدر أنَّ (٨٠٪) يموتون، والباقي يعيش.

فإذا كنت في البلاد «السعودية» العربية وأقمت هناك مدّة مثل ما أقمتُ فسوف تلمس أن الحكومة قد قرَّرت على أن تجعل الشعب في حالة من التأخر والانحطاط والتعاسة كما هم عليه الآن.

أين تذهب الأموال؟!

وفيما عدا المدن الكبيرة فليست هناك مدارس في البلاد، وليست هناك مشروعات لهذه المدارس.

وأبناء الملك سعود لهم مدرّسون خصوصيون، وبينما تجد التعاسة والشقاء يخيِّمان على عدد كبير من المواطنين في البلاد.

نجد أن الكماليات تسيطر على الحياة الموجودة في القصور الملكية.

إنَّ الزيت الموجود في البلاد يُقدَّر بثلاثة أضعاف الزيت الموجود في الولايات المتحدة، وكل هذا الذهب السائل يعتبر ملكاً خاصاً لآل سعود!.

فليس «لجلالته» أن يعمل شيئاً بصدد هذا الزيت وهذه الآبار «التي يمتلكها».

إن رؤوس الأموال الامريكية، والموظفين الامريكيين هم فقط كل شيء.. ولكن في النهاية وبمعنى آخر في نهاية كل عام يُعطى الملك مئة مليون جنيه بالإضافة إلى ما يستحصله بطرق أخرى.

وكل هذه الأموال تهدر دون وعي.

فالسيارات الكاديلاك تُطلب بالعشرات.

والطائرات الخاصة، وكذلك أجهزة تكييف الهواء في القصور التي توجد في

جميع أنحاء «مملكة العائلة» وكذلك السيارات المصفَّحة، والمُذهَّبة الملكية المكيَّفة بالهواء، التي تقابل الملك أينما حلَّ في البلاد، أو رحل، كل ذلك يتطلب أموالاً باهضة، وعُملة صعبة ولكن.. لكل شيءٍ نهاية..

القصور والحريم:

وآخر قصر ملكي إنتهى من عمله في جدَّة تكلَّف تسعة ملايين جنيه، وأمثاله في الرياض ومكة، والمدينة، والظهران..

وفي الوقت الحاضر يمتلك سعود (١٢٤) قصراً خاصاً به بما فيها قصر آخر يبنى الآن في الدمام.

ويتكون حريم سعود فقط من (٣٠٠٠) ثلاثة آلاف امرأة. وثلاثة[1] من هؤلاء الزوجات يكنَّ دائماً على استعداد يوميّاً.. ومعظم النساء، والجواري يتنافسن في اللَّون، والعمر، والجمال والحجم..

والسعوديون يعتبرون الحياة الجنسية لازمة مستلزمة من مستلزمات المظهر الملكي. وليس هناك من يعلم من موظفي القصور الرسميَّة ما هو عدد بنات الملك سعود.

(النساء ليست لهن أدنى أهمية بالنسبة للسعوديِّين، لدرجة أن الملك لا يهتم مطلقاً بعداد بناته).

وقد قيل لي من مصدر موثوق أن الملك له (١٣٠) ولداً آنذاك.

وسعود يهتم كثيراً بالأولاد.. فهو يلعب معهم ويمنح كلاً منهم مرتَّباً ثابتاً خياليّاً.

وعندما يبلغ عمر الابن سن الـ(١٢) عاماً يظهر ومعه من سيارات الكاديلاك وعدد من الخدم، والجواري، والنساء والعبيد..

---

(١) كذا في الأصل والصحيح «ثلاث». (المصحح).

وعندما زارت السعودية الملكة ثريا ملكة إيران السابقة منذ عدة سنوات أهداها الملك سعود من الجوهرات ما يعادل (٣٥٠٠٠) جنيه. وعدداً من السيارات المذهبة.

السَّفه :

وفي أثناء زيارته الأخيرة لواشنطن، أدهش موظفي المطاعم بالمنح التي كان يهبها كساعات الذهب التي كان يخلعها على جميع الجرسونات.

وفي أثناء حكم الوالد عبد العزيز بن سعود عندما كان يسافر الأمراء السعوديُّون إلى بيروت، وأوروبا كانوا ينفقون أموالاً باهضة جداً من الذهب.

ولكن الملك سعود قد عمل على إيجاد مخصَّصات للبيت المالك، فجعل إخوانه الأمراء (وعددهم لا يحصى) يعيشون على مبلغ ثابت لكلٍّ منهم متوسطه (١٠٥٠٠ جنيه شهرياً) علاوة على المصاريف الأخرى التي يمكن أن تستحصل عن طريق المصاريف اللّازمة لإدارة قصورهم، وسياراتهم الكاديلاك، والطائرات الخاصة، والحريم الخ..

وقد عين سعود أخاه الأمير فيصل رئيساً للوزارة، ووزيراً للخارجية بمرتب شهري قدره (١٠٠ر٠٠٠) مئة ألف جنيه في السنة، وقد أعطى مثل هذا المرتب إلى أربعة آخرين من الأمراء الذين عينهم في وزارته. ومع ذلك فإنَّ « مجلس الوزراء المستوزرين » هذا ليس إلّا صورة ناطقة بلسان الحكم السعودي ووحشيَّته.

والأمير فيصل يملك (٥ر٠٠٠ر٠٠٠) جنيه (وهي) عبارة عن عمارات سكنية في القاهرة فقط..

وهناك أمير آخريبني الآن قصراً في مشارف القاهرة يطل على (١٤) عمارة سكنية بناها من قبل.

ولو فرضنا جدلاً أن بعض أمراء البيت السعودي قد يودون أن يعملوا بعض التحسينات لبلادهم فإنّهم في نفس الوقت لا يريدون أن يشعروا الناس بأنهم بدأوا يعرفون معنى الديموقراطية أو معنى مشاركتهم في الثروة.

وقد بُنيت بعض المستشفيات القليلة جدّاً، والمدارس الموجهة، وليس هناك أيُّ فائدة لوجودها.

وسعود بطيء التفكير، بطيء الحركة، ليس لديه ما يؤهله ليتعامل، ويتفرّغ للمشكلات السعودية.

وقد تعلَّم سعود من والده الطرق الوحشية التي كان يجريها والده في الصحراء.

فهو لم يدخل مدرسة ما، ولم يتعلَّم شيئاً سوى القرآن، ولكنه تعلم كيف يكون لصّاً خطيراً، ومزواجاً شهيراً..

وقد ساعد والده على تقوية الرقابة حول المملكة العربية السعودية عن طريق قطع الرقاب للقبائل المعارضة، والثائرة على الوضع الفاسد.

والملك الحالي جاء بعد موت والده في عام (١٩٥٣م) وذلك بالنسبة لماضيه الشرير، فهو لا يمكنه أن يفهم، أو يحاول أن يفهم المشاكل المعاصرة في بلاده.

فمثلاً عندما دعي سعود إلى زيارة رسمية لشركة آرامكو حيث يعمل بها (١٥,٠٠٠) عامل من العرب هناك (هذا هو كل العدد الذي يعمل في الصناعة في جميع أنحاء المملكة السعودية السعيدة).

كان هناك مظاهرة بقيادة (٤,٠٠٠) من العمال لمقابلة الموكب الملكي قبل وصوله بقليل، وكنت بنفسي موجوداً في الشركة في ذلك الوقت، وعلى ذلك فإنّي شاهد عيان لما حدث عندما وصل الملك.

عندما وصل سعود وحاشيته إلى بوابة الشركة بدأ العمال بالصياح:

«فليسقط الظلم. فليسقط المستعمرون الأمريكان» وذلك في (١٩٥٦/٦/٩م).

وهنا التفت سعود إلى رئيس الحرس وأعطاه أمراً:

على الفور نزل الحراس الخصوصيون بين العمال، وبدأوا بضرب المتظاهرين حتى أماتوا الكثير منهم.

وتعتبر آرامكو بما فيها من الامريكان الفنّيّين الشريان الحيوي للعرش السعودي، وبدون هذه الشركة لا يمكنهم أن يستحوذوا على قطرة من الزيت من باطن الأرض، كما أنهم لا يمكنهم أن يديروا هذه الشركة بما فيها من الآلات المعقّدة لأنّهم لا يعلّمون أبناء الشعب، ولا يعتمدون عليهم، لسبب واحد هو أنهم يخشونهم.

وفي الواقع أنه لكي يكون سعر الزيت منخفضاً، ومبلغ الـ(١٠٠) مليون جنيه بعيدة عن أن يشترك فيها أحد، لابدّ أن يكون معظم الشعب (المسعدن) جاهلاً بما يجري في العالم الآخر من أحداث، ولكن الشعب يفهم واقعه تماماً وهو يغلي كالبركان، رغم عدم تعليمه.

وهذا هو السبب الّذي من أجله لا توجد مدارس، ولا أنظمة لإنشائها.

وهذا هو السبب الذي من أجله يسمح فقط لعدد قليل من الكتب، والجرائد بدخول البلاد.

ولكن على الرغم من هذا فإنَّ الشعب كما قلت قد عرف مظاهر الحضارة الموجودة في الظهران، أو على الأقل إحدى الوسائل التي يعيش فيها الامريكان وهي التي بذرت البذرة الأولى وفتحت العيون.

وسينتصر الشعب حتماً..

«انتهى ما أورده الطبيب»[1].

---

(١) تجديد كشف الارتياب: ص ٥٧ ـ ٦٩.

ما قدمه السعوديون في الحرب الفلسطينية:

لكي نعرف ما قدّمه السعوديون في الحرب الفلسطينية يكفي أن نأخذ هذه الفقرة من مذكرات القائد طه الهاشمي[1] الذي كان رئيساً للجنة العسكرية المنبثقة سنة (١٩٤٧م ـ ١٩٤٨م) عن جامعة الدول العربية للإشراف على حرب فلسطين.

وقد نشر هذه المذكرات في جريدة «الحارس» البغدادية، قال الهاشمي:

«إنّ الحكومة السعودية أبرقت للّجنة العسكرية عن أسلحة معدَّة لإنجاد فلسطين موجودة في (سكاكة) بالصحراء السعودية، فأرسلت الحكومة السورية طيّارات عسكرية فأحضرت تلك الأسلحة لدمشق، وسلَّمتها إلى المصنع الحربي التابع للجيش السوري لفرزها وتبويبها، فإذا هي أسلحة عتيقة متعددة الأنواع، والأشكال، فيها الموزر والشنيدر، والمارتيني الخ.

وفيها بنادق فرنسية، وإنكليزية، وعثمانية، ومصرية ويونانية، ونمساوية وكلها بدون جبخانة وكلها مصدئة (خردة) لا تصلح لقتال...».

ثم قال الهاشمي:

«إنّهم وجدوا بين هذه الحدايد بنادق ممَّا تعبَّأُ بالكُحل من فوهتها وتدلُّ من الفوهة أيضاً، وانها من مخلّفات حملة الجيش المصري على الوهابية في أوائل القرن التاسع عشر.. (انتهى)».

وليس هذا فقط فإنَّ رؤساء الوفود العربية في هيئة الأمم المتحدة أرسلوا عشية الموافقة على قرار تقسيم فلسطين عام (١٩٤٨) برقية إلى الملك السعودي يلحُّون عليه بإصدار تصريح ـ مجرد تصريح ـ يهدِّد فيه بقطع البترول إذا صوَّتت أمريكا على

---

(١) طه الهاشمي هذا هو الذي أراد الإطاحة بحكومة الملك غازي الأوّل ملك العراق، وهو الذي أصدر قانون حصر المهن بالعراقيين عليه لعائن الله والملائكة والناس أجمعين ـ المؤلف ـ.

التقسيم واعترفت بإسرائيل.

فماذا كان ردّ الملك؟

كان أن أعطى تصريحاً معاكساً قال فيه:

«إنَّ المصالح الامريكية في السعودية محميَّة، وإن الأمر يكيِّين هم من «أهل الذمَّة»، وإنَّ حمايتهم، وحماية مصالحهم واجب منصوص عليه في القرآن الكريم!».

وهكذا تمَّ تقسيم فلسطين، وإقامة إسرائيل، واعتراف أمريكا بالدولة المغتصبة بعد إعلان قيامها بدقيقة واحدة![1].

إستطعنا في هذه الآونة أن نقدم إلى القارئ الكريم ما حضر لدينا ما يخّص الفرقة الضالة المظلة أعنى بها الوهابية، مع العلم أن هذه الطبعة قد احتوت على زيادات كثيرة، ومطالب مهمة.

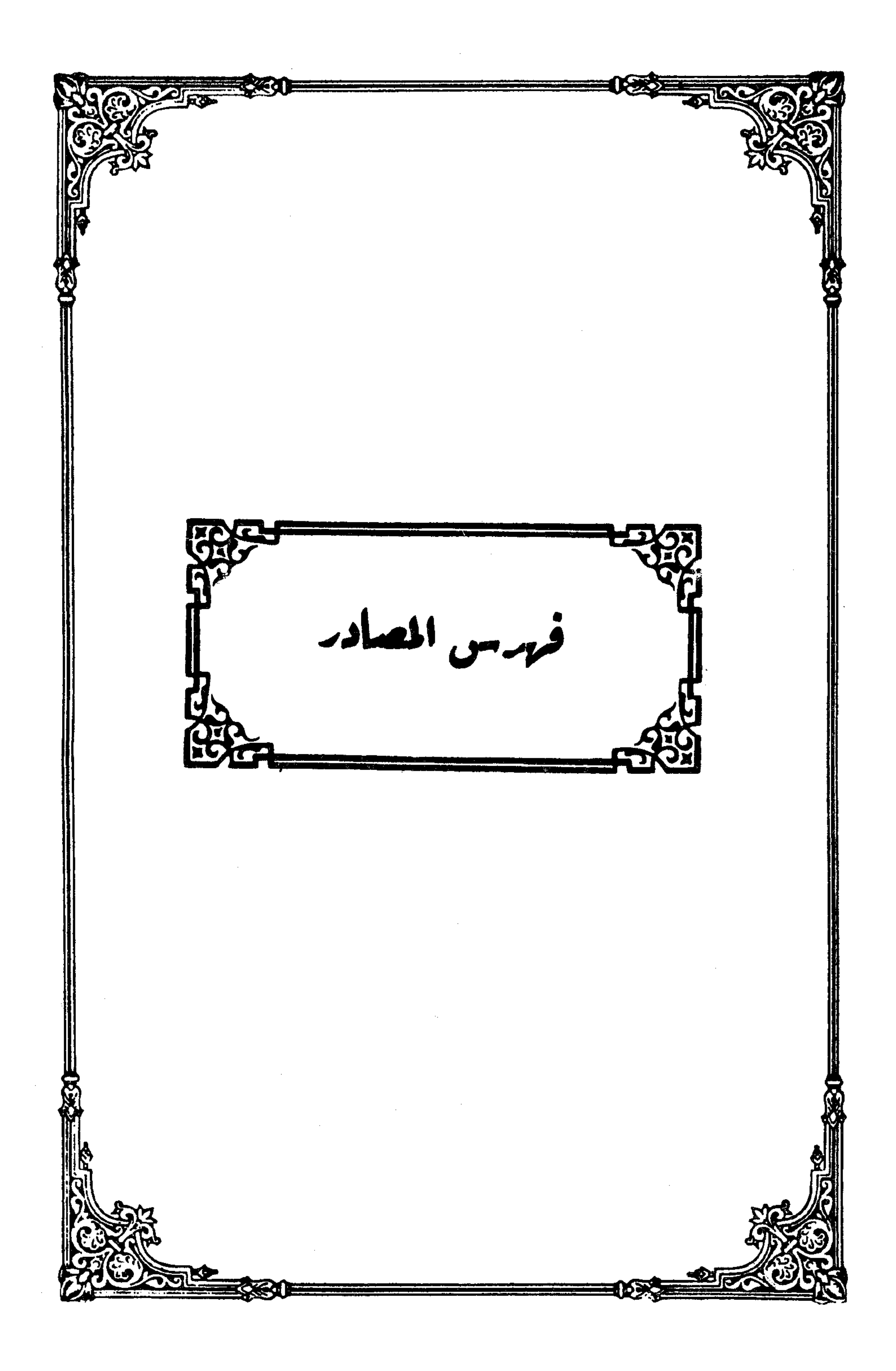
مّما قد عثرنا عليها أخيراً والطبعات السابقة خالية منها.

وهذا ما تيسر لنا جمعه وترتيبه في الوقت الحاضر، ولعل الله تعالى يوفقنا في المستقبل القريب لإخراج كتاب جامع نافع حاوٍ لما جنته دعاة الوهّابية والاستعمار أصحاب الأيادي الجانية من آل سعود من المؤامرات ضد الدول العربية والإسلامية إن شاء الله تعالىٰ.

السيد مرتضى الرّضوي

---

(١) تجديد كشف الارتياب ص(٣٨٥، ٣٨٦).



فهرس المصادر

البدر الطالع للشوكاني

البراءة من الاختلاق في الردّ على الشقاق والنّفاق

للشيخ علي زين العابدين السوداني

البصائر لمنكري التوسل بأهل المقابر

للشيخ حمد الله الداجوى الحنفي الهندي

التوسل بالنبي وجهلة الوهابيين

الدرر السّنية للسيد أحمد بن زيني دحلان

الرزايا العصرية لشبان الأمة المصرية للشيخ محمد الجنبيهي

آل سعود ماضيهم ومستقبلهم للاستاذ جبران شامية

الصواعق الإلهيّة للشيخ سليمان بن عبدالوهاب

العقائد الصحيحة في ترديد الوهابية للحافظ محمد حسن مجدّدي

الفتوحات الاسلامية للسيد أحمد بن زيني دحلان

المجدّدون في الاسلام للشيخ عبدالمتعال الصعيدي

النصوص الإسلامية في الرد على مذهب الوهابيّة

لمحمد فقيه بن عبدالجبار الجاوي

الأوراق البغدادية في الحوادث النجدية

للسيد ابراهيم الراوي الرفاعي

الايمان والاسلام للشيخ خالد البغدادي

ايضاح المكنون

براءة الشيعة من مفتريات الوهابية للاستاذ محمد أحمد حامد السوداني

عنوان المجد في تاريخ نجد للشيخ عثمان بن عبداللّه بن بشر

تبصرة المؤمنين فى استحباب التلقين

تجديد كشف الارتياب لآية الله السيد محسن الأمين

تحذير أحباب الأولياء من مقاربة دعوة التفرّق والجفاء
إصدار المعهد التيجاني بام درمان

جلاء الظلام في الرد على النجدي الّذي أضلّ العوام للسيد علوي الحدّاد

خلاصة الكلام في أمراء البلد الحرام للسيد أحمد بن زيني دحلان

ديوان الشيخ أبي بكر عبدالرحمن بن شهاب،

سبيل النجاة عن بدعة أهل الزيغ والضلالة للقاضي عبدالرحمن قوتي

سيف الجبّار المسلول على الأعداء الابرار للشاه فضل رسول قادري

سعادة الدارين في الرد على الفرقتين: الوهابية ومقلّدة الظاهرية
للعلامة الشيخ ابراهيم المنصوري

صاروخ الغارة للشيخ محمد طاهر التيجاني المالكي

صدق الخبر في خوارق القرن الثاني عشر للشريف عبدالله حسن باشا

ضلالات الوهابيين وجهلة المتوهبين لعيدان الحاج وصيف الشافعي

فتنة الوهابية للسيد أحمد بن زيني دحلان

فيض الباري على صحيح البخاري للشيخ أنور شاه الكشميري

مجلّة البقيع إصدار أبناء الجزيرة العربية

مجلة المرشد العراقية

مجلة المسلم ـ مجلة العشيرة المحمدية تصدر في القاهرة

مخالفة الوهابية للقرآن والسنة للاستاذ عمر عبدالسلام

معجم المؤلفين للأستاذ عمر رضا كحالة

مقدّمة كتاب نور اليقين في مبحث التلقين لعيدان الحاج وصيف الشافعي

مقياس القياس في إثبات القياس، لمحمد حبيب المحق قاضي برملي

هدّية العارفين لإسماعيل باشا البغدادي

هذه هي الوهابية للعلامة الشيخ محمد جواد مغنية

يوم انحدر الجمل من السقيفة للاستاذ نبيل فياض

❊ ❊ ❊

فهرس مواضيع الكتاب

الفهرست

ترجمة المؤلف ٧
الولادة والدراسة ٩
مؤلفاته وآثارهُ المطبوعة ١١
تعليقاته على الكتب ١٣
مقدمات على الكتب ١٤
من آثار الشيعة الامامية التي نشرها في مصر ١٦
الرسالة التي بعثها الامام الشهيد السيد محمد باقر الصدر ١٩
ذكريات مع الامام شرف الدين وصاحب العرفان ٢٠
نوادر وخواطر ٢١
بعض من ترجم له ٢٢
بعض ذكريات الشعر ٢٣
من دعاة الطائفية في الماضي ٢٤
من دعاة الطائفية في الحاضر ٢٥
كلمة المؤلف ٢٧
صفحه عن الوهابيين وآراء علماء السنة في الوهابية ٢٨
تمهيد ٢٩
قبيلة من اليهود في بلاد العرب ٢٩
مقدمة كشف الارتياب بقلم الاستاذ السيد حسن الامين ٣١
محمد بن عبدالله الوهاب (ولادته) ٣٦

دراسته ٣٧
عقيدته ٣٨
منشأ الوهابية ٣٨
فضائل الانبياء والأولياء في القرآن ٤٤
تعليم الله الانبياء ٤٥
إنكار الوهابيين الشفاعة والتوسل ٤٧
الشفاعة والتوسل بالأنبياء في القرآن والسنّة ٤٧
عيسى يشفي المريض المتوسل به بإذن الله ٤٥
توسل أبناء يعقوب به، ليستغفر لهم ٤٩
ما ورد في القرآن الكريم حول التبرّك ٥٠
روايات حول التبرك ٥٢
آل سعود والدعوة الوهابية ٥٦
عدم شرعية حكومة الوهابيّين ٥٧
الوهّابيون كالخوارج ٦٤
فتاوى أئمتهم في ذلك ٦٤
شهادة التاريخ ٦٦
هجوم على ميناء جدة ٦٨
نجاة مكة من أيدي الوهابيِّين ٦٩
قتل عبدالعزيز الأول بأيدي المسلمين ٦٩
بعض جرائم سعود بن عبدالعزيز المتمرد، المحارب، المجرم ٦٩
الهجوم على جدّة وينبع ٧٠
الهجوم على مكة المكرّمة أي الحرم الإلهي ٧٠
الهجوم على المدينة الطيّبة، أي حرم رسول الله ٧٠
هجومهم على حوران الشام ٧١

وصول الوهابيِّين إلى السلطة بأيدي الكفار المحاربين ٧١
العلماء الرادّون على محمد بن عبدالوهاب المعاصرون له والمتأخرون عنه الى يومنا هذا................................... ٧٣
عظيم تأثير العالم الإسلامي من هجوم الوهابيِّين على الحجاز......... ١٢٥
القارعة ما القارعة ١٢٦
نسب السعوديين ١٣٢
فمن هم آل سعود................................ ١٣٧
ثلاثة الأصول ... ويوسف بن مقرن الياهو.................. ١٤١
خدمات آل سعود لليهود........................... ١٤٥
مشروع بريطانيا العظيم............................ ١٥٦
شواهد على يهودية آل سعود........................ ١٥٧
غدر السعوديين بالقبائل ١٥٨
التاريخ السعودي الوهابي اليهودي ١٦٠
شركة الامامين ١٦٥
من خيانات عبدالعزيز آل سعود ١٧١
الكويت وتصدير الخيانة السعودية ١٧٥
من هم آل سعود؟................................ ١٧٨
حكام آل سعود ١٨٠
محمد بن سعود................................ ١٨١
عبدالعزيز بن محمد ١٨٢
سعود بن عبدالعزيز.............................. ١٨٥
عبدالله بن سعود................................ ١٨٦
تركي بن عبدالله ١٨٧
فيصل بن تركي................................ ١٨٨

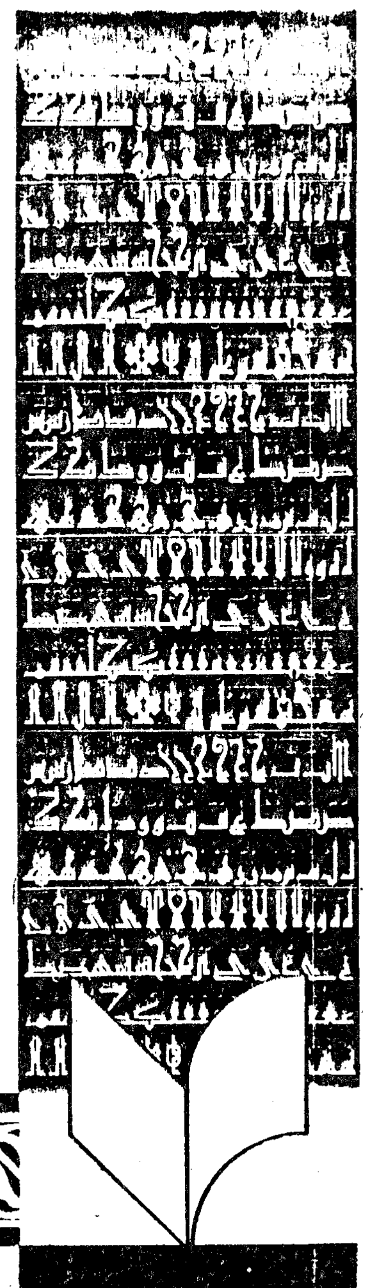
عبدالله بن فيصل ١٩٠
عبدالرحمن بن فيصل ١٩١
الملك عبدالعزيز أو الاسطورة ١٩٢
آل سعود يقطعون الرؤوس البشرية ويقدمونها مع الطعام ١٩٦
من مخازي السعوديين ١٩٩
أرض الزيت والدماء ٢٠١
التمثيل بالانسان الحي ٢٠٢
جريمة القتل ٢٠٥
عقوبة الزنىٰ ٢٠٥
حكم العبيد ٢٠٦
أين تذهب الثروة؟ ٢١٠
على من تحرّم الخمور؟! ٢١٢
الحياة العامة ٢١٣
أين تذهب الأموال؟ ٢١٥
القصور والحريم ٢١٦
السَّفه ٢١٧
ماقدّمهُ السعوديون في الحرب الفلسطينية ٢٢٠

* * *



نشرة فصلية تصدرها

مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث



العدد الرابع [١٧] السنة الرابعة / شوّال ١٤٠٩هـ



السيّد عبدالله محمد علي

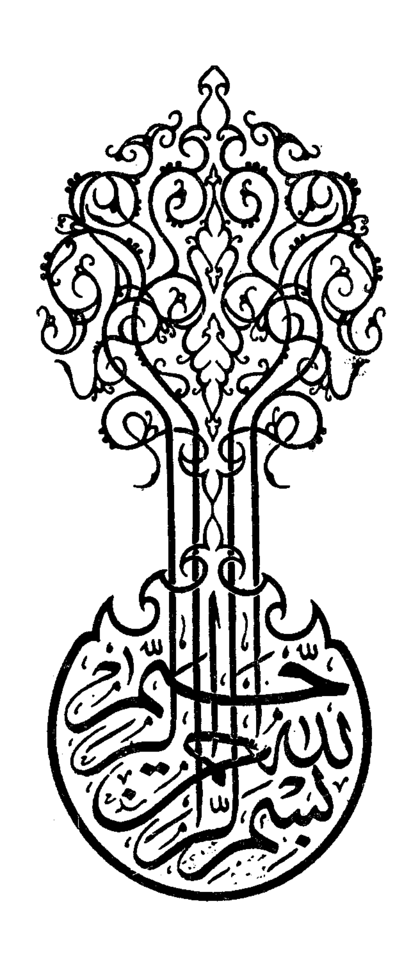
معجم ما ألّفه علماء الأُمّة الإسلامية

للردّ على خرافات الدعوة الوهّابية

نشره

السيّد مرتضى الرضوي

مؤلف كتاب : مع رجال الفكر في القاهرة


بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

منذ أن أطلّت الوهّابية بوجهها القبيح وتركت آثار بصماتها شروخاً بيّنة في جسد المسلمين، حتى تصدّى لها ذوو الأفكار البيّنة والخطوط الواضحة من الأعلام البارعين..

فبلغ مجموع ماكتبه علماء المسلمين بطوائفهم المختلفة ومذاهبهم المتعدّدة رداً على خرافات الفرقة الوهّابية المنحرفة من الكثرة بمكان بحيث تغني كل مسلم وذي عقل ليدرك عظم خطورة هذهِ الفتنة وانحرافات أصحابها، وتبيّن عظم ماتريده بالإسلام.

والملفّ الذي بين يديك عزيزي القارئ، يضمّ ماأمكن حصره ممّا كتب من هذهِ الردود، نضعها بشكل مبوّب بعد أن نستعرض وإيّاك الأبعاد التالية:

١ـ سطور عن تاريخ الوهّابية.

٢ـ إجماع الأُمّة في ردّ هذهِ الدعوة الخبيثة.

٣ـ منهج العمل في هذا المعجم.

ولقد توخيّنا الاختصار جهد الإمكان في ذلك تحاشياً للإسهاب والتطويل واكتفاءاً بما نورده من هذهِ المؤلفات التي يمكن للقارئ أن يرجع إليها ويتبيّن حقيقة

هذهِ الدعوة.

١ـ سطور من تاريخ الفرقة الوهّابية.

سنة ١١١١ ولد مؤسّس الفرقة محمد بن عبد الوهّاب.

سنة ١١٤٣ أعلن دعوته اللاإسلامية الفاسدة كحزب شاذّ عن جميع المذاهب والطوائف الإسلامية، وعمرة (٣٢) سنة.

سنة ١١٥٧ استخدم هذه الدعوة محمد بن سعود حاكم المنطقة وناصَره عليها.

سنة ١٢٠٨ غزوا البصرة وانتهبوا مدينة الزبير.

سنة ١٢١٦ أغار الوهّابيّون على كربلاء وأباحوها وقتلوا أهلها وانتهبوا مافيها، بما في ذلك الضريح المقدّس لسبط الرسول الحسين الشهيد عليه السلام.

سنة ١٢٢٠ غزوا نجران وما والاها.

سنة ١٢٢١ غزوا المدينة واستولوا عليها وانتهبوا التحف والأموال الموجودة في الحجرة النبويّة الشريفة.

سنة ١٢٢٥ غزوا الشام وقتلوا أهل موران قتلًا ذريعاً.

سنة ١٣٠٥ قاتلوا الشريف غالب، شريف مكّة، واستولوا على مناطق كثيرة من بلاد الحرمين.

سنة ١٣١٧ مجزرة الطائف.

سنة ١٣٣٢ ـ ١٣٣٦ ناصروا الإنكليز ضد الخلافة العثمانية التركية، واستولوا على الحجاز وطردوا الحسن بن علي ملك الحجاز من المدينة.

سنة ١٣٤٣ في ثامن شوال هدموا الأماكن المقدّسة بالبقيع، وانتهبوا حرم الرسول صلّى الله عليه وآله وسلّم للمرّة الثانية في تاريخهم الإجرامي الأسود. وكادوا يهدمون القبر المقدّس، لكن اكتفوا بهدم قباب نساء النبي وأولاد الرسول والصحابة.

سنة ١٤٠٧ مجزرة مكّة حيث قتلوا ـ في وضح النهار ـ أكثر من (٥٠٠) حاجّ.

٢ـ لقد ردّ على هذه الفرقة وعقائدها المخالفة للإسلام، وخرافاتهم وتعدّياتهم على

ساحة الإسلام والمسلمين، أحياءاً وأمواتاً، كلُّ المسلمين قاطبة، بمذاهبهم وطوائفهم المتعدّدة، وبذلك حصل الإجماع القطعي على خروج الفرقة الوهّابية عن جماعة المسلمين.

كما أنّ الذّين ردّوا على هذه الفرقة لم ينحصروا ببلاد معيّنة، بل العلماء من كل بلاد المسلمين قاموا بالردّ على هذه الفرقة وأبطلوا بدعتها، وفنّدوا مزاعمها، وزيّفوا خرافاتها.

وإليك أسماء المذاهب الرادّة على الوهّابية:

لقد ردّت عليه المذاهب الاسلامية جمعاء من أهل السُنّة، ومن الشيعة، فكتب علماء الشيعة ردوداً كثيرة حاسمة على الوهّابية.

ومن أهل السُنّةِ الأشعريةِ كلّ الطوائف والمذاهب، وفي مقدّمتهم الحنابلة الّذين تنتمي إليهم الفرقة الوهّابية وتدّعي متابعة أحمد بن حنبل، وإن كان علماء المذهب الحنبلي ينفون أن يكون مايزعمه محمد بن عبد الوهّاب من رأي أحمد بن حنبل.

وكذلك الحنفية، والشافعية، والمالكية، ومن أهل الطرق: الرفاعية، والنقشبندية، والزيدية، وحتى بعض علماء عُمان الّذين يتّبعون المذاهب الإباضية.

وردّ عليهم العلماء من جميع البلدان:

وفي المقدّمة علماء بلاد الحجاز وخاصة «نجد» والأحساء التي ينتمي إليها محمد بن عبد الوهّاب، فلقد ردّ عليه أبوه وأخوه قبل كل أحد، وكل مشايخه الّذين تعلّم لديهم حيث كانوا قد توسمّوا فيه إضلال الناس والدعوة اللاإسلامية، الباطلة.

ثم علماء البحرين والقطيف والمدينة المنوّرة ومكّة المكرّمة وصنعاء وعدن وعُمان والكويت.

وعلماء العراق، من بغداد والكاظمية والموصل والبصرة وكربلاء والنجف، حيث تصدّى عدّة من علماء الشيعة بها للردّ عليهم وتفنيد أقوالهم، كأعلام أهل السُنّة.

وتركيا، بما فيها علماء دار الخلافة الاسلامية ـ آنذاك ـ مدينة القسطنطينية،

المعروفة أخيراً بإسلامبول.

وعلماء الشام، من حلب ودمشق وإدلب ودير الزور.

وعلماء لبنان، من صور وبيروت وبعلبك وجبل عامل.

ومصر ـ أرض الجامع الأزهر ـ فقد ردّ علماؤها الأعلام على مزاعم الوهّابية ردوداً طويلة عريضة قويّة.

وعلماء ليبيا والجزائر وتونس والمغرب.

وعلماء أفريقيا، من الصومال ومالي.

وعلماء أندونيسيا.

وعلماء إيران، من طهران وقم ـ الجامعة العلمية الكبرى ـ ومشهد وأصفهان وغيرها.

وعلماء الهند وباكستان، من لكهنو ولاهور وكراجي.

وعلماء أفغانستان.

وبذلك أطبق علماء العالم الإسلامي على ردّ هذه الفرقة الشاذّة عن المسلمين.

٣ـ منهج هذا المعجم.

أ ـ حاولنا جاهدين استقصاء ماأمكن جمعه ممّا كتب في ردّ الفرقة الوهّابية وعقائدها، سواء ماتعرّض لتاريخهم، أو ردّ كتبهم، أو رد مزاعم مؤسّس الفرقة محمد بن عبد الوهّاب، أو ردّ مزاعمهم وآرائهم المخالفة للإسلام، أو ذكر مخازيهم وأفعالهم المنكرة التي ارتكبوها من الجرائم ضدّ الإسلام والمسلمين ومقدّساتهم.

ب ـ وحاولنا جمع مافيه ردّ على ابن تيميّة وأتباعه، حيث أنّ أفكار الوهّابية مأخـوذة أسـاسـاً من كتب ذلك المبتدع الذي ردّت عليه في عصره كل الطوائف والمذاهب الإسلامية، وكان هو أيضاً شاذّاً بين العلماء.

ولقد استغل محمد بن عبد الوهّاب وجود آراء ابن تيميّة الشاذّة في كتبه، والدعوة اللاإسلامية التي التزمها البعض كحزب سياسي يدعو إلى إحياء آثار ابن تيميّة فأسس على تلك الأُسس فرقة الوهّابية.

ج ـ فما أُلِّف في الردّ على آراء ابن تيميّة مع الآراء الوهّابية والمؤيّدة لها، تدخل ضمن هذا المعجم.

د ـ رتّبنا المعجم على ترتيب الحروف الأُولى لأسماء الكتب ترتيباً هجائياً.

هـ ـ ذكرنا في هذا المعجم ما اطّلعنا عليه من الكتب، ماكان منها مطبوعاً أو مخطوطاً في المكتبات، وبذلنا في ذلك ماأمكن من الجهد، والله وليّ التوفيق وهو حسبنا ونعم الوكيل.

السيد عبد الله محمد علي

١ـ الآيات البيّنات في قمع البدع والضلالات

في ذكر المواكب الحسينية وردود على الوهّابية والطبيعية والبابية.

وما يخص الوهّابية باسم «رسالة نقض فتاوى الوهّابية».

للشيخ محمد حسين كاشف الغطاء النجفي (١٢٩٤ـ ١٣٧٣ هـ).

طبع بالمطبعة العلوية/ النجف ١٣٤٥ هـ.

وأُعيد طبعها في نشرتنا هذه «تراثنا» العدد ١٣ ـ شوال ١٤٠٨هـ بتحقيق السيد غياث طعمة.

أُنظر: الذريعة ١/ ٤٦ رقم ٢٣٩.

٢ـ آئين وهابيت

للشيخ جعفر السبحاني

باللغة الفارسية.

طبع في قم عامي ١٩٨٤و ١٩٨٥ م.

٣ـ الآيات الجليّة في ردّ شبهات الوهّابية

جزءان.

للشيخ مرتضى كاشف الغطاء، المتوفى سنة ١٩٣١ م.

معجم المؤلّفين العراقيّين ٣/ ٢٩٤.

٤ـ إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان

لأحمد بن أبي الضيّاف.

ردّ فيه على الوهّابية.

أُنظر: «الوهابية» لبكري، ص ١٦.

٥ـ الأجوبة النجدية عن الأسئلة النجدية

لأبي الغون شمس الدين محمد بن أحمد ابن سالم، المعروف بابن السفاريني، النابلسي، الحنبلي، المتوفى سنة ١١٨٨ هـ.

إيضاح المكنون ١/ ٢٩.

٦ـ الأجوبة النعمانية عن الأسئلة الهندية

في العقائد لنعمان بن محمود خير الدين، الشهير بابن الآلوسي، البغدادي، الحنفي، المتوفى سنة ١٣١٧ هـ.

إيضاح المكنون ١/ ٢٩.

٧ـ الأرض والتربة الحسينية

للشيخ محمّد حسين آل كاشف الغطاء النجفي (١٢٩٤ـ ١٣٧٣ هـ).

مطبوع مكرّراً.

٨ـ إزاحة الغيّ في الردّ على عبد الحيّ

باللغة الفارسية.

للسيد علي بن الحسن العسكري، المشهور بمشرف علي، المتوفى سنة نيّف وأربعين ومائتين بعد الألف.

ردّ فيه على كتاب «الصراط المستقيم» لعبد الحيّ، فيما يتعلّق بالمنع عن إقامة العزاء على سيّد الشهداء عليه السلام، وكشف فيه تلبيساته.

ذكره في كشف الحجب.

أُنظر: الذريعة ١/ ٥٢٧ رقم ٢٥٧٣.

٩ـ إزاحة الوسوسة عن تقبيل الأعتاب المقدّسة

للشيخ عبدالله بن محمد حسن المامقاني، المتوفى سنة١٣٥١ هـ.

المطبعة المرتضوية/ النجف ١٣٤٥ هـ طبع مع كتابه«مخزن اللآلي».

الذريعة ١/ ٥٢٨ رقم ٢٥٧٥.

١٠ـ إزهاق الباطل

في الردّ على الوهّابية.

لإمام الحرمين، الميرزا محمّد بن عبد الوهّاب آل داود الهمداني، الكاظمي، المتوفى سنة ١٣٠٣ هـ.

كان ضمن مجموعة من رسائله في مكتبة السماوي ـ النجف الأشرف.

الذريعة ١١/٦٢.

١١ـ الإسلام والايمان

في الردود على الوهّابية.

طبعه حسين حلمي بإسلامبول ١٩٨٦م.

١٢ـ الإسلام السعودي الممسوخ.

للسيد طالب الخرسان.

نشر جماعة المدرّسين في قم/١٤٠٩ هـ.

١٣ـ الإسلام والوثنية السعودية

لفهد القحطاني.

الطبعة الثانية، لندن ١٤٠٦ هـ.

١٤ـ الأُصول الأربعة في ترديد الوهّابية

لمحمد حسن جان صاحب السرهندي، مجدّدي، المتوفى سنة ١٣٤٦ هـ.

طبع في آمرتسر بالهند.

وأعاد طبعه حسين حلمي بإسلامبول ١٩٧٦ م.

١٥ـ إظهار العقوق ممّن منع التوسّل بالنبي والوليّ الصدوق

للشيخ المشرفي المالكي الجزائري.

التوسّل بالنبي ـ لابن مرزوق ـ: ٢٥٢.

* * *

١٦ـ إعتراضات على ابن تيميّة

في علم الكلام.

لأحمد بن إبراهيم السروطي الحنفي.

معجم المؤلفين ١/١٤٠.

١٧ـ الأقوال المرضيّة في الردّ على الوهّابية

للفقيه عطا الكسم الدمشقي الحنفي.

معجم المؤلفين ١٠/٢٩٣.

١٨ـ إكمال السُنّة في نقض منهاج السُنّة

للسيّد مهدي بن صالح الموسوي القزويني الكاظمي، المعروف بالكيشوان، المتوفى سنة ١٣٥٨.

الذريعة ١٠/١٧٦.

١٩ـ إكمال المِنّة في نقض منهاج السُنّة

للشيخ سراج الـدين حسن بن عيسى اليماني اللكهنوي، الشهير بالشيخ فدا حسين، المتوفى سنة ١٣٥٣ .

الذريعة ٢/٢٨٣ رقم ١١٤٨ .

٢٠ـ الإمامة الكبرى والخلافة العظمى

في ردّ منهاج ابن تيمية الحنبلي الحرّاني.

للسيّد حسن الحـاج آغـا مير القـزويني الحائري، المتوفى سنة ١٣٨٠ هـ.

في ثمانية أجزاء، طبع الأول منها في النجف الأشرف ١٣٧٧ هـ.

٢١ـ الانتصار للأولياء الأبرار

للشيخ طاهر سنبل الحنفي.

التوسّل بالنبي ـ لابن مرزوق ـ: ٢٥٠ .

٢٢ـ الإنصاف والانتصاف لأهل الحقّ من الإسراف

في الردّ على ابن تيميّة الحنبلي الحراني.

تمّ تأليفه سنة ٧٥٧ هـ.

توجـد نسخـة منـه في المكتبة الرضوية/ مشهد، رقم ٥٦٤٣ .

وأُخرى في مكتبة ملّي/ طهران ، رقم ٤٨٥ ع.

وثالثة في مكتبة كلّية الحقوق/ طهران، رقم ١٣٠ ح.

٢٣ـ إهـداء الحقير معنى حديث الغدير إلى أخيه البارع البصير

في دفع بعض أوهام الوهّابية.

للسيّد مرتضى بن أحمد الخسروشايعي.

طبع في النجف ١٣٥٣.

الذريعة ٢/٤٨٢ رقم ١٨٩٤ .

* * *

٢٤ـ الأوراق البغدادية في الجوابات النجدية

للشيخ إبراهيم الراوي، البغدادي، الرفاعي، رئيس الطريقة الرفاعية ببغداد.

طبع في مطبعة النجاح/ بغداد ١٣٤٥ هـ.

وأعاد طبعه حسين حلمي في تركيا ١٩٧٦ م.

٢٥ـ اين است آئينه وهابيت

فارسي.

للسيّد ابراهيم السيد علوي.

طبع في طهران.

٢٦ـ بحوث مع أهل السُنّة والسلفية

للسيّد مهدي الحسيني الروحاني.

ردّ فيه على مقالة لإبراهيم السليمان الجهمان.

نشر: المكتبة الإسلامية ـ سنة ١٣٩٩ هـ = ١٩٧٩ م.

٢٧ـ براءة الشيعة من مفتريات الوهّابية

لمحمّد أحمد حامد السوداني.

٢٨ـ البراءة من الاختلاف

في الردّ على أهل الشقاق والنفاق والردّ على الفرقة الوهّابية الضالّة.

للشيخ علي زين العابدين السوداني.

طبع بالسودان.

٢٩ـ البراهين الجليّة

في دفع شبهات الوهابية ودفع تشكيكاتهم.

للسيّد محمد حسن آغا مير القزويني الحائري، المتوفى سنة ١٣٨٠ هـ.

طبع بالمطبعة العلويّة/ النجف ١٣٤٦ هـ.

وأعادت طبعه مطبعة الآداب/ النجف ١٣٨٢ هـ.

وأعادت طبعه دار الغدير/ بيروت ١٣٩٤ هـ.

٣٠ـ البراهين الجليّة في ضلال ابن تيميّة

للسيد حسن الصدر الكاظمي، المتوفى سنة ١٣٥٤ هـ.

كتاب ضخم أقام الأدلّة فيه على ضلالهِ بأقواله وأفعاله وبشهادة علماء السُنّة الأشعرية، وحكمهم عليه بالزيغ، وقد أحصى سيّئاته ومخالفاته لإجماع الأُمّة واستطرد لذكر ابن القيّم والوهّابيّين فكشف حالهم وأبان ضلالهم بما لا مزيد عليه.

تأسيس الشيعة لعلوم الاسلام: ٢٠.

الذريعة ٣/٧٩.

* * *

٣١ـ البراهين الساطعة

للشيخ سلامة العزامي، المتوفى سنة ١٣٧٩ هـ.

ذكره ابن مرزوق في كتاب «التوسل بالنبي» ص ٢٥٣.

٣٢ـ البصائر

في ردّ الوهّابيين والمادّيّين.

باللغة الفارسية.

للمولوي غلام نبي الله أحمد بن غلام أسد الله، المعروف بـ «مجد الدولة».

طبع بمطبعة الهداية في مدراس / الهند/ ١٢٩٥ هـ.

الذريعة ٣/١ ـ ١٢٢.

٣٣ـ البصائر لمنكري التوسّل بأهل المقابر

لحمد الله الداجوي الحنفي الهندي.

طبعه حسين حلمي/ إسلامبول ١٩٧٥ م.

٣٤ـ البيت المعمور في عمارة القبور

للسيّد علي تقي بن أبي الحسن النقوي اللكهنوي الهندي، المتوفى سنة ١٤٠٨ هـ.

طبع بالهند ١٣٤٥.

الذريعة ٣/١٨٥.

* * *

٣٥ـ تاريخ آل سعود

لناصر السعيد.

احتوى على تاريخ الوهّابيّين الأسود.

طبع في بيروت، وأُعيد طبعه بالأُوفسيت في إيران.

٣٦ـ تاريخ الوهّابية

لأيوب صبري باشا الرومي، صاحب «مرآة الحرمين».

إيضاح المكنون ١/٢١٨.

٣٧ـ التبرّك

لعلي الأحمدي الميانجي.

يتعرض فيه إلى ادّعاءات الوهّابيّين بحرمة التبرك بآثار النبي (صلى الله عليه وآله) والأئمة الاطهار (عليهم السلام).

طبع لأول مرة في بيروت وأعادت طبعه مؤسسة البعثة في طهران، سنة ١٤٠٤ هـ.

٣٨ـ تجديد كشف الارتياب

للسيّد حسن الأمين.

٣٩ـ تجريد سيف الجهاد لمدّعي الاجتهاد

للشيخ عبدالله بن عبد اللطيف الشافعي، وهو أُستاذ ابن عبد الوهّاب وشيخه، وقد ردّ

عليه في حياته.

ذكره ابن مرزوق في «التوسّل بالنبي» ص ٢٤٩ .

٤٠ـ تحريض الأغبياء على الاستغاثة بالأنبياء والأولياء

للشيخ عبدالله بن إبراهيم مير غني، الساكن بالطائف.

ذكره ابن مرزوق في «التوسّل بالنبي» ص ٢٥٠.

٤١ـ التحفة الإمامية في دحض حجج الوهّابية

للسيّد محمد حسن الحاج آغا مير القزويني الحائري، المتوفى سنة ١٣٨٠ هـ.

الذريعة ٢٦/١٦٠.

٤٢ـ التحفة المختارة في الردّ على منكر الزيارة

لتاج الدين عمر بن علي اللخمي المالكي الفاكهاني، المتوفى سنة ٧٣١ هـ.

٤٣ـ التحفة الوهبية في الردّ على الوهّابية

للشيخ داود بن سليمان البغدادي، النقشبندي الحنفي، المتوفى سنة ١٢٩٩ هـ.

إيضاح المكنون ١/٢٦٣.

٤٤ـ تحليلي نو بر عقائد وهابيان

أي: تحليل جديد لعقائد الوهابيين.

لمحمد حسن الإبراهيمي.

نشر: مكتب الإعلام الإسلامي قم سنة ١٣٦٧ شمسيه.

٤٥ـ تطهير الفؤاد من دنس الاعتقاد

للشيخ محمد بخيت المطبعي الحنفي، من علماء الأزهر.

طبع في مصر ١٣١٨ هـ.

وأعاد طبعه حسين حلمي بإسلامبول ١٤٠٥ هـ.

٤٦ـ تهكّم المقلّدين بمن ادّعى تجديد الدين

للشيخ محمد بن عبد الرحمن الحنبلي.

رد فيه على ابن عبد الوهّاب في كلّ مسألة من المسائل التي ابتدعها بأبلغ ردّ.

ذكره ابن مرزوق في «التوسّل بالنبي» ص ٢٤٩.

٤٧ـ التوسّل

للمفتي محمد عبد القيوم القادري الهزاروي.

طبع حسين حلمي باسلامبول/تركية ١٩٨٤ م.

٤٨ـ التوسّل بالموتى

طبع بتركية ١٩٧٦م.

٤٩ـ التوسّل بالنبي والصالحين وجهلة الوهّابيّين.

لأبي حامد بن مرزوق الدمشقي الشامي.

طبعه حسين حلمي بإسلامبول سنتي ١٩٧٥ و١٩٨٤.

٥٠ـ التوضيح

عن توحيد الخلاق في جواب أهل العراق على محمد بن عبد الوهّاب.

لعبد الله أفندي الراوي.

مخطوط في جامعة كمبردج/ لندن باسم «ردّ الوهّابية».

ومنه نسخة في مكتبة الأوقاف/ بغداد.

دائرة المعارف الشيعية ـ للأمين ـ ٩٧/١٢.

٥١ـ ثامن شوّال

للسيّد عبد الرزّاق الموسوي المقرّم، المتوفى سنة ١٣٩١ هـ.

بحث فيه عن الحوادث التي وقعت في ذلك اليوم من سنة ١٣٤٣ هـ، من هدم القبور في البقيع في المدينة المنوّرة، والردّ على فتوى الأبله ابن بليهيد الذي أمر بذلك، وفضائح الوهّابية.

الذريعة ٢٧١/١٧.

٥٢ـ جلاء العينين في محاكمة الأحمدين

وهما: أحمد بن تيميّة وأحمد بن حجر الهيثمي.

للشيخ نعمان بن محمود الآلوسي البغدادي.

إيضاح المكنون ٢٦٣/١.

معجم المؤلفين ١٠٧/١٣.

٥٣ـ جلال الحقّ في كشف أحوال أشرار الخلق

للشيخ إبراهيم حلمي القادري الاسكندري.

مطبوع في الاسكندرية/ مصر ١٣٥٥ هـ.

٥٤ـ الجوابات

لابن عبد الرزّاق الحنبلي، من الزبارة.

قال السيّد علوي ابن الحدّاد: رأيت جوابات للعلماء الأكابر من المذاهب الأربعة، من أهل الحرمين الشريفين، والأحساء والبصرة وبغداد وحلب واليمن وبلدان الاسلام نثراً ونظماً.

أُنظر: «التوسّل بالنبي» لابن مرزوق.

* * *

٥٥ـ جوابات الوهّابيّين

للسيّد محمّد حسين بن كاظم بن علي بن أحمد الموسوي، الكيشوان النجفي، المتوفى سنة ١٣٥٦ هـ.

الذريعة ٥/٢١٣.

٥٦ـ جواز إقامة العزاء لسيّد الشهداء

للسيّد علي بن دلدار علي النقوي اللكهنوي الهندي، المتوفى سنة ١٢٥٩ هـ.

٥٧ـ جواز العزاء للحسين عليه السلام

بلغة الأُردو.

للسيّد ظفر حسن الأمروهي.

مطبوع.

الذريعة ٥/٢٤٤.

٥٨ـ جواز لعن يزيد أشقى بني أُميّة

ردّاً على بعض الأُمويّة.

للشيخ هادي بن الشيخ عبّاس آل كاشف الغطاء، المتوفى سنة ١٣٦١ هـ.

٥٩ـ حسن المقصد في عمل المولد

لجلال الدين السيوطي، المتوفى سنة ٩١١ هـ.

رساله في تحسين عمل المولد النبوي، كتبها ردّاً على من افتى بتحريم ذلك وابتداعه نشر: مؤسسة البلاغ بيروت، سنة ١٤٠٧ هـ بتحقيق محمد سعيد الطريحي.

٦٠ـ الحسينية

في إثبات حلّيّة التشبيه في عزاء الحسين عليه السلام.

للسيّد الميرزا أبي القاسم ابن الميرزا كاظم الموسوي الزنجاني، المتوفى سنة ١٢٩٢ هـ.

يوجد عند أحفاده بزنجان ـ إيران.

الذريعة ٧/٢٢.

٦١ـ الحقائق الإسلامية

في الرّد على المزاعم الوهّابيّة بأدلّة الكتاب والسُنّة النبوية.

لمالك ابن الشيخ محمود، مدير مدرسة العرفان بمدينة كوتبالي بجمهورية مالي الأفريقية.

طبع عام ١٤٠٣ هـ.

وأعاد حسين حلمي طبعه في إسلامبول سنة ١٤٠٥ هـ.

٦٢ـ الحقّ المبين في الردّ على الوهّابيّين

للشيخ أحمد سعيد السرهندي النقشبندي.

هدية العارفين ١/١٩٠.

معجم المؤلفين ١/٢٣٢.

٦٣ـ الحقّ اليقين في ردّ الوهّابيّة

للشيخ يوسف الفقيه الحاريصي العاملي.

طبع سنة ١٣٤٥ هـ.

الذريعة ٤٢/١٧.

٦٤ـ الحقيقة الإسلامية

في الردّ على الوهابية.

لعبد الغني بن صالح حمادة.

إدلب، سنة ١٨٩٤ م.

٦٥ـ خير الحجّة

في الردّ على ابن تيميّة في العقائد.

لأحمد بن الحسين بن جبريل، شهاب الدين الشافعي.

هديّة العارفين ١٠٨/١.

٦٦ـ دفع شبه التشبيه

في الردّ على جهلة الحنابلة.

لأبي الفرج ابن الجوزي الحنبلي، المتوفى سنة ٥٩٧ هـ.

٦٧ـ دفع شبه من شبّه وتمرّد ونسب ذلك إلى السيّد الجليل الإمام أحمد

لتقي الدين الامام أبي بكر الحصني الدمشقي، المتوفى سنة ٨٢٩ هـ.

طبع بمطبعة دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي/القاهرة ١٣٥٠ هـ.

وهو ردّ على ابن تيميّة وآرائه الفاسدة في العقائد كالتجسيم، وتعرّض لمسألة زيارة القبور بتفصيل.

٦٨ـ الدرّة المضيئة

في الردّ على ابن تيميّة.

للشيخ علي بن عبد الكافي، شيخ الإسلام التقي، معاصر ابن تيميّة.

ردّ عليه في حياته وبعد وفاته بعدّة مصنفات.

٦٩ـ الدرّة المضيئة

في الردّ على ابن تيميّة.

لمحمّد بن علي الشافعي الدمشقي، كمال الدين المعروف بابن الزملكاني.

كشف الظنون ٧٤٤/١، هدية العارفين ١٤٦/٢، معجم المؤلفين ٢٢/١١.

٧٠ـ الدرر السَنيّة في الردّ على الوهّابية

للسيّد أحمد بن زيني دحلان، المفتي الشافعي.

هدية العارفين ١٩١/١.

طبعه حسين حلمي/إسلامبول ١٩٧٦ م.

* * *

٧١ـ الدرّ الفريد في العزاء على السبط الشهيد

للسيّد الميرزا علي ابن الميرزا محمد حسين الحسيني المرعشي الشهرستاني الحائري، المتوفى سنة ١٣٤٤ هـ.

مطبوع.

الذريعة ٨/٦٩.

٧٢ـ الدرّ المنيف في زيارة أهل البيت الشريف

لأحمد بن أحمد المصري.

ألّفه سنة ١٢٦٧ هـ.

في كتب المكتبة الخديوية/مصر.

كشف الظنون، عمود ٤٥٣.

الذريعة ٨/٧٩.

٧٣ـ دعوى الهدى إلى الورع في الأفعال والفتوى

في ردّ فتاوى الوهّابيّين بهدم البقاع المحترمة.

للعلاّمة الشيخ محمد جواد البلاغي، المتوفى سنة ١٣٥٢هـ.

طبع في النجف الأشرف في المطبعة الحيدرية، سنة ١٣٤٤ هـ = ١٩٢٥ م.

الذريعة ٨/٦ ـ ٢٠٧.

٧٤ـ الدعوة الحسينية إلى مواهب النبي السَنيّة

في إثبات استجباب البكاء على الحسين عليه السلام حسب الموازين الشرعية.

لمحمد باقر الهمداني.

نسخة منه في مكتبته بهمدان.

الذريعة ٨/٢٠٧.

٧٥ـ دعوة الحقّ إلى أئمّة الخلق

للسيّد محمّد هادي بن السيد علي البجستاني الخراساني الحائري، المتوفى سنة ١٣٦٨ هـ.

في مجلّدين.

طبع الأول منه في بغداد في مطبعة النجاح.

والثاني مخطوطة أعدّه للطبع سبط المؤلف السيّد محمد جواد الحسيني الجلالي/ قم.

معجم المؤلّفين العراقيّين ٣/٤٢٣ ـ ٤٢٤.

٧٦ـ دليل واقعي در جواب وهابي

بالفارسية.

للسيّد حسين عرب باغي.

طبع بايران.

الذريعة ٨/٢٦٢.

* * *

٧٧ـ ردّ على ابن تيميّة

لأحمد بن محمّد الشيرازي، أبو القاسم كمال الدين.

معجم المؤلفين ٢/١٥٠.

٧٨ـ الردّ على ابن تيميّة في الاعتقادات

لمحمّد حميد الدين الحنفي الدمشقي الفرغاني.

معجم المؤلّفين ٨/٣١٦.

٧٩ـ الرّد على ابن تيميّة

في مسألة الطلاق.

لعيسى بن مسعود المنكلاتي.

معجم المؤلّفين ٨/٣٣.

٨٠ـ ردّ على الشيخ ابن تيميّة

للشيخ نجم الدين بن أبي الدرّ البغدادي.

كشف الظنون ٢/١٥٢٧.

٨١ـ الردّ على الصنعاني الذي مدح ابن عبد الوهّاب

للسيّد الطباطبائي البصري.

ردّ عليه بقصيدة جاء بعضها في «سعادة الدارين».

وقال ابن مرزوق: وسهام هذه القصيدة العمانية هي التي أرجعت الصنعاني إلى كتيبة أهل الحقّ.

أُنظر: «التوسل بالنبي».

٨٢ـ الردّ على ابن عبد الوهّاب

لشيخ الإسلام بتونس إسماعيل التميمي المالكي، المتوفى سنة ١٢٤٨ هـ.

وهو في غاية التحقيق والإحكام. مطبوع في تونس.

ذكره ابن مرزوق.

٨٣ـ ردّ على ابن عبد الوهّاب

للشيخ أحمد المصري الأحسائي.

ذكره ابن مرزوق.

٨٤ـ ردّ على ابن عبد الوهّاب

للشيخ عبدالله بن عيسى المويسي.

ذكره ابن مرزوق.

٨٥ـ ردّ على ابن عبد الوهّاب

للعلّامة بركات الشافعي، الأحمدي، المكّي.

ذكره ابن مرزوق في«التوسّل بالنبي».

٨٦ـ الردّ على ابن عبد الوهّاب

للشيخ محمّد بن عبد اللطيف الأحسائي.

ذكره ابن مرزوق في«التوسل بالنبي».

٨٧ـ الردّ على المتعصب العنيد المانع من لعن يزيد

لابن الجوزي، المتوفى سنة ٥٩٧ هـ.

طبع في بيروت سنة ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣ م بتحقيق الشيخ محمد كاظم المحمودي.

٨٨ـ الردود على محمّد بن عبد الوهّاب

للشيخ المحدث صالح الفلابي المغربي.

قال السيّد علوي بن الحدّاد: كتاب ضخم فيه رسالات وجوابات كلّها من العلماء أهل المذاهب الأربعة: الحنفية، والمالكية، والشافعية، والحنابلة، يردّون على محمّد بن عبد الوهّاب بالعجب.

أُنظر: «التوسّل بالنبي» لابن مرزوق.

٨٩ـ الردّ على المشبّهة في قوله تعالى: ﴿الرحمن على العرش استوىٰ﴾

للقاضي بدر الدين ابن جماعة محمّد بن إبراهيم الشافعي، المتوفى سنة ٧٣٣ هـ.

كشف الظنون ٢/٨٣٩.

٩٠ـ الردّ على منكري الحسن والقبح

للسيّد أبي المكارم حمزة بن علي.

الذريعة ١٠/٢٣٠.

* * *

٩١ـ الردّ على الوهّابية

للشيخ صالح الكواش التونسي.

مطبوعة ضمن «سعادة الدارين في الردّ على الفرقتين».

٩٢ـ الرد على الوهابية

للشيخ محمّد صالح الزمزمي الشافعي، إمام مقام إبراهيم بمكّة المكرّمة.

ذكره ابن مرزوق في «التوسّل بالنبي».

٩٣ـ الردّ على الوهّابية

للشيخ هادي بن عباس بن علي آل كاشف الغطاء، المتوفى سنة ١٣٦١ هـ.

موجود في مكتبته بالنجف.

الذريعة ١٠/٢٣٦.

٩٤ـ الردّ على الوهّابية

لإبراهيم بن عبد القادر الطرابلسي الرياحي التونسي المالكي، من مدينة تستور، المتوفى سنة ١٢٦٦ هـ.

معجم المؤلفين ١/٤٩.

٩٥ـ الردّ على الوهّابية

للشيخ مهدي الأصفهاني.

مطبوع.

الذريعة ٢٦/١٠.

٩٦ـ الردّ على الوهّابية

لإبراهيم بن عبد القادر الرياحي التونسي المالكي.

معجم المؤلفين ١/ ٤٩.

٩٧ـ الردّ على الوهّابية

لعبد المحسن الأشيقري الحنبلي.

مفتي مدينة الزبير بالبصرة.

معجم المؤلفين ١٧٢/٦.

٩٨ـ الردّ على الوهّابية

للشيخ محمّد جواد البلاغي. المتوفى سنة ١٣٥٢ هـ.

قال في الذريعة ٢٣٦/١٠: «رأيته بخطّه في كتبه في النجف الأشرف .

وهذا يعني أنّه غير المطبوع.

٩٩ـ الردّ على الوهّابية

للسيّد محمّد بن محمود الحسيني اللواساني، المعروف بالعصّار، المتوفى سنة ١٣٥٦ هـ.

الذريعة ٢٣٦/١٠.

١٠٠ـ الردّ على محمّد بن عبد الوهّاب

لمحمّد بن سليمان الكردي الشافعي، أُستاذ ابن عبد الوهّاب وشيخه.

ذكر ذلك ابن مرزوق.

أُنظر: خلاصة الكلام في بيان امراء البلد الحرام ٢٦٠/٢، طبع مصر.

١٠١ـ الردّ على الوهّابية

للشيخ محمّد علي الأُوردبادي بن أبي القاسم النجفي.

طبع سنة ١٣٤٥ هـ.

الذريعة ٢٣٦/١٠.

١٠٢ـ الردّ على الوهّابية

للشيخ مهدي بن محمّد علي الأصفهاني، ولد ١٢٩٨ هـ.

مطبوع.

١٠٣ـ الردّ على الوهّابيه

لعمر المحجوب.

مخطوط بدار الكتب الوطنية/ تونس ، برقم ٢٥١٣ .

ومصوّرتها في معهد المخطوطات العربية/ القاهرة.

١٠٤ـ الردّ على الوهّابية

في تحريمهم بناء القبور.

للشيخ عبد الكريم الزين، المتوفى سنة

١٣٦٠ هـ.

١٠٥ـ الردّ على فتاوى الوهّابيّين

للسيّد حسن الصدر الكاظمي، المتوفى سنة ١٣٥٤هـ.

طبع لأول مرة في بغداد سنة ١٣٤٤ هـ.

وثانياً في لكهنو الهند ١٣٥٤ هـ مصدّرة بترجمة المؤلف بقلم السيّد علي نقي اللكهنوي الهندي.

معجم المؤلفين العراقيّين ١/ ٣٢٠.

١٠٦ـ الردّ على محمّد بن عبد الوهّاب

لإسماعيل التميمي المالكي، شيخ الإسلام بتونس.

مطبوع في تونس.

ذكره ابن مرزوق في «التوسّل بالنبي»، ص ٢٥١.

١٠٧ـ ردّ الفتوى بهدم قبور الأئمّة في البقيع

للشيخ محمّد جواد البلاغي. المتوفى سنة ١٣٥٢ هـ.

مطبوع.

معجم المؤلفين العراقيّين ٣/ ١٢٤.

* * *

١٠٨ـ رد وهابي

للمفتي محمود بن المفتي عبد القيوم.

طبع حسين حلمي/ إسلامبول ١٤٠١ هـ.

١٠٩ـ الردود الستّة على ابن تيميّة في الامامة

للسيّد عبدالله بن أبي القاسم البلادي البوشهري.

مطبوع.

الذريعة ١٠/ ٢٣٨.

١١٠ـ رسالة في الردّ على الوهّابية

للشيخ قاسم أبي الفضل المحجوب المالكي.

ضمن «إتحاف أهل الزمان» لأحمد بن أبي الضيّاف.

ذكره البكري، ص ١٦.

١١١ـ رسالة في جواز التوسّل

في الردّ على محمّد بن عبد الوهّاب،

للعلّامة مفتي فاس الشيخ مهدي الوازناني.

ذكرها ابن مرزوق في «التوسل بالنبي» ص ٢٥٢.

* * *

١١٢ـ رسالة في حكم التوسّل بالأنبياء والأولياء

للشيخ محمّد حنين مخلوق.

مطبوعة.

١١٣ـ رسالة في الردّ على ابن تيميّة في التجسيم والاستواء والجهة

للشيخ شهاب الدين أحمد بن يحيى الكلابي الحلبي، المتوفى سنة ٧٣٣.

شذرات الذهب ١٠٤/٦، طبقات الشافعية ١٨١/٥، معجم المؤلفين ٢٠١/٢.

١١٤ـ رسالة في الردّ على ابن تيميّة في الطلاق

لمحمّد بن علي المازني.

معجم المؤلفين ٣١/١١.

١١٥ـ الرسالة الردّيّة على الطائفة الوهّابية

لمحمّد عطاء الله المعروف بعطا الرومي، من كوزل حصار.

معجم المؤلفين ٢٩٤/١٠.

١١٦ـ رسالة في تحقيق الرابطة

للشيخ خالد البغدادي.

طبع ضمن «علماء المسلمين والوهّابيّون» في إسلامبول ١٩٧٣ م.

١١٧ـ رسالة في مسألة الزيارة

في الردّ على ابن تيميّة.

لمحمد بن علي المازني.

معجم المؤلفين ٣١/١١.

١١٨ـ الرسالة المرضيّة في الردّ على من ينكر الزيارة المحمدية

لمحمّد السعدي المالكي.

نسخة فريدة.

كذا ذكره كوركيس عواد في «ذخائر التراث العربي في مكتبة جستربيتي ـ دبلن، مجلّة المورد، العدد الأول، السنة الأُولى رقم«٥» من المجموعة ٣٤٠٦، تاريخها ٨٣٠.

وفيها برقم(٤) دفع شبه من شبّهه وتمرّد للحصني الدمشقي.

١١٩ـ رسالة مسجّعة محكمة

للعلاّمة الشيخ صالح الكواشي التونسي.

ذكرها ابن مرزوق في «التوسل بالنبي» ص ٢٥١.

* * *

١٢٠ـ سبيل النجاة عن بدعة أهل الزيغ والضلالة

للقاضي عبد الرحمن قوتي.

طبع بتركية ـ إسلامبول ١٩٨٥ م.

١٢١ـ سعادة الدارين

في الردّ على الفرقتين: الوهّابية، ومقلّدة الظاهرية.

في مجلّدين.

لإبراهيم بن عثمان بن محمد السمنودي المنصوري المصري.

مطبوع في مصر سنة ١٣٢٠ هـ.

إيضاح المكنون ٢/ ١٥.

١٢٢ـ رسالة في هدم المشاهد

للسيّد أبي تراب الخونساري، المتوفى سنة ١٣٤٦ هـ.

الذريعة ٢٥/٢٠١.

١٢٣ـ السياسة الدينية

لدفع الشبهات على المظاهرات الحسينية.

للشيخ عبد المهدي بن إبراهيم آل المظفّر.

طبع في النجف.

الذريعة ١٢/٢٧٢.

* * *

١٢٤ـ السيف الباتر لعنق المنكر على الأكابر

للسيّد علوي بن أحمد الحدّاد، المتوفى سنة ١٢٢٢ هـ.

مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن: ١٤٠.

وذكره ابن مرزوق في «التوسل بالنبي» ص ٢٥٠.

١٢٥ـ سيف الجبّار المسلول على أعداء الأبرار

لشاه فضل رسول القادري.

طبع في الهند.

وأعاد طبعه حسين حلمي في إسلامبول ١٩٧٩ م.

١٢٦ـ سيف حسيني

في الردّ على من حرّم عزاء الحسين عليه السلام، بلغة الاردو.

لبعض علماء الهند المتأخرين.

طبع في الهند.

الذريعة ١٢/٢٨٦.

١٢٧ـ السيف الحيدري

في جواز تقبيل ضريح الحسين بن علي عليهما السلام.

بالفارسية.

لولايت علي بن غلام رسول أكبر فوري.

ردّ فيه على «الصراط المستقيم» لعبد الحيّ.

الذريعة ١٢/٢٨٦.

١٢٨ـ السيف الصقيل

في ردّ ابن تيميّة وابن القيّم الجوزيّة.

لتقي الدين السبكي.

طبع في مصر مع تكملته للمحقّق الشيخ محمد زاهد الكوثري.

١٢٩ـ السيف الهندي في إماتة طريقة النجدي

للشيخ عبدالله بن عيسى الصنعاني اليمني.

هديّة العارفين ١/٤٨٨، إيضاح المكنون ٢/٣٧.

١٣٠ـ السيوف الصقال في أعناق من أنكر على الأولياء بعد الانتقال

لعالم من بيت المقدس.

ذكره ابن مرزوق في «التوسّل بالنبي» ص ٢٥٠.

١٣١ـ السيوف المشرفية لقطع أعناق القائلين بالجهة والجسمية

لعلي بن محمد الميلي الجمالي التونسي المغربي المالكي.

هدية العارفين ١/٧٧٤، إيضاح المكنون ٢/٣٧.

١٣٢ـ شبهات الوهّابية

لحسن بن أبي المعالي.

مطبوع في النجف.

١٣٣ـ الشعائر الحسينية

للشيخ محمد حسين بن الشيخ محمد آل المظفّر النجفي، المتوفى سنة ١٣٨١ هـ.

طبع بمطبعة النجاح في بغداد، سنة ١٣٤٨.

١٣٤ـ الشعائر الحسينية في العراق

باللغة الإنكليزية.

لطامس لائل.

عرّبه السيّد علي نقي بن أبي الحسن اللكهنوي الهندي.

الذريعة ١٤/١٩١.

١٣٥ـ الشيعة والوهّابية

للسيّد مهدي ابن السيّد صالح القزويني الكاظمي، نزيل البصرة، المتوفى سنة ١٣٥٨ هـ.

الذريعة ١٤/٢٧٤.

١٣٦ـ شفاء السقام في زيارة خير الأنام عليه الصلاة والسلام

للشيخ أبي الحسن علي تقي الدين السبكي الشافعي، قاضي القضاة.

طعن في ابن تيميّة وقال له: «المبتدع».

كشف الظنون ٨٣٧/١ باسم«ردّ على ابن تيميّة»، هدية العارفين ٧٢١/١.

١٣٧ـ شواهد الحقّ في التوسّل بسيد الخلق

للشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني، رئيس محكمة الحقوق في بيروت.

طبع مع «علماء المسلمين والوهّابيّون» في إسلامبول ١٩٧٣ م.

١٣٨ـ شؤون الشيعة والوهّابية

للسيّد محمّد مهدي القزويني الكاظمي، المتوفى سنة ١٣٥٨ هـ.

مطبوع في النجف.

معجم المؤلفين العراقيّين ٢٥٣/٣.

١٣٩ـ الصارم الهندي في عنق النجدي

للشيخ عطاء المكّي.

ذكره ابن مرزوق في «التوسل بالنبي» ص ٢٥٠.

* * *

١٤٠ـ صدق الخبر في خوارج القرن الثاني عشر

في إثبات أنّ الوهّابيّة من الخوارج.

للشريف عبدالله بن حسن باشا بن فضل باشا العلوي الحسيني الحجازي، أمير ظفار.

طبع باللاذقية.

الذريعة ٢٩/١٥.

١٤١ـ الصراط المستقيم

في استحباب العزاء لسيّد الشهداء عليه السلام.

باللغة الكجراتية.

للمولوي غلام علي البهاونكري الهندي.

الذريعة ٣٦/١٥.

١٤٢ـ صفحة عن آل سعود الوهّابيّين

وآراء علماء السُنّة في الوهّابية.

السيّد مرتضى الرضوي.

طبع بطهران سنة ١٤٠٨ هـ.

وترجمه برادر ضيائي الى اللغة الفارسية بعنوان «بركي از جنايات وهابيها» وصدر عن منظمة الإعلام الإسلامي في طهران.

* * *

١٤٣ـ صلح الإخوان في الردّ على م على المسلمين بالشرك والكفران

في الردّ على الوهّابية لتكفيرهم المسلمين.

للشيخ داود بن سليمان النقشبندي البغدادي، المتوفى سنة ١٢٩٩ هـ.

هديّة العارفين ٣٦٣/١، إيضاح المكنون ٧٠/٢، الذريعة ٢٣٦/١٠.

١٤٤ـ الصوارم الماضية لردّ الفرقة الهاوية وتحقيق الفرقة الناجية

في الإمامة.

السيّد محمد المهدي بن الحسن القزويني الحلّي، المتوفى سنة ١٣٠٠ هـ.

الذريعة ٩٣/١٥.

١٤٥ـ الصواعق الإلٰهيّة في الردّ على الوهّابية

للشيخ سليمان بن عبد الوهّاب أخ المبتدع محمّد بن عبد الوهّاب.

طبع في بومباي سنة ١٣٠٦.

وأعاد طبعه حسين حلمي في إسلامبول ١٣٩٩ هـ.

إيضاح المكنون ٧٢/٢، اكتفاء القنوع: ٣٨٨.

* * *

١٤٦ـ صواعق محرقة

في علائم الظهور، وردّ الوهّابية في تخريب البقاع المتبرّكة.

بالفارسية.

للشيخ أبي الحسن بن محمد الدولت آبادي المرندي النجفي.

طبع في طهران، سنة ١٣٣٤ شمسية.

الذريعة ٩٤/١٥.

١٤٧ـ الصواعق والرعود

للشيخ عفيف الدين عبدالله بن داود الحنبلي.

لخصه محمّد بن بشير، قاضي رأس الخيمة.

ذكره ابن مرزوق في «التوسّل بالنبي» ص ٤٩.

١٤٨ـ ضلالات الوَهّابية

حسين حلمي في إسلامبول ١٩٧٦ م.

١٤٩ـ ضياء الصدور لمنكر التوسّل بأهل القبور

لظاهر شاه ميان الهندي.

طبعه حسين حلمي في إسلامبول سنة ١٤٠٦ هـ.

* * *

١٥٠ـ العقائد الصحيحة في ترديد الوهّابية النجدية

للخواجه حافظ محمّد حسن خان السرهندي.

طبع في آمرتسر الهند عام ١٣٦٠ هـ.

وأعاد طبعه حسين حلمي في إسلامبول ١٣٩٨ هـ.

١٥١ـ العقائد التسع

للشيخ أحمد بن عبد الأحد الفاروقي الحنفي النقشبندي.

طبع مع «علماء المسلمين والوهّابيون» في إسلامبول ١٩٧٣ م.

١٥٢ـ عقد نفيس في ردّ شبهات الوهّابي التعيس

لإسماعيل أبي الفداء التميمي التونسي، الفقيه المؤرّخ.

معجم المؤلفين ٢/٢٦٣.

١٥٣ـ العقود الدُرّية

منظومة شعرية في الردّ على الوهّابية.

من نظم الإمام السيّد محسن الأمين العاملي الشامي.

طبعت مع كتابه «كشف الإرتياب».

الذريعة ١٥/٣٠٢.

١٥٤ـ علماء المسلمين والوهّابيّون

جمعه حسين حلمي ايشيق، وطبعه في مكتبته بإسلامبول سنة ١٩٧٣ م.

مجموع من خمس رسائل في الردّ على الوهّابية، وهي:

١ـ الميزان الكبرى، للشيخ عبد الوهاب الشعراني المصري.

٢ـ شواهد الحقّ، للشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني، رئيس محكمة الحقوق في بيروت ـ لبنان.

٣ـ العقائد النسفي، للشيخ عمر بن محمد الحنفي.

٤ـ من معرّبات مكتوبات، للشيخ أحمد بن عبد الأحد الفاروقي الحنفي النقشبندي.

٥ـ رسالة في تحقيق الرابطة، للشيخ خالد النقشبندي.

١٥٥ـ غفلة الوهّابية عن الحقائق الدينية

للسيّد مهدي القزويني الكاظمي.

الذريعة ١٦/٥٩

١٥٦ـ غوث العباد ببيان الرشاد

للشيخ مصطفى الحمامي المصري.

مطبوع.

ذكره ابن مرزوق في «التوسّل بالنبي»، ص ٢٥٣

١٥٧ـ فتنة الوهّابية

لأحمد بن زيني دحلان، المتوفى سنة ١٣٠٤ هـ، مفتي الشافعية بالحرمين، والمدرّس بالمسجد الحرام في مكّة.

وهو مستخرج من كتابه «الفتوحات الإسلامية» المطبوع بمصر سنة ١٣٥٤ هـ.

أعاد طبعه حسين حلمي في إسلامبول ١٩٧٥ م.

وترجمه الدكتور همايون همتي الى اللغة الفارسية بعنوان «فتنة وهابيت» وصدر عن منظمة الإعلام الإسلامي ـ طهران.

١٥٨ـ الفجر الصادق في الردّ على منكري التوسّل والكرامات والخوارق

لجميل صدقي الزهاوي الأفندي البغدادي.

طبع في مصر بمطبعة الواعظ عام ١٣٢٣ هـ.

وأعاد طبعه حسين حلمي في إسلامبول ١٣٩٦ و١٤٠٦

* * *

١٥٩ـ فرقان القرآن بين جهات الخالق وجهات الأكوان

للشيخ سلامة العزامي القضاعي الشافعي.

ردّ فيه على القائلين بالتجسيم ومنهم ابن تيميّة والوهّابية.

طبع بمصر باهتمام محمّد أمين الكردي في مقدّمة كتاب «الأسماء والصفات» للبيهقي.

وأعادت طبعه دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

١٦٠ـ فرقة وهابي وباسخ به شبهات آنها باللغة الفارسية.

ترجمة كتاب «البراهين الجلية» للسيّد حسن الحاج آغا مير القزويني الحائري.

ترجمه الشيخ علي دواني مع مقدّمة.

طبع بطهران، الإرشاد الإسلامي، سنة ١٣٤٧.

١٦١ـ فصل الخطاب في الردّ على محمّد بن عبد الوهّاب

للشيخ سليمان بن عبد الوهّاب أخ محمد مؤسسّ الوهّابية، وهذا أول كتاب أُلّف ردّاً على الوهّابية.

إيضاح المكنون ٢/١٩٠، معجم المؤلفين ٤/٢٦٩.

١٦٢ـ فصل الخطاب في ردّ ضلالات ابن عبد الوهّاب

لأحمد بن علي البصري، الشهير بالقبّاني.

إيضاح المكنون ٢/١٩٠، التوسّل بالنبي ـ لابن مرزوق ـ: ٢٥٠.

١٦٣ـ فصل الخطاب في نقض مقالة ابن عبد الوهّاب

للشيخ محمّد بن عبد النبي النيسابوري الأخباري، المتوفى سنة ١٢٣٢ هـ.

إيضاح المكنون ٢/١٩١، الذريعة ١٦/٢٢٩.

١٦٤ـ الفصول المهمّة في مشروعية زيارة النبيّ والأئمّة

للشيخ مهدي الساعدي العماري النجفي.

الذريعة ١٦/٢٤٦.

١٦٥ـ فضل الذاكرين والردّ على المنكرين

لعبد الغني حمادة.

طبع في سوريا / إدلب سنة ١٣٩١ هـ.

١٦٦ـ فلسفة عزاداري

بالفارسية.

لغلام حسين بن محمد ولي.

مطبوع.

الذريعة ١٦/٣٠٩

١٦٧ـ قاعدة أهل الباطل بدفع شبهات المجادل

في الردّ على من حرّم إقامة عزاء مولانا الحسين عليه السلام.

لعلي بن عبدالله البحراني.

ردّ فيه على أنور محمّد الهندي، من مشايخ النقشبندية، ألّفه سنة ١٣٠٥ هـ.

طبع في الهند ١٣٠٦ هـ.

الذريعة ١٧/١٥.

١٦٨ـ قصيدة في الردّ على الصنعاني في مدح ابن عبد الوهّاب

من نظم الشيخ ابن غلبون الليبي، عدّة أبياتها أربعون بيتاً، مطلعها:

سلامي على أهل الإصابة والرشدِ

وليس على نجد ومن حلّ في نجدِ

مذكورة في «سعادة الدارين»، اُنظر: «التوسّل بالنبي» لابن مرزوق.

١٦٩ـ قصيدة في الردّ على الصنعاني الذي مدح ابن عبد الوهّاب

من نظم السيّد مصطفى المصري البولاقي، عدّة أبياتها ١٢٦ بيتاً، مطلعها:

بحمد وليّ الحمد لا الذمّ أستبدي

وبالحقّ لا بالخلق للحقّ أستهدي

مذكورة في «سعادة الدارين» كما في «التوسل بالنبي» لابن مرزوق.

١٧٠ـ قصيدة في الردّ على ابن عبد الوهّاب

من نظم العلاّمة السيو المعمي لّما قتل ابن عبد الوهّاب جماعة لم يحلقوا رؤوسهم، مطلعها:

أفي حلق رأسي بالسكاكين والحدِّ

حديث صحيح بالأسانيد عن جَدّي

أُنظر: «التوسّل بالنبي» لابن مرزوق.

١٧١ـ قصيدة في ردّ الوهّابية

للشيخ عبد العزيز القرشي العلجي المالكي الأحسائي، عدّة أبياتها، ٩٥ بيتاً، مطلعها:

ألا أيّها الشيخ الذي بالهدى رُمي

سترجع بالتوفيق حظّاً ومغنما

١٧٢ـ قيام العرش السعودي

لناصر الفرج.

استعراض تأريخي ودراسة شاملة لتأريخ العلاقات السعودية البريطانية.

نشر مؤسسة الصفا للنشر والتوزيع ـ لندن ١٩٨٨ م.

* * *

١٧٣ـ كشف الارتياب في ردّ عقائد ابن عبد الوهّاب

للسيّد محسن الأمين العاملي الشامي، المتوفى سنة ١٣٧٢ هـ.

طبع في صيدا، وبيروت.

ورتّبه ابنه مع مقدّمة مفصّلة بعنوان «تجديد كشف الارتياب».

الذريعة ٣٠٢/١٥.

١٧٤ـ كشف النقاب عن عقائد ابن عبد الوهّاب

للسيّد علي نقي النقوي اللكهنوي الهندي، المتوفى سنة ١٤٠٩ هـ.

طبع المطبعة الحيدرية، النجف ١٣٤٦.

الذريعة ٦٥/١٨.

١٧٥ـ كفر الوهّابية

للشيخ محمّد علي القمّي الكربلائي الحائري، المتوفى سنة ١٣٨١ هـ.

المطبعة الحيدرية/ النجف ١٩٢٧ م.

معجم المؤلّفين العراقيّين ٢١٧/٣.

١٧٦ـ الكلمات التامّات

في المظاهر العزائية.

للميرزا محمّد علي الأُردوبادي، المتوفى سنة

١٣٨٠ هـ.

الذريعة ١٨/١١٣.

١٧٧ـ الكلمات الجامعة

حول المظاهر القرآنية.

للميرزا محمّد علي الأُردوبادي النجفي، المتوفى سنة ١٣٨٠ هـ.

الذريعة ١٨/١١٤ رقم ١٦١.

١٧٨ـ لفحات الوجد من فعلات أهل نجد

في الردّ على عقيدة أتباع الشيخ محمّد بن عبد الوهّاب.

لمحسن بن عبد الكريم بن إسحاق، المتوفى سنة ١٢٦٦ هـ.

مخطوط في جامع الغربية، ٣٠ مجاميع، و ٤٠ مجاميع.

مصادر الفكر العربي الاسلامي في اليمن: ١٤٢.

١٧٩ـ المدارج السَنيّة في ردّ الوهّابية

عامر القادري، معلّم بدار العلوم القادرية ـ كراجي، الباكستان.

طبع عام ١٩٧٧.

وأعاد طبعه حسين حلمي في إسلامبول، سنة ١٩٧٨ م.

* * *

١٨٠ـ مذكّرات مستر همفر

الجاسوس الانكليزي في الشرق الاوسط

ترجمه إلى العربية الدكتور ج.خ.

طبع سنة ١٩٧٣ م.

١٨١ـ المسائل المنتخبة

للقاضي حبيب الحقّ بن عبد الحقّ.

طبع في تركيا سنة ١٤٠٦ هـ.

١٨٢ـ المشاهد المشرّفة والوهّابيّون

للشيخ محمّد علي السنقري الحائري، المتوفى سنة ١٣٥٤ هـ.

طبع بالمطبعة العلوية/ النجف ١٣٤٥ هـ.

لدينا منه نسخة مصحّحة.

الذريعة ٢١/٣٨، معجم المؤلّفين العراقيّين ٣/٢١٠.

١٨٣ـ مصباح الأنام وجلاء الظلام

في ردّ شبه البدعي النجدي التي أضلّ بها العوام.

للسيّد علوي بن أحمد الحدّاد، المتوفى سنة ١٢٢٢ هـ.

طبع بالمطبعة العامرة بمصر ١٣٢٥ هـ.

وذكره ابن مرزوق في «التوسّل بالنبي».

مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن:

١٤٠.

١٨٤ـ مع الوهّابيّين في خططهم وعقائدهم

للشيخ جعفر السبحاني.

ترجمة: إبراهيم اركوازي.

طبع في طهران، الارشاد الاسلامي، سنة ١٩٨٦ م.

١٨٥ـ المقالات الوفيّة في الردّ على الوهّابية

للشيخ حسن قزبك.

مطبوع.

ذكره ابن مرزوق في «التوسّل بالنبي» ص ٢٥٣.

١٨٦ـ المقالة المرضيّة في الردّ على ابن تيميّة

لقاضي قضاة المالكية، تقي الدين بن عبدالله محمّد الاقناني.

١٨٧ـ مكّة

للدكتور الشيخ محمد هادي الأميني.

نشر: مكتب نشر العلم والأدب ـ طهران/ ١٤٠٨ هـ.

١٨٨ـ المناهج الحائرية في نقض كتاب الهداية السَنيّة

للسيّد محمد حسن الحاج آغا مير الموسوي القزويني الحائري، المتوفى سنة ١٣٨٠ هـ.

١٨٩ـ المنح الالهيّة في طمس الضلالة الوهّابية

لإسماعيل التميمي التونسي.

مخطوط بدار الكتب الوطنية في تونس، رقم ٢٧٨٠، ومصوّرتها في معهد المخطوطات العربية/ القاهرة.

ذكره أحمد بن أبي الضيّاف في «إتحاف أهل الزمان».

أُنظر: «الوهّابية» للبكري ص ٣٩.

١٩٠ـ المنحة الوهبيّة في الردّ على الوهّابية

للشيخ داود بن سليمان النقشبندي البغدادي، المتوفى سنة ١٢٩٩ هـ.

طبع في بومباي سنة ١٣٠٥ هـ.

وأعاد طبعه حسين حلمي في إسلامبول ١٩٧٨ م.

الذريعة ٢٣٦/١٠، معجم المؤلّفين العراقيّين ٤٣٨/١.

١٩١ـ منهج الرشاد لمن أراد السداد في الردّ على الوهّابية.

للشيخ جعفر كاشف الغطاء الكبير.

طبع في النجف المطبعة الحيدرية سنة ١٣٤٣ هـ.

الذريعة ٢٢/١٨٦، معجم المؤلفين العراقيّين ٢٥١/١.

١٩٢ـ من معرّبات المكتوبات

للشيخ أحمد بن عبد الأحد القادري النقشبندي الحنفي.

طبع مع «علماء المسلمين والوهّابيّون» في إسلامبول ١٩٧٣ م.

١٩٣ـ منهاج الشريعة

في الردّ على ابن تيميّة.

للسيّد مهدي بن صالح الموسوي القزويني الكاظمي، المعروف بالكيشوان، المتوفى سنة ١٣٥٨ هـ.

طبع في جزءين في النجف ١٣٤٧ هـ.

الذريعة ١٠/١٧٦.

معجم المؤلّفين العراقيّين ٣/٢٥٤.

١٩٤ـ منظومة في الردّ على الوهّابية

في ١٥٠٠ بيت، مطلعها:

لا ريب أنّ مكوّن الأكوانِ

ذو حكمة بشهادةِ الإتقانِ

للشيخ عبد الحسين الخيامي العاملي، المتوفى سنة ١٣٧٥ هـ.

الذريعة ٢٢/١١٠.

١٩٥ـ المواسم والمراسم في الإسلام

للسيّد جعفر مرتضى العاملي.

بحث حول مشروعية ومحبوبيّة إقامة مراسم الاحتفال في الأعياد أو مظاهر الحزن في المآتم.

أعادت طبعه للمرة الثانية منظمة الإعلام الإسلامي ـ طهران.

١٩٦ـ المواهب الرحمانية والسهام الأحمدية في نحور الوهّابية

للشيخ أحمد الشيخ داود.

معجم المؤلّفين العراقيّين ١/٨٤.

١٩٧ـ الميزان الكبرى

لعبد الوهاب البصري.

طبع مع «علماء المسلمين والوهابيون» في إسلامبول ١٩٧٣ م.

١٩٨ ـ نبذة من السياسة الحسينية

للشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء (١٢٩٤ ـ ١٣٧٣ هـ).

طبع لأول مرة في المطبعة الحيدرية في النجف الأشرف سنة ١٣٦٨ هـ.

وأعادت طبعه مؤسسة دار الكتاب في قم.

* * *

١٩٩ـ نجم المهتدين برجم المعتدين

في ردّ ابن تيميّة.

للفخر ابن المعلّم القرشي.

٢٠٠ـ نقد وتحليلي بيرامون وهابيكري

الدكتور همايون همتي.

منظمة الإعلام الإسلامي ـ طهران، سنة ١٣٦٧ هـ.ش.

٢٠١ـ النقول الشرعية في الردّ على الوهّابية

للشيخ مصطفى بن أحمد الشطي الحنبلي، الدمشقي.

طبع في إسلامبول ١٤٠٦.

ذكره البكري، ص ٢٣و٤٠.

٢٠٢ـ الهادي في جواب مغالطات الفرقة الوهّابية

ردّ على «كشف الشبهات».

لمحمّد بن عبد الوهّاب.

للشيخ محمد الفارسي الحائري الدليمي.

مطبوع بالمطبعة العلوية/النجف الأشرف ١٣٤٦ هـ.

الذريعة ١٠/٢٣٦، معجم المؤلفين العراقيين ٣/٢٢٣.

* * *

٢٠٣ـ الهديّة السنيّة في إبطال مذهب الوهّابية

للسيّد محمد حسن الحاج آغا مير القزويني الموسوي الحائري، المتوفى سنة ١٣٨٠ هـ.

الذريعة ٢٥/٢١٠.

٢٠٤ـ هذي هي الوهّابية

للشيخ محمّد جواد مغنية العاملي، المتوفى سنة ١٤٠٠ هـ.

طبع في بيروت.

وأُعيد طبعه في طهران ١٩٨٧ م.

٢٠٥ـ هكذا رأيت الوهابيّين

لعبدالله محمد.

طبع أول مرة في بيروت، دار التحدّي، وطبع مرّة أُخرى في طهران في مكتبة السعادة عام ١٤٠٢ هـ.

٢٠٦ـ الوجيزة

في ردّ الوهّابية.

بالفارسية.

لعلي بن علي رضا الخوئي، المتوفى سنة ١٣٥٠ هـ.

الذريعة ٢٥/٥١.

* * *

٢٠٧ـ الوجيزة

في ردّ الوهابية.

بالعربية.

لعلي بن علي رضا الخوئي، المتوفى سنة ١٣٥٠ هـ.

الذريعة ٢٥/٥١.

٢٠٨ـ وسيلة الإسلام بالنبي عليه الصلاة والسلام

لأبي العبّاس أحمد بن الخطيب، الشهير بإبن قنفذ القسنطيني الجزائري، المتوفى سنة ٨١٠ هـ.

تقديم: سليمان الصيد.

٢٠٩ـ وهابيان

بالفارسية.

لعلي أصغر فقيهي.

مطبوع في طهران ١٩٧٣ م.

٢١٠ـ الوهّابية في نظر علماء المسلمين

لإحسان عبد اللطيف البكري، وقد اعتمدنا عليه في هذه القائمة.

طبع مكرّراً، والطبعة الرابعة نشرتها مكتبة السيّد المرعشي/قم ١٤٠٨ هـ.

٢١١ـ الوهّابية في الميزان

للشيخ جعفر السبحاني.

مطبوع في قم سنة ١٩٨٧ م، نشرته جماعة المدرّسين/قم.

٢١٢ـ وهابيت وريشه هاي آن

لنور الدين المدرّس جهاردهي.

طبع في طهران ١٩٨٤ م.

٢١٣ـ وهابيها (فارسي)

للسيد إبراهيم السيد علوي.

طبع في طهران.

من مخازي السعوديّين:

أمـــا مخـــازيهم فـليست تـنقضي ولو انــقضت وتــناهت الأعــداد

ولو أن أشــجار البسـيط مـراقـم والبرطـــرس والبــحار مــداد

إننا حين نسرد فيما يلي بعض مخازي السعوديِّين نعترف بأننا أعجز من أن نلمَّ بطرف منها، ولكنَّنا نورد ما نورده تدليلاً على طبيعة الحياة التي يحياها السعوديّون، ويحياها في ظلالهم الشعب العربي الذي قدَّر لهم أن يحكموه بأخسِّ الوسائل، وأحقر الأساليب، وأفظع الطرق همجية ووحشيّة ونذالة.

أرض الزيت والدماء:

عام (١٩٥٢م) منح الدكتور بييرجرونفيل عقداً بسنتين ليـعمل في مســتشفى الملك سعود، وذهب إلى المملكة، وعندما انتهت مدّة السنتين فتح عيادته الخاصة، واستمر بها إلى وقت قريب.

وفي خلال هذه المدّة تجوّل في داخل البلاد. وهو هنا يحدِّث عما أبصره بعينه، وسمعه بأذنيه في البلاد التي نكبت بحكم السعوديِّين:

عدت من «المملكة السعودية» قريباً بعد أن كنت أزاول مهنة الطب في عـدَّة بلدان مختلفة، وصُرِّح لي بالعمل حتى في البقاع البعيدة التي لا يصرَّح بدخولها إلّا لعدد قليل جدّاً من غير العرب.

ولن تجد في أيَّة بقعة من بقاع العالم من الوحشية، والمذابح، والجوع مثل ماتجده اليوم في السعودية حيث أصبحت تفوق قصص ألف ليلة وليلة الخرافية!.

إن الزيت الموجود في باطن الأرض قد جذب الشركات الإمريكيّة، كـما أن موقع «السعودية» الجغرافي جعلها حليفة مرتبطة أشد الارتباط بالولايات المتحدة الامريكية التي أنشأت المطارات العسكرية، وتكـلّفت الكـثير في بـناء القـواعـد